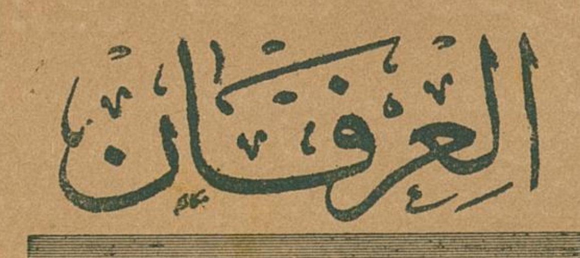


الجزء الثاني صفر ١٣٥٦

وما زدتني يا سجن إلا متانة
وحبا لقومي وانتصاراً لأوطاني

من ابيات السجن

صدر هذا الجزء في ١٧ صفر ونرجو أن يصدر الجزء الثالث في غرة ربيع الأول

وقد باشرنا بإعادة طبع الجزء الأول لأن نسخه المطبوعة نفدت



صاحب العرفان يوم خروجه من السجن في ١٥ ايلول
محمولا على الاكتاف امام داره من الجمهور الصيداوي الكريم

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saida (Syrie) 1937

يوبيل العرفان ومناصروه

تألفت لجنة كريمة من خيار القوم غرضها إقامة يوبيل فضي للعرفان بمناسبة مرور ربع قرن على صدورها وقد حالت دون إقامة اليوبيل حوائل لعلها زالت وأصبح في إمكان اللجنة تعيين الوقت لتنفيذ هذا المشروع . وكنا نود أن نبقي هذه الأسماء الكريمة المناصرة مكتومة تذاع في كتاب اليوبيل الخاص بيد أنه مضى زمن طويل على ذلك ولم يعد كتمان أسماء هؤلاء المحسنين مستحسنا لذلك نذيع هنا أسماءهم يفوح منها شذا غيرتهم العطرة (وأما بنعمة ربك فحدث)

كان أول المتقدمين لمناصرة هذا المشروع ذاك الصديق الصدوق الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الذي قلنا له لما كنا في العراق أنت أوفى من في العراق وقلنا له لما كنا في السجن (ومن في سورية) وما أحسن الوفاء خلة محمودة يجب شكرها

دينار	فرنك	
٥		السيد عبد الرزاق الحسني (العراق)
	١٠٠	الشيخ عبد المحمود نجدي (الارجنتين)
	١٠٠	السيد حسن شمس (دكار)
١½		السيد عبد الوهاب وهبة (الحلة — العراق)
١		السيد عبد علي الحاج عباس الحلو (الحلة — العراق)
١		الشيخ عبد الهادي الفرحان (الحلة — العراق)
½		السيد رفيق السيد عزيز (العراق)
½		السيد حاتم عبد الكريم غزالي 〃
½		السيد عبد العظيم الشمعوني 〃
	١٥٠	السيد جواد يحيي (شاطئ العاج)
	٢٥	〃 حبيب شمس 〃 〃
	٢٥	〃 شريف كحيل 〃 〃
	٢٥	〃 ميشال جميل 〃 〃
١٠	٤٢٥	

دينار	فرنك	
١٠	٤٢٥	
	٢٥	السيد جورج سلمون شاطئ العاج
	٢٥	〃 سليم البعاصيري 〃 〃
	٥٠	〃 العبد طالب 〃 〃
	٢٥	السادة نصار اخوان 〃 〃
	٢٥	〃 هاشم وظعان 〃 〃
	٢٥	السيد ابراهيم عجمي 〃 〃
	٢٥	〃 حسن جابر 〃 〃
	٣٠٠	〃 عبد اللطيف فخري 〃 〃
		وكل المتقدم ذكرهم بواسطته كما أن العراقيين بواسطة الحسني
	١٠٠	السيد احمد خليل (شاطئ العاج)
	٢٥٠	〃 عبد اللطيف فخري » »
		حوالة ثانية
	٢٥٠	الشيخ علي مروة » »
	١٠٠	السيد يوسف صفي الدين (دكار)
١٠	١٦٢٥	



الجزء ٢ من المجلد ٢٧

صفر سنة ١٣٥٦ نيسان ١٩٣٧

كيف نساس الرعية ؟ من له أذنان فليسمع !

من كتاب للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر.
وهو جامع السياسة المدنية التي تصلح الرعية لا للسياسة الكاذبة التي تفسدها.

وتفقدْ أمرَ الخراجِ بما يُصلحُ أهلَهُ فإنَّ في صلاحِهِ وصلاحِهِم صلاحاً لِمَنْ سِواهُم. ولا صلاحَ لِمَنْ سِواهُمْ إلاَّ بهِم لأنَّ النَّاسَ كلَّهُم عِيالٌ على الخَراجِ وأهلِهِ. وليكُنْ نظرُكَ في عِمارَةِ الأرضِ أبلغَ مِنْ نظرِكَ في استجلابِ الخَراجِ لأنَّ ذلكَ لا يُدْرَكُ إلاَّ بالعِمارةِ. ومَنْ طلبَ الخراجَ بغيرِ عِمارةٍ أخربَ البلادَ وأهلكَ العبادَ ولم يستقِمْ أمرُهُ إلاَّ قليلاً فإنْ شكَوا ثِقلاً أوْ عِلَّةً أوِ انقطاعَ شِرْبٍ أوْ بالَّةٍ أوْ إحالةَ أرضٍ اغتمرَها غَرَقٌ أوْ أجحفَ بها عطشٌ خفَّفتَ عنهم بما ترجو أنْ يصلُحَ بهِ أمرُهُم. ولا يثقُلَنَّ عليكَ شيءٌ خفَّفتَ بِهِ المؤونةَ عنهم فإنَّهُ ذُخرٌ يعودونَ بهِ عليكَ في عِمارةِ بلادِكَ وتزيينِ ولايتِكَ مع استجلابِكَ حُسنَ ثنائِهم وتبجُّحِكَ باستِفاضةِ العدلِ فيهم مُعتمِداً فضلَ قُوَّتِهم بما ذخرتَ عندَهُم من إجمامِكَ لهم والثِّقةَ منهم بما عوَّدتَهُم من عدلِكَ عليهم في رِفقِكَ بهِم. فربما حدثَ من الامورِ ما إذا عوَّلتَ فيهِ عليهِم من بعدُ احتملوهُ طيِّبةً أنفسُهُم بهِ فإنَّ العُمرانَ مُحتمِلٌ ما حمَّلتَهُ وإنما يُؤتى خرابُ الأرضِ من إعوازِ أهلِها وإنما يُعوِزُ أهلُها لإشرافِ أنفسِ الوُلاةِ على الجمعِ وسوءِ ظنِّهِم بالبقاءِ وقلَّةِ انتفاعِهِم بالعِبَرِ

جبل عامل والإصلاح

مرّ على هـذا الجبل العاملي ردح طويل من الزمن وهو يتقلب على فراش خشن جعله لا يبدئ ولا يعيد . مضى عليه قرنان كاملان وهو بحالة تسر العدو وتسيء الصديق إذ فقد مقومات حياته أو كاد ولولا أفراد معدودون من أبنائه الغر الميامين علت صرخاتهم الفينة بعد الفينة لقلنا إن أبناءه ناموا معه نومة أهل الكهف فهل إلى يقظة من سبيل

أعد النظر قليلا وارجع إلى ربع قرن خلا تجد أنـه بعد صدور العرفان بثلاث سنين صدرت جريدة جبل عامل التي عاشت سنة واحـدة سجن صاحبها في غضونها شهرا ونصف شهر وصمد للأحداث والحادثات ، ولم يبال ما اعترض طريقه من الأشواك والعقبات : ولابدون الشهد من ابر النحل

أعد الطرف على مواضيع تلك الجريدة ترى أكثره حاملا هذه العناوين :

١ جبل عامل والزراعة ٢ جبل عامل والأمية ٣ جبل عامل والإدارة ٤ جبل عامل والإصلاح ٥ جبل عامل والهجرة إلى كثير من هذه العناوين التي عالجنا بهـا نحن وأستاذانا رضا وظاهر أدواء هذا الجبل ووصفنا له العلاج الناجع

أعد نظرة على تلك المقالات ، بل الصرخات الداويات ، تجد أن ما نشكوه من ربع قرن هو ما نشكوه اليوم بعينه عدا بعض إصلاحات طفيفة اقتضاها التطور الذي سار في الشرق والغرب والانقلابات التي سببتها الحرب الكبرى وتغير منها وجه البسيطة

كان جبل عامل يشكو العطش وما زال كذلك ولولا جر المياه للنبطية فصور فصيداء فمرجعيون لكانت هـذه الحواضر الكبرى تشكو العطش أيضا مع سائر القرى والدساكر

كان جبل عامل يشكو الأمية وما برح الكثير من قراه ولا مدرسة فيها ولا معلم ولئن تحسنت حالة بعض القرى تحسنا نسبيا فما زال اكثرها والتعليم فيها اسم بلا مسمى . وكان يشكو تأخر زراعته وما زالت هذه الشكوى عَلَى أشدها في جل قراه ولئن استفاد من مشاتل الزراعة فقد كانت الفائدة مقصورة على أناس دون آخرين وكذلك كانت مشكلة الدخان أو المونوبول التي حصرت النفع بفئة قليلة ومنعته عن جمهور العاملين

كان يشكو فداحة الضرائب فتنفس الصعداء من ضريبة الأعشار الجائرة التي عرف للحكومة الحاضرة فضلها بإلغائها فحمد وشكر بيد أنه لم يزل هناك ضرائب ونوائب تقصم الظهر وتعرق العظم فضلاً عن اللحم ألا وهي بدل الطريق ورسوم الطابو والمحاكم وجوازات السفر وغير ذلك عدا رسوم الجمارك والبرق والبريد

كان يشكو هضم حقوقه في الوظائف وما زالت هذه الشكوى ترن في الآذان، ويعود منها كلما سنحت الفرص ، واستبشر بزوال الغصص ، بالخيبة والخسران

كان يشكو اهمال تعبيد طرقه وصعوبة المواصلة ما بين حواضره وبواديه فإذا به لا يحظى من ذلك إلا بالخطوط العامة التي اقتضتها المصالح العسكرية أولا فالإدارية ثانيا أما أكثر القرى فقد وصلت طرقاتها في الطرقات العامة بأنفسها ولاقت في هذا السبيل الأمرين ومع ذلك فإذا هطلت الأمطار تعطلت تلك الطرقات واصبح المرور بها أصعب من المرور على الصراط

وحسبك ان طريق جبع وهي المصيف الوحيد لجبل عامل الآن تدخل نفقاتها في الموازنة كل عام منذ عشر سنين وتنقل لجهة ثانية واي بلد أحق منها بهذه النعمة ولولا جهود جبارة بذلها الجبعيون وأهل القرى المجاورة لما وصلت السيارة لهذا المصيف الجميل على أنها تصل بطريق كفر رمان ، عرب صاليم بشق النفس . ولم تتصل من جهة جزين حيطورة وخربت من جهة درب السيم ، كفر حتى وهي الطريق القريبة

التي يمكن ان يسلكها المصطافون الصيداويون

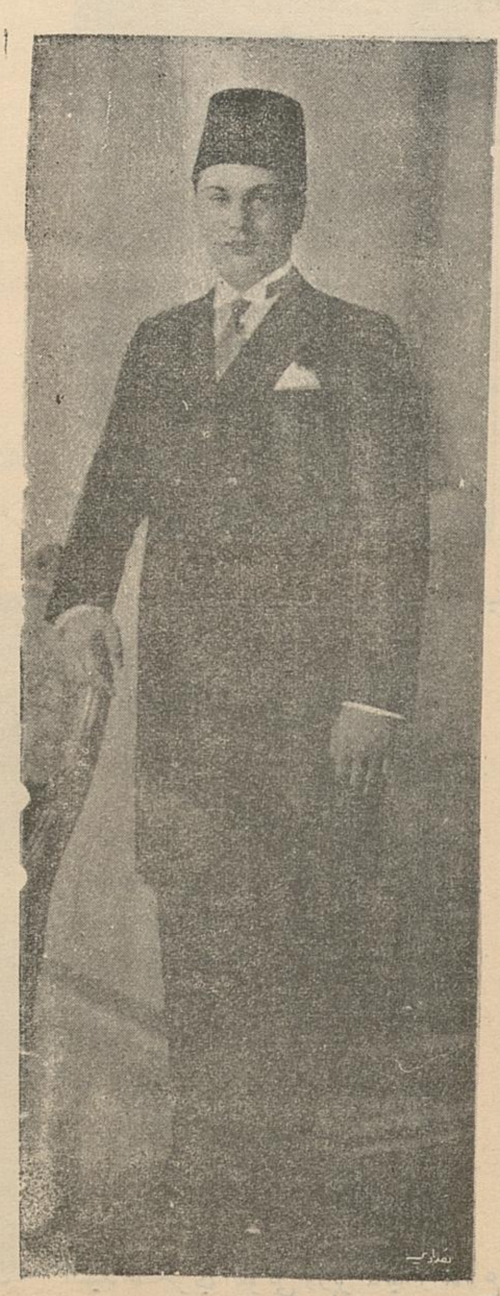
وكان يشكو العامليون بعدهم عن المراجعات العدلية فزادت هذه الشكوى استفحالا بإلغاء محكمة صور ومرجعيون. وكان يشكو جبل عامل اهتضام صحافته وما زال وحسبك أنه لم تصمد في طول البلاد وعرضها سوى العرفان ولولا تضحية صاحبها بماله ونفسه لما صمدت اكثر من ربع قرن مع مناهضة الحكومة لها وعدم مناصرة العامليين المناصرة الكافية

وهناك إصلاحات كثيرة ربما ألممنا بها في مقال آخر. على أن هناك بصيصا من الأمل في الحكومة اللبنانية بعد أن أسندت وزارة الداخلية للأستاذ زكور الذي جال جولات مستعجلة في جبل عامل وقف بها على بعض حاجياته ووعد بمعالجتها ووعد الحر دين. وحبذا لو فعل مثله وزراء العدلية والزراعة والتربية ليقفوا بأنفسهم على أدواء هذا الجبل الدوية عساهم يوفقون لبعض العلاج إن لم يكن العلاج كله بشرط أن لا يعتمدوا على الموظفين والحكوميين فقط...

هذا من الجهة الحكومية ولا يجب أن يكون كل اعتمادنا عليها بل هناك في الاميركتين والافريقيتين مهاجرون عامليون كرام عودونا على مناصرة المشاريع النافعة لبلادهم وهؤلاء مهاجرو قانا ابتدأوا بمشروع عظيم وهو إيجاد مدرسة وطنية في بلدهم ينفقون عليها مما آتاهم الله من فضله ولو فعل أهل كل بلد فعلهم لعمّ التعليم جبل عامل وانمحت آثار الأمية الشنعاء. على أن بعض قرى الجبل بحاجة قصوى إلى مدارس للإناث لمجاراة التطور الحاضر

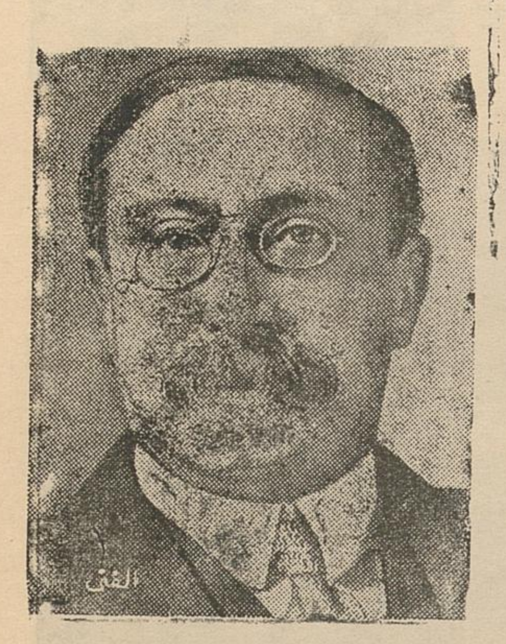
هذا فضلا عن لزوم مساعدتهم سائر الشؤون الحيوية التي تدعو اليها الحاجة الملحة والضرورة الملحفة ليجاري الجبل العاملي الأقطار الناهضة بعلومها وتعليمها وطرقها وعماراتها وسائر مقوماتها الاجتماعية والعمرانية والإصلاحية فللحكومة وللمهاجرين العامليين المصلحين نرسل صرخاتنا التي رددت صداها السنون وها نحن للأعمال المثمرة والنتائج منتظرون

رسوم العظماء



جلالة الملك فاروق

ملك مصر الشاب وهو محبوب من شعبه ويقوم الآن بسياحة في أوروبة هو ووالدته وشقيقاته الأميرات وسيحضر حفلة تتويج ملك الانكليز في ١٢ ايار



الموسيو بلوم

رئيس الوزارة الفرنسية ورئيس الجبهة الشعبية

الوزارة السورية — وكلها من الكتلة الوطنية



السيد جميل مردم بك رئيس الوزارة



السيد سعد الله الجابري وزير الداخلية والخارجية



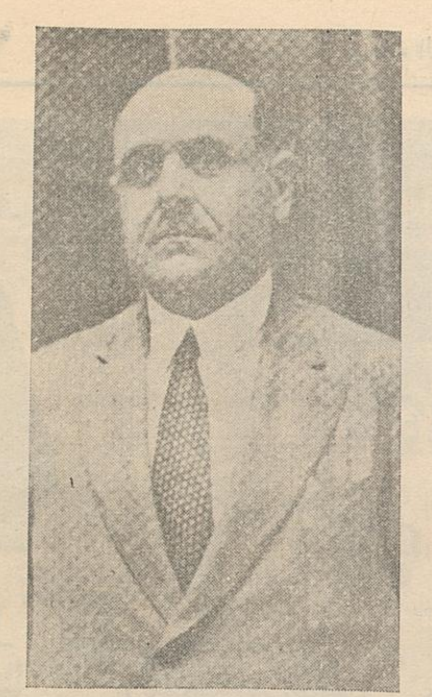
الدكتور عبد الرحمن الكيالي وزير العدلية والمعارف



السيد شكري القوتلي وزير المالية والدفاع



الأستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية



الشيخ بشاره الخوري منافس الاستاذ إده في رئاسة الجمهورية وهو رئيس حزب المعارضة اليوم وقد أطلقت قنبرة على داره انتهت بسلام



رياض بك الصلح بعد عوده من باريس وزيارته لصيدا وجمهور الصيداويين يهتف له أمام دار صاحب العرفان



الحاج امين الحسيني والحاج رياض الصلح
في الحجاز



صاحب العرفان في بيت السيد عارف الجندي
عميد الأسرة الجندية الكريمة في حمص
وهو الجالس إلى جانبه ووراءهما السيد محمد
صالح مرتضى (بعلبك) والسيد مجاهد الجندي (حمص)

اقبـــال

اكبر شعراء الهند المسلمين

في كشمير من اعمال الهند انحدر صاحب الترجمة الدكتور السر محمد اقبال الشاعر الفيلسوف العظيم من سلالة وثنية ذات مجد وشرف تمتّ بصلة وتُنقى إلى طبقة (پندث) وپندث لقب يمنح إلى ذوي الفضل والعلم من البراهمة وهي أعلى الطبقات منزلةً ونفوذاً في النظام — الاجتماعي الوثني بالهند.

اعتنقت أسرة الدكتور اقبال الإسلام قبل قرنين وربع قرن فكان من أبنائهـا البررة كل مستميت في سبيل اعلاء كلمة الدين بقلوب قوية الإيمان

ولد الدكتور محمد اقبالـــ في بلدة — سيالكوت — سنة ١٨٧٦ من مقاطعة بنجاب الشهيرة في الهند وكأن بلدة سيالكوت استبدت ولم تشأ إلا أن تكون منبع العباقرة فقـد سبق لها أن كانت منبت الفيلسوف الإسلامي العلامة الشهير عبد الحكيم السيالكوتي

دخل اقبالـــ مكتبا إسلاميا هناك وعرف منذ طفولته بحدة الذهن وسرعة الخاطر فكان موضع اعجاب اساتذته كما كان موضع احترامهم وكان ينتقل من فصل إلى فصل بتفوق عظيم ورأت الحكومة تقديراً لنبوغه أن تمنحه مساعدة مالية شهرية وهكذا أتم دراسته الثانوية وانتقل إلى كلية في نفس البلد وتتلمذ بعد ذلك على كبير علماء الدين شمس العلماء مولانا مير حسن المتوفى في غضون سنة ١٩٢٩ فتضلع من الأدبين الفارسي والهندي ورغب أن ينتقل بعد ما أنهى دراسته في كلية سيالكوت إلى كلية الحكومة في لاهور وحصل منها على شهادة ب.ع. بدرجة ممتازة واستحق وسامين ذهبيين مما حدا بالحكومة أن تستمر على اعانته المالية الممنوحة له قبل ذلك وصادف وجود المستشرق السر توماس آرنلد الشهير بعلوم الفلسفة في كلية لاهور فتتلمذ عليه ونال اعجابه شاهداً (ان مثل اقبال يجعل من استاذه محققاً) ونال الدكتور اقبال شهادة (ام.اي) من هـذه الجامعة ووساماً ذهبياً وعين بعد ذلك استاذا للفلسفة والسياسة في كلية لاهور الشرقية فأستاذاً للفلسفة والآداب الانجليزية في كلية لاهور الحكومية وأتاحت له الفرصة هنا مجالا فألف كتابا عن السياسة المدنية باللغة (الاردية)

يكفي أن يعرف القارئ عظمة اقبال ودرجته العلمية انه دعي لإلقاء عدة محاضرات عامة عن الإسلام في اوربا ولم يكن اقبال بالفيلسوف فحسب بل كان كاتبا عبقريا سلس الاسلوب متينه وخطيبا يسخر اسماء السامعين كيف شاء وشاعراً تقرأ في شعره نبل الغايـة وقوة الروح . ويؤيد ما ذهبنا اليه أن السر توماس ارنلد المار ذكره فوضه للقيام بأعمال وظيفته التدريسية في جامعة

كمبرج سنة اشهر عند غيابه عنها واستحق في هذه الفترة ثناء عظيما لغزارة علمه واخلاصه في اداء الواجب

وقد فضل اقبال الحياة الحرة على ما سواها واعرض عن مناصب الدوله حتى يتفرغ للبحث والتنقيب ويكرس حياته للخدمة من هذه الناحية . ويزيد في عظمة اقبال انه قنوع نزيه عزيز النفس لا يستغل شهرته العلمية لكسب مادي ويكاد الإنسان أن يتغلغل إلى اعماق نفسه فيعرف كنهها مما أودعه ديوانه المسمى بـ (رسالة الشرق) ومن قوله وهو بحق خالد

« انا لا أتحمل دلال الملوك ولا جرح الاحسان . يامن اغراك الطمع أنظر إلى همة هذا الفقير »

ان اقبال زاهد بالمظاهر لا تستهويه الفخفخة ولا تستميله الأبهة فقد رفض قبول منصب ممثل الحكومة الهندية لدى حكومة جنوب افريقيا وهو منصب ذو مرتب وفير وشرف عظيم

عـاد اقبال إلى الهند من البلاد الأوربية وأظهر للناس ديوانيه الشهيرين « اسرار الأنانية » و« رموز انكار الانانية » باللغة الفارسية فكان لهما دوي كبير في النوادي العلمية وتُرجم ديوانه الأول إلى الانجليزية فذاع صيته في اوربا وامريكا ومنحته الحكومة في سنة ١٩٢٣ لقب « سر » اعترافا بفضله في الشعر وطول باعه في العلوم

وفي سنة ١٩٢٦ ألحّ عليه المعجبون بأدبه وهم كثيرون أن يرشح نفسه لعضويـة المجلس التشريعي في اقليم (بانجاب) فاعتذر اليهم واستمروا يلحون عليه فلم ير مناصا من قبول رجائهم فرشح نفسه وانتخب عضواً بأكثرية ساحقة وهناك ارتفع صوتـه عاليا في وجوب اسعاف الفلاح وتخفيف الضرائب الباهظة عن عاتقه وكان له ما أراد واقترح سن قوانين ذات أهميـة وصار لبحوثه في قاعة المجلس رنة جعلت الحكومة ملزمة في تنفيذ رغباته خدمة للصالح العام

وفي سنة ١٩٣١ انتخبته الحكومة عضوا في مجلس المائدة المستديرة الملتئم في لندن لإصلاح الهند دستوريا فسافر وأدى واجبه على أحسن ما يرام وعلى أثر رجوعه تلقى دعوة من المؤتمر الإسلامي في القدس فلباها وتمكن من زيارة مصر في هذه السفرة وألقى محاضرة فلسفية ثمينة بالانكليزية في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ويطول ذكر ما ألقاه من المحاضرات وما أقيم له من مآدب تكريمية إن في الهند وإن في مصر واوربا وقد رأينا من المناسب ونحن نتكلم عن اقبال ان نذكر حفلة اقيمت له في جامعة « ميسور » في جنوب الهند خطب فيها عالم وثني كبير خطابا نفيسا نقتطف منه ما يلي :

« ان المسلمين مهما قالوا ان الدكتور اقبال منهم فالحقيقة انه منا جميعا ، هو ليس من ملك دين واحد او جماعة واحدة فإن افتخر المسلمون بأنه من ابناء دينهم فلسنا نحن الوثنيين بأقل فخرا منهم بأنه من ابناء وطننا الهند »

وفي سنة ١٩٣٣ دعا المغفور له جلالة الملك نادر شاه ملك الافغان الدكتور اقبال مع عالمين كبيرين شهيرين للاستشارة في تأسيس جامعة بكابل وفي أمور تعليمية أخرى فلبى الدعوة وصنف

في سفرته هذه ديوانه المسمى بـ (مسافر)

وزار في سنة ١٩٣٤ البلاد الإسلامية في المغرب وقصد الاندلس لمشاهدة آثارها ووضع في هذه الفترة ديوانا باللغة الاردية اسماه « بال جبريل »

يمتاز شعر الدكتور اقبال في الدور الأول أي إلى سنة ١٩٠٥ بالخيال الواسع والمعاني المبتكرة ومع ذلك فإنه لا يتكلف القول واما شعره في الدور الثاني وهو الزمن الذي قضاه في اوربا من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٨ فيماثل ما قاله في الدور الأول من حيث المعنى والخيال وتنطبع في ما قاله من شعر في هذا الدور مشاهداته في اوروبا مع المحافظة على مميزات شعره في الدور الأول . ويبتدئ الدور الثالث من رجوعه من اوربا سنة ١٩٠٨ إلى الآن وقد بلغ شعره في هذه المرحلة اوج الكمال يزينه الخيال الواسع وكأنك إذ تقرأ شعره هذا تحس بالطموح السامي والتفكير العميق ويظهر منه ان اقبال الشاعر اصبح تواقاً إلى الهدوء إذ سيطرت الحكمة على ذهنه فأبعدت عنه نزعات النقص الجامحة وجادت قريحته في هذا الدور بما لم تجد به في الدورين السابقين فغذّى العالم الإسلامي والشرق من ثمرات عقله بسبعة دواوين تشعر وأنت تترنم بأناشيدها بروح المسلم الشرقي المتحمس الثائر . وقد قال الناقد الانكليزي المفكر كوليرج :

« لم يكن ولا يكون احد شاعرا كبيرا مجيدا بغير ان يكون في نفس الوقت فيلسوفا ومفكرا دقيقاً لأن الشعر ارج علم الإنسان وافكاره وشعوره وعواطفه ولغته قاطبة » .

يجيد الدكتور اقبال الانجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية والاردية ويعرف العربية والسنسكريتية وقد ترجمت اغلب مؤلفاته إلى كثير من اللغات الحية وقد كتب عنه فضلاء الغرب كما كتب عنه فضلاء الشرق وتعرف إلى طبقة كبيرة منهم اعجبوا بأدبه الغزير اي اعجاب يدلنا على ذلك ان الشاعر الفيلسوف الألماني (هانسي مائنيكة) ترجم قطعة من ديوانه «رسالة الشرق» إلى الألمانية ثم كتبها بيده وجلدها تجليدا جميلا وشاه بالذهب والفضة واهداها إلى الدكتور اقبال نفسه .

وتفتخر العربية بأن الكاتب العربي المعروف الدكتور عبد الوهاب عزام (نزيل بغداد اليوم) أول من كتب من العرب عن اقبال في مصر ، ولا بأس من أن نذكر طرفا من آراء الصوفية وما يقابلها من آراء اقبال ومنها يعرف القارئ الطموح وسمو العقيدة والأمل القوي الناشئ من روح الإيمان الصحيح .

آراء الصوفية

١ — لا قيمة لنا في هذا الوجود

٢ — إن وجودنا يشبه قطرة الطل

٣ — يجب أن نترك الأنانية

٤ — ما دام هناك موت ولو بعد الف سنة فيجب ان نفرض انفسنا موتى من الآن .

٥ — التعب بغية تحصيل الرزق غير صحيح

٦ — يستريح الإنسان إذا جلس بعد الوقوف

ويستريح اكثر فيما إذا مات .

٧— الأنانية شرك .

٨— يجب ان نجلس على الشاطئ نسمع الأنغام ويجب أن لا يمس اجسامنا الماء .

٩— يجب ان نتذلل ونكون كالنملة التي تدوسها اقدام البشراو كالخروف المسوق للمذبحة .

١٠— يجب ان نطلب ربنا ونسأله عن مرادنا

آراء اقبال

١— نحن الكل في الكل في هذا الوجود

٢— انكم قولوا كذا وما نحن إلا بحر ليس له ساحل

٣— يجب أن نثبت وجودنا وأنانيتنا

٤— وبعد مضي الف عام يجب أن لا يقول احدنا انه ميت او انه سيموت إذ أن الرسول ﷺ قال سنعيش إلى الأبد .

٥— يجب أن نتعلم السعي من النملة وان كانت اصغر مخلوق في العالم .

٦— إذا انتشرت هذه الفكرة بصرف النظر عن مفعولها فإنها سم قاتل .

٧— يجب ان نثبت الأنانية وحينئذ يتفقدنا الله ولا يليق بنا ان نكون عشاقا متملقين متزلفين .

٨— هذا كسل قاتل يجب ان نغوص إلى اعماق البحر وفي هذا وأمثاله تصفو لنا الحياة ونعيش إلى الأبد ونكون (كالخضر) الذي سكن البحر فعاش .

٩— يجب أن نكون كالزنبار لا كالنملة وكالاسد الذي يسيطر على الغاب لا كالخروف .

١٠— يجب أن يتفقدنا الرب ويسألنا عن مرادنا .

إن كل من فهم ما قاله اقبال منقباً فلا بد أن يعتقد ان أفكاره وآراءه لا تساعد على ايقاظ الرقود فحسب وإنما بإمكانها ان تعيد الحياة إلى الميت ثانية فينهض من قبره نافضا عنه كفنه وقد جرى في عروقه الدم محارباً طالباً حقه .

وقد قال احد شعراء الهند المعروفين : —

« إن اقبال نبي وان لم يكن مرسلا »

وقال آخر من غير المسلمين وهو شاعر كبير ايضا :—

« إن اقبال كالساحر السامري وليس نبيا فقط »

هذا موجز تاريخ حياة الدكتور اقبال كبير شعراء الهند المسلمين وعظيم فلاسفة العالم .

بغداد

محمد حسين الشبيبي

مصادر هذا البحث :—

١— ما كتبه عن اقبال ابو النصر احمد الحسيني في بعض اعداد مجلة الرسالة المصرية لسنتها الثالثة .

٢— ما عرب من العدد الخاص باقبال من مجلة « اقبال نمبر » الهندية .

٣— ما نقله إلى العربية عالم متضلع من الهندية متصل باقبال .

جهاز تلفون يتلقى الرسائل

حينما يكون المشترك خارج داره

يشتغل مهندسو مصلحة التلفونات الانجليزية باختراع حديث فريد في بابه سيؤدي إلى ان يقوم جهاز التلفون بتلقي الرسائل حينما يكون المشترك غائباً عن داره !

وبهذا يصبح التلفون كسكرتير خاص للمشترك يتلقى اسراره ويسجلها له في سجل خاص لاطلاعه عليها حينما يريد ذلك

وستكون دعامة هذا الاختراع آلة ميكانيكية دقيقة لتسجيل الصوت واذاعته !

وبذلك يصبح جهاز التلفون مشتملا على آلات في منتهى الدقة لتسجيل الرسائل التي يتلقاها من المتخاطبين بواسطته ! ثم لإذاعتها في اي زمن يحدده لذلك المشترك بنفسه ! والأغرب من ذلك انه يسجل طلبات كل من حاول الاتصال بالمشترك اثناء غيابه عن منزله !

ومبنى تسجيل الرسائل بواسطة المحادثات التلفونية يرجع إلى نظرية تسجيل الأشرطة في محطات الإذاعة اللاسلكية فإن الشخص الذي يطلب صديقا له في التلفون ولا يجده يسجل صوته بواسطة ميكروفون صغير على شريط مثبت حول اسطوانة صغيرة ! فإذا ما عاد المشترك إلى داره بعد غيابه وأراد معرفة ما دار من المحادثات في غيابه وسجلها التلفون على شكل رسائل خاصة فما عليه إلا ادارة عقرب كعقرب الساعة معين على الجهاز فيسمع صوت المتكلمين الذين أرادوا التحدث اليه اثناء غيابه فسجلت مخاطباتهم !

ولئن اثبتت التجارب نجاح هذا الجهاز فإن ثمنه المرتفع ربما كان عقبة في سبيل ذيوعه وانتشاره فإن تكاليفه تبلغ مائة جنيه انجليزي على ان مصلحة التلفونات الانجليزية ربما ترى عرض تركيب هذا الجهاز لمن يرغب من مشتركيها مقابل دفعه هذا المبلغ !

وربما كان انتشار هذا الجهاز انتشارا كبيرا في المستقبل سببا في انخفاض تكاليفه !!

عبد الفتاح حبيشه

النفس الناطقة *

١

إلباس الجوهر بالمادة قضى باعتبار الصفات النفسانية على الجسمانية

زبدة ما أسلفناه في الفصول السابقة ونتيجة ما بينا ان جوهر النفس الناطقة روحي بسيط أبدي غير قابل للتغيير بذاته وانه كان في عالم الذكر (بالنسبة إلى جوهرية وجوده) وإنما هبط في عالم النسيان (بالنسبة إلى إلباس الجوهر بالمادة) حيث كان خاليا من الصفات الحسية الجسمانية وحيث توقف تحصيل الكمالات الحسية الجسمانية على وجود آلات يستعين بها ذلك الجوهر على تحصيل تلك الكمالات ألبس الجوهر لباس المادة وتشبث بطبيعة المادة فصارت المادة آلة له وشبكة يستعين بها على تحصيل الكمالات الجسمانية . وصار الانسان مركبا من نور وظلمة وعقل وشهوة وتحصل مما ذكرنا ايضا باعتبار النور والعقل اسمى من الظلمة والشهوة ان الشريف منه من كان شريف القلب الذي لا يحمل حقداً ولا يحدث نفسه في خلوته بغير ما يحدث به الناس ولا يطمع بما في ايدي الناس ، شريف اللسان فلا يكذب ولا ينم ولا يلم بعرض ولا ينطق بهجر ، شريف العاطفة فلا يحب غير الفضيلة ولا يبغض غير الرذيلة ولا يحدث نفسه بإضرار احد ولا يقصر في دفع الاذى عن احد بحسب الإمكان كما قال الرسول الكريم [احب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس وان الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله انفعهم إلى عياله] وكل من عدا ذلك فهو ناقص في الانسانية جاهل بنفسه مقصر في اكتساب الفضائل لا يقدر أن يحسن لا إلى نفسه ولا إلى غيره

الإنسان بين الجوهر والمادة — بين الخير والشر — بين الأمر والنهي — بين الله والشيطان

لقد ظهر اذن أن المادة هي شبكة وآلة لهذا الجوهر من حيث ان الله خلق بها الشهوة والغضب المركوزين فيها فنشأت فيهما من ذلك الأخلاق الذميمة فأصبحت تجر ذلك الجوهر إلى جانبها احيانا واصبح الانسان والحالة هذه من جانب يرى آيات الله ويمرح بنعمه ومن جانب يسمع وساوس الشيطان فكان من اللازم في هذه الحالة على خالقه ومنشئه نصب الدلائل وارسال الرسل واعطاء العباد القدرة والاستطاعة لما كلفهم به من فعل الحسن واجتناب القبائح لطفا بهم و كبحا لجماحهم .

* نشر من هذا البحث في المجلد السادس والعشرين خمسة فصول وننشر في هذا المجلد بقية فصوله

على ان الله لم يجعل ذلك على سبيل الجبر والالزام بل على سبيل الهداية فهدى الانسان النجدين لتحصل منه الإطاعة بالاختيار تحصيلا للثواب فنشأ من ذلك خاطران احدهما يأمر بالاقدام والآخر بالاحجام فيميل الإنسان تارة إلى دعوة الحق فيمتثل الأمر وطورا إلى داعي الشهوة واتباع الهوى وهما يقودانه إلى الباطل ٠

وبما أن الله قد جعل للانسان الاختيار وبين له الطريقين فأمره بطريق الخير ونهاه عن طريق الشر (إنا هديناه النجدين إما شاكرا وإما كفورا) فله أن يختار إذن من العقائد الحقة دون الباطلة ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الأفعال الخير دون الشر ومن القوة الغضبية الشجاعة والحمية دون الذل والجبن ومن لوازم القوة الغضبية الشهوية (بالنسبة إلى اختيار الخير) التآلف والتودد بدلا عن التنافر والشحناء وبذر اسباب المحبة بدلا عن البغضاء حتى تصبح النتيجة المطلوبة من ذلك محققة في الانسان في سبيل صالحه وصلاحه

ونسبة الكمال في ذلك نسبة بروز تلك الصفات الحميدة في الانسان حتى يكون أشد الناس حمية من يكون أشدهم بروزاً في تمكن الصفات الحميدة منه ومتى بلغ إلى هذا الحد فقد بلغ إلى الكمال التام

الحكمة في ارسال الرسل — إنا هديناه النجدين — معرفة الطائع من العاصي

وعلى ذلك الهدى الذي قررناه وما منح الله الانسان من قوة الاختيار لما يريد وعدم لزوم الجبر والاكراه وان استحقاق الثواب والعقاب يستوجب التخيير والتحذير والأمر والنهي والوعد والوعيد ينتهي بنا اعتبار العدل الإلهي إلى ان الله تعالى قد شرع الشرائع وبعث الرسل إلى الناس ليعرفوهم الخير من الشر ويبينوا لهم الهدى من الضلال ويهدوهم إلى طريق النعيم ويحذروهم من الجحيم ويوضحوا لهم طريق النجاة من الهلاك ٠ وانه كلف التكاليف وفرض الفرائض ومهد الأحكام على الناس ووضعهم بين طريقي الهدى والضلال ليختاروا أي الطريقين يسلكون بعد أن اعطاهم البصيرة الكافية التي يقدرون بها على تمييز الخير من الشر وإنما كان جميع ذلك من الله لطفاً بالعباد ورحمة بهم ٠ ذلك انه لا يرجع اليه نفع من عباداتهم ولا يندفع عنه ضرر بسببها بل إن كلما ينحصر في هذا الأمر انه إنما أمرهم بما أمر ونهاهم عما نهى لاعتبار صالحهم ومنافعهم الجسدية والنفسانية وليعلم من ذلك أن من كان لأمره اطوع ولحكمه أميل وبقدره ارضي فهو الشريف والمستحق للتقرب منه ومن كان على خلاف ذلك فهو اخبث وأخس وأبعد عن رحمة خالقه ٠

طبيعة الإنسان تحتاج إلى مذكر بالفرائض بواسطة الرسل

ولقد اتضح بعد ذلك لذي البصيرة ان من لم يقبل أمر الله تعالى فلا حياة له ولا عقل ولا فضيلة ولو ملكت يمينه مال الدنيا بأجمعه وتصدق به وإنما المقصود بالحياة ، الحياة الانسانية القائمة

بالعقل المدرك المترتبة عليه الفضيلة وحيث كان جوهر النفس في عالم المجردات قد فرض الله عليه فرائض توجب الاقرار لله بالوحدانية وحينما هبط إلى عالم النسيان وتشبث بالطبيعة الجسمانية نسي في عالم التكليف ما حصل له في عالم الملكوت قبل دخوله في الأجسام فاحتاج عند ذلك إلى مذكرات لما قد نسي بواسطة ، فكانت الكتب السماوية بواسطة الرسل قال تعالى (واذكر ربك إذا نسيت) وبما اننا قد وصلنا إلى هنا وعلمنا الحكمة القاضية بإرسال الرسل إلى الناس اقتضى بيان الفرائض المفروضة على جوهر النفس الناطقة فقط

الفرائض والواجبات — وحدانية الله — عدله

وهي أولا يجب على الانسان العامل ان ينزل عند موهبة العقل فيقر لله بالوحدانية ويفرغ في اعتقاده انه هو الله الذي لا إله إلا هو العالم القادر المختار الحكيم البارئ المصور لا يمكن أن يرى بالأبصار ولا يحس باحدى الحواس ولا يحل موضعا دون موضع ولا يحويه مكان ولا يشهره زمان ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه شيء منها وليس هو بجسم ولا صورة وانه عدل لا يجور ولا يريد المعاصي ولايجوز ان تتعلق به رؤية على جهة ومكان ولا صورة مقابلة أو اتصال شعاع أو على سبيل انطباع ولا موجد ولا مصور سواه تعالى بذاته وان ما سواه من الاسباب التي يتيه بها نظر البعض ممن يحسبون انفسهم على شيء من العلم والاطلاع وحجتهم في ذلك المحسوسات فيرجعون علة الموجودات إلى هذه الأسباب نقول ان ما سواه من الأسباب هذه انما تكون معدات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود وأن لا موجد غير تلك القوة الخفية الفعالة وهي (الله) ولا يمكن أن يتصور من الله تعالى ظلم ولا ينسب اليه جور و كيف ينسب اليه ذلك وإنما يحتاج إلى الظلم والجور المفتقر اليهما لتحقيق رغائب وغايات نفسانية قد تكون باطلة ويتوقف تحقيقها أو ستر بطلها على الظلم والجور والله هو الغني المطلق

فالمعاصي إذاً ليست بقضاء من الله ولا بإرادة منه وأما الإيمان والطاعة فبتوفيق منه

البعث — لزوم الحياة الأخرى للحياة الدنيا كلزوم النتيجة للمقدمة

ثانياً ان الله لم يخلق هذا الجوهر عبثا ولا دمجه بهذا الجسم عبثاً ولا غرس بالطبيعة التي حل بها الصفات الحسنة والفضائل والكمالات عبثا بل ليميز الطائع من العاصي وليعلم أيهما يسلك طريق الخير وأيهما يسلك طريق الشر مع القدرة المتوفرة لكليهما بسلوك الطريقين وتمييز النجدين . وليس من عدل العادل أن يجعل الطائع والعاصي سواء وإلا لبطل عدل الثواب والعقاب و كان امر الوعد والوعيد كذبا باطلا او سخافة لا تقع تحت عقل وحينئذ لا يكون لإرسال الرسل وتشريع الشرائع وتمهيد الأحكام معنى يليق بجلاله اجل ان الله لم يخلق هذا الجوهر عبثا بل خلقه وأوجده بهذا القالب ليميز الخبيث من الطيب فكان من الواجب المنطقي المحقق ان يصح امر البعث . اي ان يبعث الله الخلق بعد

موتهم ليحاسب الجميع ويميز يوم الحساب بالعقاب والثواب الخبيث من الطيب على ما اختاره كل منهما لنفسه في حياته الأولى من الخبائث والطيبات ، وليفرق بين العاصي والطائع

وإذا رجعنا لحقيقة منطق المقدمات والنتائج رأينا ان هذه الحياة الدنيا مقدمة ونتيجتها الحياة الأخرى او البعث · وهذا أمر يقره العقل المدرك للحقائق والمتعمق بحقيقة الوجود

تعلق الروح بالبدن والتركيب الإنساني

لقد عرفت مما سبق تعلق الروح أي الجوهر بالبدن أو بغاية القوة على وجه بحيث لا يمكن أن ينقطع هذا الجوهر عن البدن ما دام هذا البدن صالحاً لأن تتعلق به النفس وهي تحبه حباً شديداً ولا تمله وتكره مفارقته ومعارضته غالباً من حيث توقف تحصيل آلاتها الحسية الجسمانية عليه وانه لم يحصل على الكمال التام إلا في هذا التركيب

ولو أمعنت النظر في هذا التركيب الإنساني لرأيت العجب حيث انه قد جمع آثار العالم الجسماني والعالم الروحاني وكذا تركيب القوى فيه أفضل التراكيب أفليس عجيباً أن ترى مخلوقاً صغيراً يجمع آثار العالمين والكونين ؟ فكل ما فيهما متفرق مجتمع فيه وكل ما فيه من خواص الاجتماع لم تكن مجتمعة في نوع واحد سواه من العالم المتفرق · لأن للاجتماع والتركيب خاصية لا توجد في حال الافتراق كما لا يخفى على من تأمل ·

نعم هذا هو التركيب العجيب وأي شيء اعجب من هذا الجسد الصغير يكون مجمعا لآثار العالمين الروحاني والجسماني بل انه يمتاز عن كل واحد من العالمين بأمرين :

١ — ما حصل من فائدة التركيب من الخواص كما عرفت

٢ — ما اشرق عليه من الانوار القدسية والمواهب الإلاهية

ولعمري انها فضيلة اختص بها عالم الانسان واين للروحانيات مثل هذه الدرجات الرفيعة والمقام المحمود والكمال التام الموجود ؟ بل من اين حصلت لها فضيلة مثل هذا التركيب الذي خص به نوع الإنسان

ضرورة البعث بالجوهر والمادة او الروح والبدن

وبالجملة ان الإنسان المركب من العناصر هو مجمع القوى باجمعها على وجه يعطي العجب من هذا النمط في التركيب الذي ينفرد بخاصية تجعله فوق المخلوقات يتمتع بأنعم الله الكثيرة · وبما ان أنعمه تعالى فائضة على الجوهر والبدن وكل منهما يرتع في نعمه وكان بعث الرسل للجوهر باعتبار حلوله بالجسم وانه المدرك المختار بالاشتراك مع الحواس وآلات الجسم كان اللازم أن يكون البعث بالأرواح والأجسام معاً ليقع الثواب والعقاب عليهما مشتركين كل بما يصح أن ينعم فيه أو يؤاخذ عليه مثلما اشتركا على أسباب الثواب والعقاب (قل من يحيي العظام وهي رميم) ذلك هو البعث

مصداق الآية الكريمة بالأرواح والأجسام لا بالأرواح والنفوس فقط

وإلا فلو كانت الأجسام تبطل بانحلالها أصلا ولا تعود ثانية وتعود الأرواح إلى مبدئها الأول كما يُتخيَّل لأهل الجهالة الذين يزعمون انهم وصلوا إلى كشف الستار عن العلم ولكنهم في ضلال من الجهل الذي يوهمهم انه عين العلم فيتيهون في بيدائه فيفترضون الافتراضات ولكنها وهمية ويقررون أشياء لا تدعمها الحقيقة . أقول لو كان ذلك كذلك وبطل رجوع الاجسام لما كان لاتصال الجوهر بالأبدان والعمل بالمشاركة فائدة ولا معنى ولكان ذلك دالاً على عبث الخالق بخلقه ولهوه بهم ، ولانهار جانب من العدل الإلهي أو لكان عدلا أبتر وكان أحد الاثنين (الجوهر والجسم) اللذين اشتركا على اقتراف الذنب يشكو من هذه الفوضى التي رمت العقاب عليه وحده وجعلت رفيقه بمنجاة من ذلك . بل يحق له ان يشكو هذا التجني عليه بخلق رفيق له يسول له اقتراف الذنب ويشاركه عليه ثم يهرب منه حين العقاب فيضطر الجوهر ان يتحمل جرم شريكه الجسم . فلقد انتفى العدل إذا صح ذلك وحاشا لله أن ينتفي عنه العدل

وإذا صح ذلك أيضاً لم يكن عندئذ لهذا النمط من التركيب العجيب مزية ولم يكن لتحصيل الفضائل الجسمانية نفع أصلا ولبطل تقدير الثواب والعقاب على فعل العباد ولا يخفى أن لتحصيل الفضائل الجسمانية نفعا خاصا وثوابا يخصها

وقد عرفت مما سبق ان النفس الناطقة حال اتصالها بالأجسام قد اكتسبت أخلاقاً جسمانية حتى صارت تلك الأخلاق هيئات وصفات متمكنة منها تمكن الملكات وتلك الهيئات لم تحصل إلا بمشاركات من القوى الجسمانية وتلك القوى لا تتصور إلا في الأجسام ومتى كانت النفوس على ما ترتب من آثارها لا تتصور إلا مع الأجسام بل يقال انها هي هي مع قطع النظر من التحليل فلا بد إذاً من حشر الأجسام معها وان يكون معاد الأرواح بالأجسام جزاءً وايفاءً للحقوق وصدقاً لوعده ووعيده وبيانا انه لم يخف عليه تعالى شيء (وإن تكن مثقال ذرة أتينا بها الخ)

البعث هو النشأة الثانية . تبدبل الهيئات في هذه النشأة

ولقد عرفت مما سبق ان النفس الناطقة تعاند النفس الحيوانية الحالة بالجسم والمقيدة به والمقيد هو بها فاعلم بعد هذا ان من غلبت نفسه الناطقة على نفسه الحيوانيه وجمع الكمالين على حسب الشريطة والمزايا التي ذكرناها سابقا حشر يوم البعث على أحسن هيئة ، ومن غلبت نفسه الحيوانية على نفسه الناطقة وجعل اقصى همته في غذاء النفس الحيوانية فقط حشر على هيئة أخس الحيوانات وذلك بما كسبت يداه فإنه باختياره في دار العمل والاختيار قد قارن نفسه بالحيوانات بجعل نفسه الحيوانية قائدة لنفسه الناطقة فكانت حيوانيته متغلبة على انسانيته قال تعالى (وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) والظاهر ان هذا بالنسبة إلى النشأة الثانية اي ننشؤكم فيما لا تعلمون من الهيئات المختلفة على حسب الدرجة التي يستحقها كل إنسان فيكون ذلك ظاهرا في هيئته فإن المؤمن ينشأ على احسن هيئة واجمل صورة والمنافق على اقبح صورة كصورة القردة والكلاب والخنازير وغير ذلك والله اعلم

جميع محمد الحر

الى ليلى ..

أنعماي — مرهونة في الهوى —   ألست من العيش في ناحيه

أمنت الحياة وأشجانها   فما لي أنوء بأشجانيه

لأن الحياة وقد أصبحت   — يضمك غيري — بها لاغيه

وان النعيم بفيك الشهي   ولست لنعمته الباقيه

حبست شفاهيَ عن قبلة   (تشوق) لقبلته الغاليه !

فيا ثغر ليلى أكل الهناء   على الشفة العذبة القانيه

ويا ثغر ليلاي لو أنصفت   حرمت سوى شفتي الصاديه

بسمت فضوء الصباح الندي   يلوح على الوردة الزاهيه

عيوني والسهد ينبو بها   فداء لنظرتك الساجيه

وبي خطرات الصبا والدلال   تحوطك ممراحة لاهيه

جمال أفاض عليّ الشجون   لتهنك أحلامه الهانيه

حرمت جناه فبي حسرة   تصاحبني حية داميه

فلله من خاطر مكمد   ولله من كبد ضاميه

تذوب على شهوات الوصال   تنزى مهتكة عاريه

وتطفر في الصدر حرانة   تحن لطلعتك الغانيه

أكتّم حبي في خاطري   يؤج على مهجة عانيه

يرف عليها كما رفرفت   حياة على الرمة الباليه

أحن الليالي إلى بلغة   وحسبي لها النظرة الغاديه

صريع شجوني وربتما حبست على شفتي آهيه

* * *

أحيطي العفاف وصوني الحجاب فما أنت عندي سوى باغيه
وهبها يداً منك ما دنست أليست عليّ يداً جانيه
فيا شد مـا نعمت بضة ويا شد ما فتكت قاسيه
سبيل السما أم سبيل التراب رمت بك أيامك الماضيه
أكانت زعيمة ما تشتهين لدن فضلت أمك الزاكيه
تململت حيرى عَلَى ضلة وفي قلبك العيشة الراضيه
عرفت بعينيك هذا الهوى تروعك أحلامه الطاغيه
سكارى بأجفانك الناعسات تفيض بها الشهوة الصاحيه
وأبت وخلفت بي حسرة ترددها الظلمة الداجيـه

* * *

سيفنى الجمال وأهل الجمال وتذوي غضارتـه الضافيه
وللوصـل في أهله بهجة ستغدو على ساعة فانيـه
ولكنّ روحي بما كابدت ستخلد صرختها الداويـه
ستنشر في الكون أحلامها خرائد آثمة غاويه
وتنساب فيه جراحاتها أفاعي فتاكة عاتيه
زفير الأسى ولهيب الغرام ستنفثه في غدي الهاويـه

نزار الامين

من عصبة الأدب العاملي

الصحافة الراقية الرشيدة

ومجلة العرفان الرصينة

توطئة لا بد منها

لقد كثرت فوضى الأقلام في الحقبة الأخيرة ، حتى خُيل لكل من ناوأه الحظ ، وخانه التوفيق فسدت عليه أبواب الرزق ، ان باتخاذ مهنة الصحافة لمورد لا ينضب معينه ، ولا يجف تفجره وسيلانه ، وهكذا اندفع نفر في ولوج هذا المأزق الحرج ، والنفق الضيق . وبعدما نفدما عندهم من المؤونة الضئزى في حلبة الانشاء وميدان التحبير ، وخفت موارد قرائحهم من الأفكار والتصورات التي كانوا خالوها تغزر كلما استكدوها واستنضحوها ، شنوا غارة شعواء على بنات أفكار السوى فمسخوا منها ما مسخوا ، وشوهوا ما شاءت أهواؤهم المنحطة ، ونفوسهم الدنيئة ، وذلك بقصد ستر انتحالهم لها ، وإيهام السذج من القراء ، أنها هي مولدات أفكارهم الشخصية ، ونفثات أقلامهم العاثرة ، ولما كشفت أفعالهم وشجبت سرقاتهم ، آبوا ينهشون أعراض الكرام ، ويتهددون هذا المثري ، وذياك الجواد ، وذلك المصلح ، ببذيء كلامهم ، وحوشي هرائهم ، وشنيع افتراء تهم ، استدراراً للأصفر الرنان ، وهكذا أصبح كتبتنا هؤلاء المدعون مضطرين أخيراً إلى قلب الحقائق ، وتشويه النصوص ، وإماتة الضمائر بجعلهم البطل حقاً ، والحق بطلاً . بيد أن هاته الحال السوأى لم تك لتستمر طويلا ، إذا اطلع الرأي العام على ما هم عليه هؤلاء المتطفلون على الصحافة الشريفة من الأضاليل والترهات ، ورمي الكلام على عواهنه . فانقلب عليهم وأي انقلاب ، ورمى بهم من حالق ادعائهم الموهوم ، إلى أدنى دركات الحطة والشناءة ، فآبوا إذ ذاك بالفشل والخذلان ، ولكن علموا بعد فوات الوقت أن الطبيعة قد ضنت عليهم بموهبة التمييز ، وحرمتهم من الذكاء الفطري الصحافي ، وتيقنوا أن التردي بأثواب الغير لن يبقى طويلا ، وأن تلبس الحمار بجلد الأسد قد أورده موارد الردى ، وان أعمال الغش والخداع والتدليس لا تنطلي على القوم طويلاً ، لأنه متى ذاب الثلج ، بان المرج ....

ألا رحم الله روح فقيد الإنسانية والحنان ابراهيم لنكولن أحد رؤساء الولايات المتحدة الذي كان سنّ هاته القواعد الحكيمة : يمكنك مخادعة بعض الشعب كل الوقت ، وقد يمكنك مخادعة كل الشعب بعض الوقت ، بيد انك لن تستطيع خدع كل الشعب ، كل الوقت ! ... ولله در من قال بمثل هؤلاء الكتبة :

تعس الزمان فقد أتى بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب

وأتى بكتّاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم إلى الكتاب
لا يعرفون من اكتساب دقيقة سبحان رازقهم بغير حساب
نوع من الأنعام إلا انهم من بينهم خلقوا بلا أذناب

* * *

أمامنا الآن مجلة العرفان وهي تعد واحدة من البضع المجلات الراقية ، وهي مجلة شهريـة تعنى بمختلف الموضوعات وشتى الابحاث ، وتشربح النظريات واثبات ما كان منها موافقاً للعقل والمنطق ونبذ ما كان ناشئاً عن هوس أو أغراض شخصية ، ولقد خدمت العلم والفضيلة والآداب طيلة ربع قرن ، ولقد امتازت بإتقان الطبع وإصلاح ما يقع فيها من الاغلاط المطبعية فيما يلي من الاجزاء ، فأحر بها أن تؤخذ مثالا للجد والاجتهاد والإتقان . ومن يذكر ما كانت عليه الحكومة البائدة من المقت نحو كل صحيفة ديدنها نشر المبادئ الصحيحة ، والتبشير بالتقدم والاصلاح ، يزكن جيداً ماقاسى صاحبها الهمام من المشقات ، وتجشم من الاتعاب ، وغيَّر من ضروب السياسة لإحيائها وانمائها ، مع كل ما كان يعتورها من المعاكسات

* * *

كان أسعدنا الحظ بالتعرف إلى منشئها الفاضل الشيخ عارف الزين عندما زارنا في محل عيادتنا في حمص منذ نحو ربع قرن ، فألفينا به إذ ذاك الرجل الرصين المملوء إدراكا وتعقلا ، والـذي أخذ الصدق ديناً ، والاستقامة مرشداً ، والاجتهاد دستوراً ، ومتابعة الدرس ديدنا ، عمـلاً بقول القائل الحكيم :

لو كان نور العلم يدرك بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهل!..

وقد لاحظنا حينذاك أن حضرة الشيخ قد قرن إلى العلم والفضيلة التقوى تبعاً لمن قال :

عدوك بالتقى والعلم فاقهر فأنت بذا وذاك عليه تقوى
فما قرن الفتى شيئاً بشيء كمثل العلم يقرنه بتقوى !...

وبعد تركنا الوطن وسفرنا إلى الولايات المتحدة لبثنا نتنسم عن حضرتـه الأخبار ، فكان دائباً على ما اختطه لنفسه من الإخلاص في خدمة الوطن والصحافة حتى صار يسوغ تطبيق قول الشاعر على جليل مزاياه :

وما الناس إلا واحد لقبيلة يعد ، والف لا تعد بواحد

ولله در القائل ما يوافق هذا المعنى :

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفي قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

لا نكران ان التقوى من الفضائل الرئيسية التي تولي المتحلي بها جلالاً وكلاً بنظر عشرائه
ولكنه إذا لم يقترن بالعلم وجميل الخلال بقي عقيما سلبيا منحصراً بصاحبه · وهذا ما دفع الشاعر
اللبق إلى القول :

وإن فقيهاً واحداً متضلعاً أشد على الشيطان من الف ناسك

ولله ما أحلى ما قال الفيلسوف المعري بهذا الصدد :

ما الدين صوم يذوب الصائمون له ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحاً ونفضك الصدر من غل ومن حسد

ولكي نفي هذا الموضوع الخطير حقه لا نرى لنا ندحة عن سرد ما نطق به بعض كبار
العلماء عن أهمية الصحافة : قال أحدهم : انها عقرب الثواني على ساعة التاريخ ، وانها صاحبة الجلالة
أو السلطة الرابعة ، كأنها جاءت مكملة للسلطات الثلاث التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية ،
وفي الحق ان للصحافة سلطاناً عظيما على النفوس

قال نابوليون : الصحافة ركن من اعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران

قال روزفلت : ليس المجرم الحقيقي من يتعمد القتل ، بل هو الذي يمتلك ما لا يكون أهلا
له ، كالصحافي المقلد أو السياسي المنافق · لأن الواجبات الأولية في الصحافي أو السياسي هو
أن يكونا حاصلين على ثقة الشعب بمجرد القدوة الصالحة في الأعمال والأقوال

قال اللورد روزبري : يجب ان تتخذ الصحف هذه القاعدة « كن صادقاً ولا تخف »

قال تولستوي : الجرائد نفير السلام ، وصوت الأمة ، وسيف الحق القاطع ، ومجيرة المظلوم ،
وشكيمة الظالم ، فهي تهز عروش القياصرة ، وتدك معالم الظالمين !...

قال اللورد ملز : ان الصحافة أجل وأعظم حرفة في العالم ، وربما أستثني من ذلك منصب الوزارة

قال فولتير : الصحافة آلة يستحيل كسرها ، وستعمل على هدم العالم القديم حتى يتسنى لها
أن تنشئ عالما جديداً

قال تشارلس دانا : ان الذريعة الوحيدة لتعلم الصحافة هي أن تفترش الصحف وتقتات الحبر

قال هنري وترسون : ان أساس النجاح في الصحافة هو العادات الجيدة والعقل الحاذق ،
والشواعر الصادقة ، والتهذيب الكامل وبالتالي الثبات

قال الشيخ ابراهيم اليازجي الجرائد عند كل قوم تتخذ عنوانا على منزلتهم من العلوم والآداب
والأخلاق والعادات · لأنها المرآة التي تتجلى فيها صور هذه المعاني كلها ، وتتمثل بها درجة الكاتب
والقارئ جميعاً · لأن الكاتب انما يكتب على مكانة علمه وذوقه · وانما يختار من المباحث مايعلم
انه يقع من قارئه موقعاً مقبولا ، وإلا سقطت جريدته من نفسها فقضي عليها بالإهمال

وقال أيضاً عنها بالاشتراك مع الدكتور زلزل : فهي جليس العالِم ، وأستاذ المريد ، والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد . بل هي خطيب العلم في كل ندوة ، وبريده إلى كل خلوة ، والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب ، والمنار الذي تأتم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب

وقال الشيخ احمد عباس الأزهري : ان نعمة الجرائد على البلدان لا تقل عما تشرف به الإنسان من نعمة البيان ، وان كل بلاد توفر حظها من هاته النعمة تكون أسمى وأرقى من التي لم تنل حظا بدرك هذه النعمة

وقال الشيخ أحمد حسن طباره : الصحافة قوة معنوية عظيمة عرف العالم المتمدن حقيقتها ، فأكرم منزلتها ، ورفع مكانتها ، وجعلها والوزارة في مرتبة واحدة . فبينما ترى فلانا صحافياً إذا هو متربع في دست الوزارة ، أو وزيراً ، فإذا هو جالس وراء منضدة الصحافة . وهذا روزفلت رئيس جمهورية أميركا لم يكد يتخلى عن كرسي الرئاسة حتى عين رئيساً لتحرير إحدى الجرائد الاميركية على ان هذه القوة هي كسائر القوى التي أودعها الله في هذا المعترك الحيوي : فإن وجهتها إلى الخير والصلاح أفادت فائدة كلية ، وإن استعملتها في وجوه الاغراض والشهوات أضرت ضرراً كبيرا

وقال احمد نديم : الصحافة اليوم تعد القوة الوطنية الكبرى ، بل هي الجند الباسل الذي يهاجم ويدافع ، غير انه جند سلام ، لا جند خصام

وقال ادوار جدي : لا شيء يدل على أخلاق الأمة ومكانتها من الهيئة الاجتماعية مثل الجرائد فهي المنظار الاكبر الذي ترقب فيه حركاتها وسكناتها ، بل الصفحة البيضاء التي تكتب فيها حسناتها وسيئاتها ، بل هي رائد الإصلاح ، ومهب ريح التقدم والفلاح ، بل هي كواكب الهدى السيارة ، ومطلع شمس التمدن والحضارة . رآها الناس آية فهاموا بها ، وعظموا شأنها ، ورفعوا مقامها . فأصبحت من أعظم اسباب حياتهم الأدبية ، بل من أعظم ما يحتاجون اليه في هذه الحياة

وقال اديب اسحق : الجريدة لفظ أطلق اصطلاحاً على الصحيفة مشتملة على أنباء وآراء ومباحث عن السياسة أو الأدب أو العلم أو منهن جميعاً

وقالت جريدة البشير : الصحف انما جعلت لسد منافذ الرذيلة ، وفتح أبواب الفضيلة

وقالت صاحبة مجلة أنيس الجليس : الصحافة انما هي مدرسة جوالة ترود ما بين الافهام لتصلحها وتجول ما بين المدارك لتهذبها . وان كل منشئ لها إنما هو أستاذ لكل هؤلاء الناس الذين يقرأونها وحسبك بهذا تعريفاً للمنزلة العليا التي وصلت اليها ، والمكان الرفيع الذي بلغته دون سواها من فنون الآداب التي تقدمتها

وقال الشيخ اسكندر العازار الجرائد لسان الامة ، وهي كالحمامة تجوب البلاد وتحمل

الأخبار إلى كل قطر

وقالت جريدة المحروسة الصحافة دليل ارتقاء الأمة ، فهي عنوان نشاطها ، وبرهان تقدمها فكلما كانت جرائد أمة ما راقية ، كانت تلك الامة راقية أيضاً . ومن الثابت الذي لا يحتاج إلى دليل أن الصحف الساقطة لا يتسنى لها أن تعيش في وسط مرتق ، وان الجرائد المرتقية لا يمكنها أن تحيا وتنشأ في دائرة منحطة

وقال الكرملي : الصحافة هي نتاج العقل ، والعقل العامل ، وحيث لا عقل عامل لا صحافة . نعم قد يكون أصحاب البلد الواحد عقلاء وعلماء وأذكياء بدون نشر الصحف والمجلات بين ظهرانيهم . لكن يقال عن هؤلاء الفضلاء والنجباء الألباء ان عقولهم راكدة جامدة هامدة لا نشاط فيها ، بل لا حراك فيها ، بل لا حياة فيها . وإنما طائر الموت قد نشر جناحيه عليها فأسكت نأمتهم ، وأخمد ناشئتهم . والعكس بالعكس أي إذا رأيت أمة عاملة نشيطة رافعة علم العلم ولواء العمران يخفق عليها ، حكمت بالضرورة أنها ذات صحافة راقية ، وان أهلها من أبعد الناس إمعانا في الحضارة . وكما ان العاقل والعامل قد يكون عاملا للخير وعاملا للشر ، تكون الصحافة أيضاً عاملة للخير وعاملة للشر . فهي إذاً من أقوى الوسائل لبث الصلاح بين الأمة كما هي من أعمل العوامل لنشر المفاسد بين الصلحاء أنفسهم

وقال انطون الجميل : كان حامل القلم كحامل السيف في يمين كليهما سلاح ماض ... واصبح حامل القلم في العصر الحديث كالقابض على الصولجان كلاهما نافذ الكلمة مرعي الجانب . ولكن لا يتم ذلك للكاتب إلا إذا فهم حقيقة مهمته وأدرك شرف مهنته . فإذا لم يكن كل من هز الحسام بضارب ، فكذلك ليس كل من هز اليراع بكاتب ، وأبعد حملة الأقلام نفوذاً الآن هم الصحافيون بفضل انتشار الصحف واقبال الكبير والصغير عليها . وعليه يجب أن تكون الصحافة — كما قال أحد كبار المفكرين — شجرة الحقيقة يغرد على أفنانها الكتاب الصادقون

وقال صاحب البرق : الصحافة من الأمة آلة الحياة ، وأمة بدون صحافة لا عين لها فتبصر ، ولا قلب لها فتشعر ... وعنوان كل أمة صحافتها . فإنك لتعرف بها قسط كل شعب من الرقي ، ومبلغه من المدنية . فحيث كانت الصحافة راقية بمادتها فاحكم برقي تلك الأمة مادة وأدبا . وحيث كانت الصحافة ضعيفة في الأدب والمادة فقل : ان هنالك لأمة ذات هلال يصير إلى البدر ، او ذات بدر يصير إلى الهلال

وقال فقيد العلم والتاريخ جرجي زيدان : الجرائد عنوان الحضارة ودليل المدنية فإذا رسخت قدم جماعة في المدنية كثرت جرائدهم وتعددت مواضيعها

وقال سليم عنحوري : الجرائد هي مرآة أبكار افكار ، ومجموعات طرف واخبار ، ومعارض

تحف وآثار ، وصحائف تواريخ وقصص الأجيال الغابرة ، ومشخصة أحوال رجال كل بادية وحاضرة

وقال عبد القادر الاسكندراني : وضعت الصحف لتعرف الإنسان بما له وما عليه من الواجبات فهي يد البائس وعضد المسكين ، ولسان الخائف ، وساعد المظلوم ٠

وقال عبد القادر حمزة : إذا حوسب كل امرئ على عمله كان حسابه مجملا لا مفصلا ٠ وإذا حوسب الكاتب الصحافي على ما يرقش وبسطر كان حسابه على كل كلمة من كلماته ، وتعبير من تعبيراته لأن الصحافي مرشد ومؤرخ وقيم وناصح ومعلم ٠ وبمقدار هذه الصفات الجليلة يحاسبه الجمهور عليها حسابا كبيراً

وقال المرحوم الاب شيخو : انها لشريفة مهنة الصحافة ورتبة الكتابة في الهيئة الاجتماعية إذ يجرد الكاتب قلمه لخدمة كل مشروع صالح وكل مسعى حميد من شأنه ترقية الخير العام ورفع شأن الوطن ٠ غير ان هذا القلم أشبه بسيف ذي حدين إذا وقع في أيدي الجهال ، ولعبت بنصله الاغرار ، فربما كان آفة وبيلة ، وآلة مشؤومة يجرح بها اللاعب نفسه ويضر بغيره

وقالت جريدة الاحوال : الجرائد على ما قيل أقلام الحق ولكن إذا صحت مبادئها ، وألسنة الصدق ولكن إذا استقامت غايتها ، وأخلصت للوطن خدمتها ٠ بل هي والحالة هذه لسان الأمة ومرآة أحوالها ودواء ادوائها ، ومهماز تمدنها ، ودليل تقدمها وعماد آدابها ٠ فضلا عن كونها للمستوحش سميراً أنيساً ، وللأسيف معزيا ، وللجاهل استاذاً ، وللعالم تذكرة

وقالت مجلة الحقيقة لصاحبها الأستاذ نعيم صوايا : الصحافة مجلى عمران الامة ، ومجرى سوابق أفكارها ، ومرآة أخلاقها وعاداتها ٠ فهي طائرها الغرد ومرشدها الحكيم ، ودليلها الأمين ٠ بل هي من الأمة بمثابة المرضع من الطفل ، تغذوه بلبانها ، وترأمه بحنانها ، وتغذيه بروحها ، ولا تدع سبيلا لمرضاته إلا نهجته ، مسوقة اليه بحادي الحب والحنو ٠ وهما منها في الغاية القصوى ، والذروة التي لا يبلغها متناول

وقال فقيد اللطف والحنان ولي الدين بك يكن : الجرائد هي ألسن العقلاء تنطقها الحكمة ولا يستميلها الهوى ، وان الواجب عليها أن تقود ولا تقاد

وقال فرانكلين : أفضل أن أعيش في بلاد ذات جرائد ولا قانون فيها ٠ على أن أعيش في بلاد ذات قانون ولا جرائد فيها

وقال جوزيف ستوري : ان الصحافة الراقية تحافظ على حق الشعب غير خاشية نفوذاً ولا مشتراة بغنم ، بل تؤيد نواميس الحق الوطني السامية ، ذلك الحق الأمين للدين وللحرية وللشريعة

وقال تيلر : ليس من جرح أعمق من جرح القلم ، فهو يميت الأحياء ويحيي الموتى ! ٠٠٠

* * *

هذا بعض ما قيل بحق الصحافة الراقية الرشيدة ، فليت شعري ان من أجال النظر في مجلدات العرفان طيلة ربع القرن المنصرم لأقر لصاحبه الفاضل الرصين بأنه قد سار على موجب هذه القيود والأنظمة ، لايقصد من وراء خدمته الشريفة جر مغنم ، بل كان ولا يزال يفعل ذلك حباً بخدمة العلم والفضيلة والإنسانية !...

ولذا فنحن نزف عاطر تقديرنا لخدمته الجلي هذه السنين الطويلة ونسأل ذا الجلال أن يحفظه دائباً على خطته القيمة في خدمة الإنسانية إلى أن يصل إلى يوبيله الذهبي بل الالماسي . هذا ما نشعر به نحو هذا الجهبذ الرصين جهر به القلب فخطه القلم بدون ما تحيز أو نوال زلفى، انماذلك كان لبسط حقيقة ، وتبيان فضائل متسترة تحت ظل الاتضاع كالبنفسجة المائلة عنقها خجلا في ظل الصخرة في وادي العلم الوسيم ، واتباعاً للمبدأ القويم الذي نادى به فيلسوف الشرق الزهاوي العظيم:

هي الحقيقة أرضاها وإن غضبوا وأدّعيها وإن صاحوا وإن كذبوا

ولله دره عندما أبدع بما أنشد من حكمة رائعة صادقة :

وأشجع الناس كل الناس في نظري ذاك الذي قلبه في الحق لا يجف

يبدي الحقيقة للأقوام عارية وإن أهانوا وإن سبوا وإن قذفوا

وألا رحم الله الرياشي الذي أحكم الإصابة إذ أنشد :

إذا أنا لم أمدح على الخير أهله ولم أذمم النجس اللئيم المذمما

ففيمَ عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما !...

بوسطن ماس الدكتور كامل سليمان الخوري

ما أمرّه

لما كان الصديق السيد محمد عبد السلام المجذوب في أميون أرسل لنا مستشهداً بهذه الأبيات الثلاثة فشطرناها وأعدناها له لكن بعد ما انفصل عن الوظيفة بَعُدَ وهو قريب ولله خواص وهاك الابياتُ مع التشطير

ألا قبح الله النوى ما أمره (علينا بغارات التفرق قد شنا)

(وقاتله من جائر متحكم) وقبحه ماذا يريد النوى منا

ذكرنا ليالي الجمع كنا سوية (فلم لا بليل القطع هذا النوى جُنّا)

(وكنا كما شاء الوفاء بغبطة) ففرقنا ريب الزمان وشتتنا

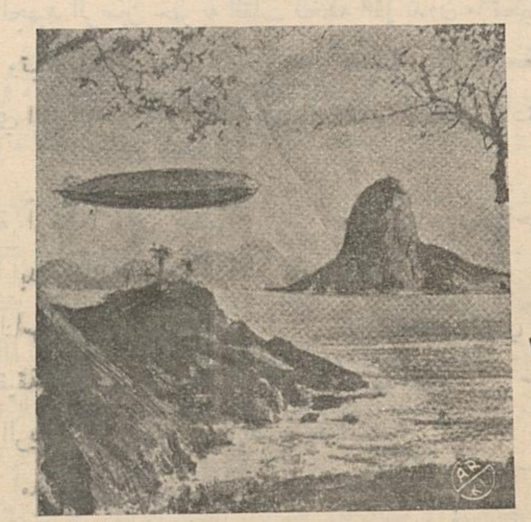
لأن رجعوا يوماً إلى دار عزهم (نحرنا المذاكي والذبائح والبدنا)

(وإن بشر الحادي بقرب إيابهم) لثمنا خفافاً للمطايا وقبلنا

في عالم الاختراع والاكتشاف

منطاد زبلين الجديد

يحمل اسطولا من الطائرات ويعبر المحيط الاتلانتيكي مرتين دون حاجة لوقود! وهو غير قابل للاحتراق!



المنطاد جراف زبلين في امريكا الجنوبية

يشتغل المهندسون الألمان الآن في صنع منطاد عظيم بمطار فريدر كسهافن ليضرب الرقم القياسي في عالم الطيران بالمناطيد وسيحمل هذا المنطاد العظيم رقم ١٢٩ ويفوق جراف زبلين حجما ومتانة واستعداداً!

والغرض من ذلك استخدام هذا المنطاد مع المنطاد جراف زبلين لإنشاء خط دائم للطيران السريع عبر المحيط الاطلسي!!

وتقول الصحف الانجليزية ان الالمان قد استفادوا دروساً قيمة من احتراق المنطاد الانجليزي ر — ١٠١ حتى يمكنهم أن يتفادوا كل نقص في صنع منطادهم الجديد.

وسيكون المنطاد زبلين ١٢٩ مصنوعاً بطريقة يؤمن معها خطر الاحتراق أو الانفجار

ثانياً — سيحتوي على صالونات فاخرة تسع خمسين مسافراً

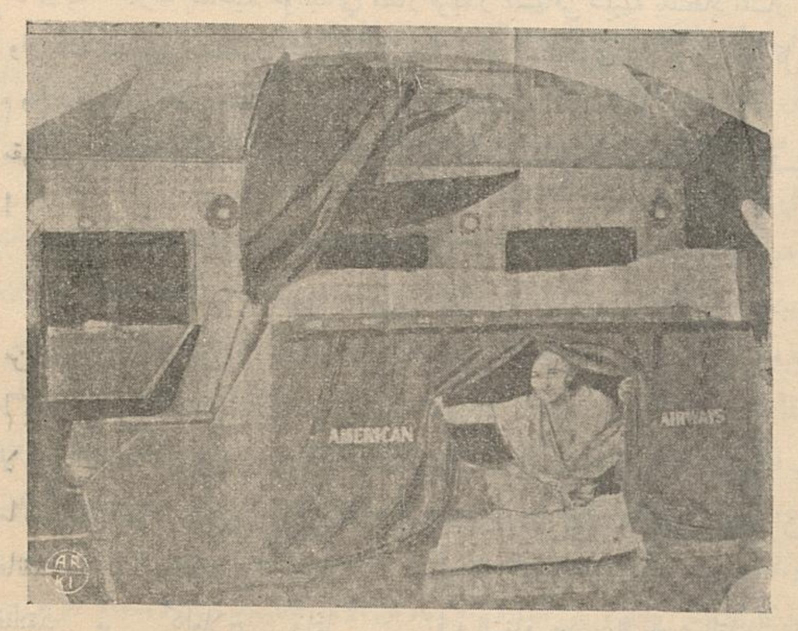
ثالثاً — سيستعمل فيه غاز الهليوم المضاد للحريق عوضاً عن غاز الايدروجين القابل للاحتراق وزيت خاص بدل زيت البترول!

ويلاحظ العلماء ان غاز الهليوم فضلا عن انه يوفر كثيراً في تكاليف صنع المنطاد فإنه أخف ٥ ٠/٠ من غاز الايدروجين ! !

ولما كان الألمان قد قرروا استعمال معدن الالمنيوم في صنع كافة جدران وماكينات هذا المنطاد ومن طبيعة هذا المعدن انه خفيف الوزن فإن المنطاد يستطيع والحالة هذه أن يأخذ شحنة من الوقود تكفيه للذهاب من برلين إلى الولايات المتحدة والعودة منها دون احتياج لأخذ وقود مرة ثانية!

وستصرح ادارة المنطاد بالتدخين فيه دون خشية أي خطر !

وستكون بالمنطاد صالونات للنوم بفراش أو اثنين حسب طلب المسافرين وستجري في هذه الصالونات المياه الباردة والساخنة ! ! وسيكون فيه مطعم فاخر ! !



مخدع النوم في إحدى الطائرات

وسيحمل هذا المنطاد عدداً من الطائرات حتى إذا ما اقترب من الساحل الامريكي ينزل فيها البريد والمسافرين لتوزيعهم على أنحاء (الولايات المتحدة) المختلفة !

وقد وضع الدكتور اكنر الخطط اللازمة لتنظيم السفريات بين اوربا وشمال امريكا وذلك بالاتفاق مع كبريات الشركات والبنوك في امريكا وفي مقدمتها بنك الناشونال سيتي وشركة تضامن الالمنيوم الامريكية وشركة تجارة الكاوتشوك جوربير الامريكية !

وقد دل الاحصاء على ان منطاد جراف زبلين منذ ما طار اول مرة في عام ١٩٢٨ حتى الآن قد قدرت ساعات طيرانه بعشرة آلاف ساعة وانه قد قطع المحيط الاطلنطي اكثر من سبعين مرة!!

هذا ويلاحظ ان الرجال الذين يشتغلون في خدمة هذا المنطاد وعلى رأسهم الرجل النابغة الهر اكنر ما زالوا هم بأنفسهم كما كانوا منذ طيرانه اول مرة سنة ١٩٢٨ دون تغيير او تبديل ومنهم احد المهندسين الذين اشتغلوا مع الكونت زبلين سنة ١٩٠٠ في اختراع هذا النوع من الطائرات!!

• عبد الفتاح حبيشه

بعد الانتهاء من تحرير هذا المقال اطلعنا على مقال آخر في إحدى المجلات الانجليزية يفهم منه ان هنالك مشروعاً خطيراً يراد منه انشاء شبكة خطوط جوية للطائرات عدا هذا الخط تشمل امريكا الجنوبية و كندا واوروبا والشرق الأقصى وجنوبي افريقية وهولنده وجزر الهند الهولندية وانه جار الآن بناء ثلاثة مناطيد هوائية في مطار فريدر كسهافن شبيهة بالمنطاد المشار اليه في مقالنا هذا وان هذه المناطيد ستكون اشبه بفنادق هوائية فهي ستحتوي على غرف للاكل والنوم والاستحمام والتدخين والرقص ومطاعم وحانات لشرب الجعة والكوكيتل ! !

وانه مقرر نهاية عام ١٩٣٦ لاخراج المنطاد الاول من مطار فريدر كسهافن وتسييره على هذا الخط ! !

المحرر

النقد

من خاف نقداً أو تهيب حاسداً — فليقنعن بذميم عيش الخامل
لم ينقد الناس النحاس ولم نر — الحساد إلا للنبيل الكامل
لا شيء كالنقد البريء يروقني — من عالم أو من أديب فاضل
ما أنت مني ان رأيت معايبي — وظللت تطربني وأنت مجاملي
فانقد عدوك والصديق وإنما — بيراع فذ لا يراعة جاهل
فالنقد مر كالعلاج وإنما — فيه الشفاء من الوباء القاتل

موسى الزين شراره : من عصبة الأدب العاملي

كل يوم بناية

بنيتُ باحلامي من الشعر هيكلا — رسمت به روحي وماجال في حسي
اجدد فيه كل يوم بناية — ويهدم يومي ما بشيده امسي
اذا شئت ان تدري حياتي فراجعي — اواخر بيت قلته واقرأي نفسي

عبد الحسين عبدالله : من عصبة الادب العاملي

الادب

يطرق سمعي من حين لآخر صرير اقلام ، حول الأدب والادباء ، ما هو إلا تمتمة التائه ، واسمع حوارا في الموضوع نفسه ايضا ماهو الا مشاجرة المتشاجرين ، وليس من سبب يدعو لذلك ويحمل المتشاجرين على الشجار الا اختلاف الذوق المتأتي عن اختلاف الثقافة . وارى الأقلام التي اسمع صريرها ويعلو شجارها تنقسم إلى قسمين ، قسم ينزع للإقلاع عن كل اسلوب ادبي قديم زاعما ان انتهاج الاساليب الماضية تقهقر في الادب ، وكل ما يرمي اليه ويصبو له أن يصبغ نفسه بصبغة افرنجية وقسم يرى التقرب من الاساليب الافرنجية كفرانا بنعمة العربية فيبتعد عن كل مايمت الى الافرنجية بصلة كل البعد فأصبح القوم بين افراط وتفريط

على ان الادب خاضع كغيره للتطور فإذا لم يعمل به التطور عمله كان جامدا ، ولكن لا بد للتطور من أن يكون خاضعا لطابع الامة الخاص بتقاليدها وعاداتها وإرثها الخلقي لئلا تكون فجوة في سلسلة تاريخ الأمة الادبي والثقافي والاخلاقي

وهو «الادب» قسمان : قسم يبحث في تهذيب النفس وتحديد واجباتها ويدعى ادب النفس . وقسم يبحث في اللغة ووحي الافكار وثقافة الأمة ورقيها ويدعى الادب وهذا اعم من الأول وهو في معنييه يرمي الى خلق ثقافة تعرف بها الامة بحيث تكون طابعا خاصا لها بين الامم

انما التبس على البعض تحديد الأدب فحدده بتحديد العلم والتبس العلم على آخرين فعرفوه بتعريف الادب فقامت ضجة حول ذلك وكان الالتباس بين العالم الاديب . على ان العالم هو الذي يتخصص للتعمق في فرع من فروع العلم لاستكناه اسراره ، مع الالمام ببقية الفروع يساعده على متابعة البحث والاستنتاج

والاديب هو الذي يشعر بما تصاب به الامة بصفته اكثر الاعضاء إحساسا فيعمل على انهاضها ادبيا من كل النواحي والفرق بين العلماء والادباء ان الاول هم نتيجة اختمار الامة والآخرين جراثيم اختمارها

ولست ارى الادب غير احساس الامة وشعورها تظهر صورته مرسومة باقلام الادباء على الواح الصحف ثم تعكس تلك الصورة ثقافة تتجلى بافراد الامة ، او هو درس اخلاق الامم وآدابها درسا دقيقا واستخلاص مزيج من احسن تلك الاخلاق وافضل تلك الآداب وإلباسه ثوب تطورات الامة التي تعمل على تكوينه فيظهر كأدبها إنما فيه شيء غريب تستسيغه الاذواق وتتلذذ به

بين ايدينا صورة من صور الادب هي الشعر فلم يضرها بعدها عن الافرنجية وهي تتمثل بشخص المتنبي وابن الرومي وابي تمام والبحتري وابن ابي ربيعة واضرابهم فكانت وما زالت من اروع ما انتجته قرائح القرون كما انه لم يفد الكثيرين من شعرائنا اليوم انفاسهم إلى ما فوق الآذان بالادب الافرنجي وهم لايمثلون الصورة الادبية حق التمثيل . اذن فلا البعد عن الاسلوب الافرنجي يحط من قيمة الادب إذا كان صحيحا ولا القرب منه يزيد في قيمته إذا كان فاسدا ، فلتخفت اصوات التجار وليخفف ذلك الحوار

ابن البادية

اللحن الضائع

في بهيم الظلام سرت وحيداً   مطرق الرأس شارد النظرات
روعتني يد الحوادث حتى   حطمت أسهمي وفلّت قناتي
وأناخ الأسى عليّ وأمسى   ناضر الكون مقفر العرصات
لا ترى فيه غير ليل عبوس   موحش مظلم كئيب السمات
وصدى بومة على طلل قفر   وذئب مبعثر الخطوات
والليالي تضج والكون ساج   تائه اللب غارق في سبات
وعلى البعد قد تراءى خيال   لفتى تائه ببحر الحياة
لم يجد شاطئ النجاة، وأين الشـ   ـط؟ أين النجاة في اللجات؟
يرسل الزفرة الحزينة تدوي   كدوي الرياح في الفلوات
أجفل البوم صوته حينما ر   نّ الصدى في تهدج الأنات

* * *

أنا ذاك الشريد في لجة الليل   طريد الحياة والنكبات
لم أجد لي مباءة غير صحراء   الليالي وحالك الظلمات
فإذا الكون ذاهل والرياح الـ   هوج في اليم قهقهت صارخات
وسرى صوتها بأذن الليالي   فأصاخت لمجفل الأنات

* * *

أبهذي الصحراء يا ملجأ البا   كي، ومأوى الطريد في العاصفات
جئتك اليوم في أسى أتغنى   وأصوغ الحزين من نغماتي
والأسى جاثم حياليَ يشدو   آية الموت فوق غافي الرفات
فاسمعي لحني الدفوق وأصغي   في سكون الدجى للحن الممات
رجعته الرياح في غسق الليل   فدوّى الوجود بالصرخات
وخبت أنجم السما وتهادت   شهب الموت في محيط الحياة

القاهرة

حسن محمد حبشي

ملاحظات في الأدب العاملي

٣

ثم كانت من هذه الرسائل المتبادلة بيننا على اثر ما نشرته في العروبة من نقد فني وملاحظات ادبية — هذه الرسالة من الاخ المفضال الشيخ محمد شراره

بسم الله اخي الاعز الفاضل الشيخ علي دام حفظه

بعد التحية اكتب اليك الآن وعدد العروبة الذي ينطوي على (ملاحظاتك) القيمة تحت يدي يسند هذه الورقة التي اكتب عليها : وقد راقتني جدا هذه الملاحظات النفيسة واحببت كثيرا ان تتابع البحث على هذا النمط حتى يكون منك (عقاد) الامة العاملية ان شاء الله ، وان تكن (عقادها) الآن بحسب ادبها على ما اعتقد

واني سوف لا ادع الفرصة تسنح دون ان اتعرض لهذه الملاحظات وما لها من القيمة في مقال خاص اعددته للعرفان ٠٠ وعلى كل فالذي نرجوه منك ان تتابع البحث في هـذا الموضوع ٠ ثم لا بأس أن تتعدى عن الادب العاملي الى غيره متى فرغت منه : والله من ورائك يعينك ويسدد خطواتك

محمد شراره

ثم هذه الرسالة من الاستاذ الشيخ حسين مروه

بسم الله اخي ابا صلاح الدين حفظه الله

سلام واشواق : وبعد ، ان مقالاتك في الادب العاملي المنشورة في العروبة قد نالت من نفوسنا مكان الطرب والإعجاب ، ولقد فتشنا في النفوس عن مكان الدخيلة على الشيخ عبد الحسين صادق فوجدناه قصيا بعيد المدى عن مكان الاعجاب بما كتبته ناقدا قصيدته (البخارية) فهلا انت مواصل سيرك ، ومتبع هذه الناحية التي يظهر أن لك فيها باعا طويلة ٠ وانا اعرف لك هذه الباع ولئن غالى الاخ الشيخ محمد فوسدك كرسي العقاد في النقد ، فلست انا بمسرف في الحكم اذا قلت لك ان متابعة هذا البحث بهذا النحو من الإجادة يصل بك الى احياء الادب في هذه البقعة العربية الصافية ، وكان الله في عونك

مروه

ثم كان هذا الجواب مني

اخي المفضال الشيخ محمد شراره دام فضله

١

انه لما يبعث في نشاط الابطال وحياة المغتبطين المتفائلين ببعض التعزية تشجيع امثالكم وتقديرهم

لمثل ما قدمته من ملاحظات او زعمته من اخلاص للأدب ، ولا سيما إذا كان ذلك التشجيع بدافع من الغيرة على الادب العاملي او الهيام بمجرد الحقيقة الفنية كما يتضح من رسالتكم لي بعد اربع سنوات مضت على فراقكم وهجركم : ولكن لئلا يفضي بي محض التشجيع والعطف إلى هاوية من الاطمئنان والغرور برضا الكرام من امثالكم ارجو وآمل منك ومن كل اخ مخلص ان تراقبوا بدقة وامعان هفواتي الفنية ومحل الضعف والخطأ من نثري ونظمي قبل أن تذهب بكم حسناتي اوعواطف الحب الخالص ، إلى منح الثقة واهداء الأوسمة فإن الاديب كما تعلمون ليس بحاجة إلى فتنة الثناء والثقة — وفتنته طبيعية فيما يكتبه وينظمه — كحاجته إلى إبر النقد النزيه وصراحة الناقد الممتاز بإخلاصه وثقافته واعتدال فكره وذوقه : واذا خفتم علي التخاذل والتثبيط — وهو خوف في محله — فلتتراوح هبوبكم بين الشدة والرخاء بعني — ضربة على الحافر وضربة على النعل — فقد يكون ذلك أقرب إلى الفائدة وأحفظ للتوازن من الاستمرار على نغمة واحدة والانقياد لعاطفة خاصة

٢

أما عزمك على التعرض في مقال خاص لتلك الملاحظات بما يؤول إلى التقدير والإعجاب فقد سبقك إلى مثله بعض الاخوان (المخلصين) (١) ولكنني ما زلت أتردد في قبول ذلك بين الخوف من الصلف في رفض مثل هذه العاطفة أو هذه الثقة او هذا التقدير وبين الخجل من اصغائي إلى مثل ذلك (الثناء المبطن) واشعار الناس بحبي للظهور وارتياحي (للكنفشة) وقد يكون ذلك سهلا بالنسبة لترددي في نشره بين الخوف من الشهرة التي لا قبل لي بتكاليفها وتبعاتها — وأنا على ما أنا عليه بعيد عن كل ما يتمتع به أولو الشهرة الأدبية الحقة من ثروة علمية ، وثقافة عالية ، واعتدال صحة ومزاج ، وصفاء فكر وظروف مؤاتية — وبين الطمع بثقة الجمهور وأثرها في الاعتداد برأيي وقولي أوفي الإصغاء لما أنا بصدده من نقد الأدب العاملي لذلك أرجو إذا كان لا بد لكم من تنجيز هذه الفكرة ، أن تحتاطوا للأمر بما لا يفضحني أو يرهقني — فإن الشهرة الكاذبة تحرج صاحبها ، وتلذع ضميره على تقدير ان يكون هناك ضمير — كما أرجو أن تحتفظوا بما يعزز ثقة الجمهور بذوقي الفني واخلاصي لمجرد الحقيقة الفنية لأني على يقين من تمكن ذلك في نفسي ولا أكاد أخجل من اعلان مثل هذه الدعوى ولو جاز ان أنسب إلى الغرور والعنجهية ؟

(١) هو الاستاذ احمد حجازي او ابن البادية الذي بالغ معجباً بأدبي معترفا بتفوقي ، مصوبا – لملاحظاتي على الادب العاملي – عندما نشرتها مجلة العروبة بمقال خاص اعده للنشر بعد ان تلاه على سمعي وسمع جماعة من اخواني . . . ثم افرط بعد مزريا ومخالفا لذلك كله ، في نجواه مع السيد عبد الجليل شكر والسيد عبد الله بري وما اشبههما من خاصته المفتونين بعلمه ، وأدبه ، وفنه ، وبعبقريته ، وذوقه ، ورقته ايضا

ثم جاءنا اليوم ينكر على خاصته ما وسموه به من قول ويريد ان يعيد تمثيل روايته الهزلية من جديد بنشر مقاله ذاك . . كأننا انما يهمنا من الصداقة ثناء الاصدقاء لا إخلاصهم وصدقهم ونبل اخلاقهم وطباعهم

بل أرى ان في انكارها نوعاً من التواضع المصطنع يهون لديه الغرور والغطرسة الفطرية ؟؟

٣

أما ما أشرت اليه من متابعة البحث والاستمرار في (الموضوع) فالفكر متوجه إلى ذلك والنية مصممة عليه ، ولكن في الأمر ما يدعو إلى التؤدة والاحتياط لأنه إذا جاز لنا أن نسرع في اطلاق حكمنا على أدب المتقدمين من الشيوخ فذلك لأنهم متفقون في بلوغ كل منهم ما يمكن أن يبلغه من نضوج فني وتكوين أدبي متفقون في أغراضهم وأساليبهم ونوع ثقافتهم، يسهل على الباحث الخبير في أدبهم ان يستنبط أحكامه مطمئناً إلى صوابه وهداه بخلاف الشباب فإن الاكثرية الساحقة منهم إلى الآن لا تزال على قارعة الطريق في سيرها إلى المكانة الأدبية التي تؤهلها مواهبها الفنية وثقافتها المتيسرة إلى بلوغ أوجها وذروتها وهم إلى ذلك مختلفون في نزعاتهم وأساليبهم مختلفون في نوع ثقافتهم ثم في نشأتهم أيضاً لا يليق بالمنصف المخلص أن يسترسل في حكمه عليهم بدون أن يحتاط لذلك فيبحث ويفكر ويستقرئ ثم يوازن ويقيس بدقة وضبط .

.. وهنالك ما هو أدعى إلى الحيرة والتردد والاحتياط وهو ان من الشباب أمثالكم من لا يسوغ لنا أن نستثنيه باعتباره أديباً وشاعراً وكاتباً لأن في ذلك الاستثناء حيفاً ظاهراً على أدب الشباب يفت في عضده ويذهب برونقه ويطوي صفحة من أنقى صفحاته الحية كما انه لا يسوغ لنا ان ندرج اسمه بين اسماء المعروفين من أدباء الشباب باعتبار مكانته الاجتماعية والدينية بين قوم كقومنا في تقاليدهم وعقليتهم واعتبارهم الأديب العصري كشيطان مريد والعالم الروحاني كملك من الملائكة لا يجوز له (بعرفهم) أن يتفق مع الأديب بوجه من الوجوه ولا سيما في الشعر والعصري منه بنوع خاص فإن في زج ذلك الاسم الروحاني المتحيز بعمته وبزته وتقاليده الخاصة بين أولئك المتجددين من شبابنا المتهمين في استقامتهم واعتدالهم — ما قد يريب أولئك القوم المتحرجين ويضعضع ثقتهم به واحترامهم لتعاليمه ! ! أو يفسح المجال لأخصامه وحساده من المعممين الدجالين في الكيد له والإغراء به :

وليت شعري ماذا ترون في بت هذا الاشكال وحله ؟؟ وانا انما قسمت الشعر العاملي إلى شعر شيوخ وشعر شباب لأفرق بين الشعر التقليدي الذي هو عبارة عن هيا كل فارغة من الحياة والروح وبين الشعر الحي الذي هو عبارة عن روح فياضة تنشأ مع الشاعر وتنمو وتتطور بنمو الثقافة وتطور الحياة ولم اقسمه إلى ذلك لأن الشعر عندي يختلف باختلاف السن أو باختلاف المكانة الاجتماعية كلا فالشعر الحي الذي يمكننا ان نعتبره شعراً لا يختلف من حيث الحياة والجمال باختلاف السن أو باختلاف المكان وإنما الروح الشعرية بنت ساعتها لا بنت السنين والعناوين فكم من الشباب اليوم من هوا كثر تقليداً وانتحالا وتصنعاً في شعره وأدبه من الشيوخ والكهول وكم في الكهول وربما

قلت الشيوخ من لا يختلف عن الشباب إن لم يفقهم ويتقدمهم في روحه وشعره الحي الذي تتمثل به شخصيته وحياته الخاصة والعامة : افتونا مأجورين علي الزين

ثم هذا الرد من الاستاذ شراره اخي الاعز الفاضل حفظه الله

.. نمت البارحة هادئ الفكر خالي البال من التأمل في مباحث (القبلة) وأقوال الفقهاء فيها وما توجيه الأدلة بشأنها كما بت هادئ الفكر من مباحث (الامارات والاصول وقيامها مقام القطع) — ومن دوران الامر بين الأقل والاكثر — وبيع الوقف ومسوغاته : لأن اليوم الذي ينتظرنا من وراء هذه الليلة هو يوم الخميس ولا يأتي هذا اليوم واليوم الذي يليه إلا ونحن في حاجة شديدة لهما لما ينالنا في أثناء الأسبوع من تعب وتفكير وقيام بواجب هذه الدروس العزيزة التي اصبحنا نجد لذة كبيرة في الحديث عنها والتفكير بها ولكنه .. ما كدت استسلم إلى الراحة حتى حل التفكير بك وبرسالتك العزيزة التي جاءت بعد هجر طويل محل التفكير بتلك المباحث المومى اليها ورأيتني أمام واجب كبير قد اهملته مدة تقتضيني الحساب لو كان هذا الاهمال ناشئاً عن ارادة واختيار . ولا حاجه بي لأن اقول لك ما احدثته هذه الرسالة بنفسي من اثر طيب ما دمت على علم بما تحدثه رسائل الاحباب في نفوس احبابهم خصوصاً إذا وافت بعد هجر طويل ..

〃 〃 〃

.. أما الناحية التي عرضت لها في رسالتك وهي — تشجيع امثالنا لمثلك — فلم تكن إلا بدافع الروح المتواضعة والقلب الكريم ولو كان — كل ما يقوله الصديق حول آثار اصدقائه — علمية او ادبية — يعد تشجيعاً واعجاباً يساق اليه بالعواطف والميول ولا اثر فيه للفكر النزيه — لم يبق في الكون حقيقة ثابتة : لأن الناس على الغالب ما بين صديق وعدو وكلتا الطائفتين لا تنظر إلى الاشياء نظرة مجردة : وبتعبير اصح نستطيع ان نقول — إذا صح هذا الزعم — ان الصداقة تعد جناية على الحقائق لأنها تلقي عليها حجاباً من الاكبار يغطي ما بها من العيوب فهي من هذه الناحية لا فرق بينها وبين العداوة بل ربما تكون أشد جرماً . ولكن قد يكون لهذا القول قيمة بما يرجع إلى الحب القائم على الميول والعواطف أما الحب القائم على المبادئ والافكار فهو اسمى من ان تنطبق عليه هذه الحكمة الجارية على الافواه ومن هنا لا نجد محلا لهذا القول « أرجو وآمل منك ومن كل أخ مخلص ان تراقبوا بدقة وامعان هفواتي الفنية ومحل الخطأ والضعف من نظمي ونثري قبل ان تذهب بكم حسناتي أو عواطف الحب الخالص إلى منح الثقة واهداء الاوسمة » فإن النقطة الاخيرة من هذه الكلمة لم يجر بها القلم إلا على اساس « وعين الرضا عن كل عيب كليلة » ولكن يوجد بجانب هذه الحكمة حكمة اخرى أصح انطباقاً على صداقة الاصدقاء وهي قولهم « صديقك من صدقك لا من صدّقك » وهذه الحكمة هي التي ينبغي ان تتخذ مقياساً للصداقة واساساً لهاواظن

إني بهذا القدر من البيان قد أرحتك وأرحت نفسي من هذا الخوف الذي تخافه على نفسك من ان « يفضي بها محض التشجيع إلى هاوية من الاطمئنان والغرور برضا الكرام الخ » على انني أشك كثيراً في صحة ما يقال من ان الإنسان يتناسى نفسه ويجهل قيمتها بمجرد كلمة يقولها بحقه ناقد أو صديق اللهم إلا ان يكون سخيف العقل قليل المعرفة ونحن نجلك عن ان تكون من هذه الطائفة ولم يبق لنا إلا ان نحملك على التواضع

وقد سرني بنوع خاص ما ذكرته عن تفكيرك باستمرار البحث واتجاهك إلى تمحيص هذه الناحية في حياتنا وقولك « ان الامر يحتاج إلى التوءدة والاحتياط » في غاية القوة والمتانة ولا ينكره إلا المكابر وأما ما ذكرته من الحيرة التي تعتريك في البحث عن امثالنا بصفتنا من الشباب فلا ادري ما اعلق عليها الآن وسنتكلم بهذه النقطة مع الاخوان ونبحثها من وجوهها ثم نوافيكم بالنتيجة

محمد شراره

من عوامل التعقيد في الشعر

اخي ابا الحسن حفظه الله

سلام وتحيات وأشواق : وبعد فقد حمدت لك نشاطك الذي شاء — على قولك ان يحدد — كلمة الله في خلقك على أتم ما يكون كسلا وخمولا وزهداً بصالح الأعمال — إذ أسرعت في الجواب وشكرت لك انك لم تعمد إلى مقابلة « فلسفتي » بمثلها ولم تسجل جميع الخواطر والافكار التي اوحاها اليك كتابي فلسنا الآن بحاجة إلى مثل ذلك كحاجتنا إلى دعابة حلوة واخزة أو ناعمة ترطب هذا الجو الناشف الذي يضغط على صدورنا هذه الأيام ولقد سرنا انك جئتنا في هذه « المشرّفية » بما نهوى من ذلك فنزلت علينا نزول الغيث على مجدبة من الأرض عطشانة

أما الوجه في تعقيد القصيدة « أديب البيئة الخاملة » فلا أتبينه الآن لأ ني ليست أمامي ولا استطيع البحث عنها كي اوضح لك ذلك بالتفصيل الذي تريد واما ما تسميه تحكما أو ما يشبه التحكم في نسبة التعقيد في شعرك سواء في القصيدة وغيرها فلك الحق ان تطلب ايضاحه وان اجيبك إلى طلبك

انت ناقد بصير تنفذ في القطعة الشعرية والقصيدة وكل اثر ادبي إلى اعماق جهاتها الفنية وغير الفنية وعندك للآثار الأدبية مقاييس صحيحة لك فيها عقيدة راسخة وانت فوق ذلك متواضع في ادبك وفي خلقك إلى حد بعيد ولذلك تنظر إلى عملك الادبي نظر الغريب عنه وتحاول ان تقيسه بمقاييسك التي تنقد بها ادب الغير ولا تكتفي بذلك بل تحاول ان لا تقيم حجراً من بناء قصيدتك إلا على أساس تلك المقاييس ولو انك خدمت شاعريتك الخصبة بغير هذا النحو فتركتها على سجيتها تسترسل وتعمل بوحيها دون وحي مقاييسك لخدمتك هي اجل خدمة واطلعت منك شاعر العامليين المغبر في طريق الرفاق وانت — يا اخي — أدرى الناس بأن الشاعر غير الناقد وان شخصيتي

الشاعر والناقد لا يجتمعان في عمل أدبي واحد « حتى بناء على جواز اجتماع الأمر والنهي » ؟ ؟
وانت ادرى الناس كذلك بأن الشاعر لا يخضع للمقاييس ولا للقواعد وان شيطان الشاعر هو الذي
يتحكم بشعره وحده فما يوحيه كان شعراً — على شريطة ان يكون شيطانا حقاً — واما ما توحيه
قواعد العلوم او النظم البشرية او تقاليد الناس او مقاييس العروض او الاديب فليس من الشعر في
(سيلان او رطب) ؟ ؟ وما ذاك إلا علم او اجتماع او تبشير منظوم : وما لي اطيل ٠ ان الذي اريد
قوله هو ان تعقد شعرك — وهو معقد احياناً كثيرة — ينشأ من محاولتك انهاض البناء الشعري على
مقاييس الناقد : واني احب ان تناقشني الرأي في هذا الذي اقول ما دام نشاطك قد شاء يجدد
كلمة الله في خلقك ٠٠٠ مروّه

الشعر بين الفوضى والنظام

اخي مروّه ٠٠٠

١

لم يدع لي اسلوبك العذب الرقيق في استدراجي للكتابة ولباقتك المتأنقة البارعة في نصب
الاشراك الفنية وايقاظ الافكار المتداعية وارهاف العواطف السادرة في خمولها : سبيلا للتراخي عن
اجابتك او مجالا للتخلص من حبائلك وسحرك الحلال ولكنما ترددي في الكتابة اليك — بين
الاسلوب الفكاهي العابث الذي تتوسل به إلى « تبريد » جوكم النجفي وبين الاسلوب الجدي الحازم
الذي اتذرع به إلى اقناعك وحملك على اعتناق مذهبي في الشعر — حال بيني وبين ما اردت من
سرعة واضطرني بأن اتراخى في تأليف ملاحظاتي التي سجلتها عندما قرأت رسالتك إلى هذه
الساعة التي انا فيها بين الإطراق والالتفات او بين فرك الجبهة وحك ٠٠؟؟ ابحث (وابحبش) عما
يليق بادبي مع امثالك ويبرر موقفي من علاك وسموك الفكري وإذا كنت اهتديت — بزعمي —
إلى ما يمكن ان يقنعك من البراهين فلا احسب اني وفقت إلى ما يرضيك ويلذلك من اسلوب :
لذلك ارجو وآمل ان يكون عفوك المحتوم محققاً لإسعافك المنتظر في تبديل ما لا تستسيغه من بياني
هذا بما قد يروقك ويليق بك كعالم او كأديب او كصديق محترم الماضي والحاضر

٢

تسرني — وقديم حبك — هذه الصراحة منك وهذه العناية الخاصة بي في ملاحظاتك واكاد
احسبها أصدق مظاهر الإخلاص فيك ٠ بيد اني ما زلت في قلق اكابد الاهوال في تعبيد هذه
الطرق الملتوية التي تسلكها في تأييد مزاعمك وتوجيهها : اجل متى سألتك عن العامل الطبيعي
والنفسي في ذلك والتعقيد من شعري لتتعطف علي في بيانه وتتأنق او تلهو في عرض خواطرك
وافتراضاتك الغاوية المترفة : وهل سألتك إلا عن مواضع التعقيد ووجوهه وأسبابه من نفس ذلك

الشعر — على شرط ان نتوافق على الغرض منه او ان تحدد انت الغرض الذي تفرضه له مع التقيد بالظروف والمناسبات الخاصة التي تقتضيه — لتضرب بقلمك صفحاً عن ذلك كله . وتطل علي من تلك الناحية المشتبهة الاعلام والصوى

٣

ربما قلت معك، ان الناقد غير الشاعر ، وان «اللي بيا كل العصي مش مثل البيعدها!!» ولكنني لو سايرتك فيما تذهب اليه من وراء ذلك وتركت شاعريتي واحسبك تريد بالشاعرية هنا مجرد العاطفة والخيال — على سجيتها تسترسل بنفسها وتعمل بوحيها بدون ان اشرف عليها بفكري وارتب خيالها المبعثر ترتيباً طبيعياً بوضح القصد بانسجامه ويقنع القارئ بمنطقه الفني . فكيف ترى يكون حال شعري من الاضطراب والتفكك ، وهل يمكن ان يكون في هذه الحال وبهذه الصورة إلا من هذيان المحموم الذي نقرأه نظما ونثرا في بعض الكتب والدواوين الجديدة ..

وكذلك يطرد القول لو انا اوقفنا الذوق الفني (عند حده) ولم نجعل له السلطة التامة في الهندسة والتغيير والتبديل والتقديم والتأخير ، والحذف لما يستقبحه او يستضعفه او يستسمكه او يشعر بفضوله او يطمع بما هو أصح وأجمل او أنسب منه في مكانه من المعاني والألفاظ الشعرية . فكيف يمكننا مع ذلك ان نطهر الشعر من التنافر والغرابة ، او الركة والابتذال ، او التقعر والسخف ، اوما اشبه ذلك من العلل والأمراض الفنية التي تذهب بروعة الشعر وموسيقاه وسحره ؟؟

هذا على القول بأن الناقد غير الشاعر ، ولكنه إذا امكن ان يقال ان الناقد في حال بحثه وتفكيره غير الشاعر في حال نظمه وتخيله ، فهل يمكن ان تكون وجهة كل منهما وغرضه ، غير وجهة الآخر وغرضه ، من تحقيق الجمال الفني والكلام البليغ نظما او نثراً ؟؟ وعلى فرض انهما لم يتحدا في الوجهة والغرض ، فما هي هذه المسؤولية التي يمكن أن يلقيها الناقد على عاتق الشاعر ؟؟ وكيف يسوغ له ان يحاسبه اويكلفه بما لا شأن له به ، ولا سبيل إلى بلوغه وادراك كنهه ؟؟ أوما هو الفارق — بعد هذا الغرض — بين الشعر البليغ الذي لا سبيل للنقد ولا للناقد اليه وبين ما لا يثبت لغمزة من غمزات الناقدين والعابثين ؟؟ (كمعلقات) بعض العباقرة من شيوخنا وشباننا مثلا !

٤

ثم إذا صح لنا أن نقول بأن الشاعر لا يخضع للمقاييس والقواعد فإنما يكون المراد من ذلك القواعد العلمية من رياضية وطبيعية وفقهية وما اشبهها من القواعد الجامدة المتحجرة لا المقاييس الفنية التي تتمثل بها شخصية الفنان ويشترك في وضعها ذوقه وعاطفته وعقله وخياله فهي بذلك ملاك الفن وروحه وعلى مقدار تأثر الشاعر بها وتذوقه وتقديره لها يكون نصيبه من فهم الشعر وإجادة نظمه والتحليق في سمائه لأنها من الشعر في الصميم ومن الأدب بمنزلة العقل من الخيال وكما أن

الأدب العالي لا بد له من عقل وخيال يعملان على خلقه وتكوينه بأكمل صورة روحية فكذلك الشعر — وهو منه في الذروة — لا بد له من ذلك ومن حدود خاصة وطرق مستقيمة يتمشى عليها ويستضيء بنورها كل من العقل والخيال وتكون بمنزلة — الحد الأوسط — او القدر المشترك — بين روح الشاعر الخاصة وبين غيرها من الارواح الشعرية في كل عصر وفي كل بيئة وتلك الحدود او تلك الطرق — في عرفي — هي هذه الموازين الفنية التي تناسب عصر الشاعر وخواص لغته وطبيعة حياته ومحيطه هذه الموازين التي نرى أثرها ماثلا في الشعر الحي الخالد على اختلاف أزمنته وأمكنته وأشخاصه

أولم تتفق الكلمة على ان خير الشعر ما كان أقوى تأثيرا على الشعور والعواطف واوثق صلة بين النفوس الشاعرة والقلوب الحساسة حتى اصبح انكار ذلك — بعرف المثقفين ثقافة أدبية — نوعا من الشذوذ والجحود او «الدبعنة أجل شأنك» !

وعليه فمتى يكون الشعر اقوى تأثيرا واوثق صلة ? أإذا اتضحت وتحققت فيه تلك الموازين الفنية واستقل فكرا وخيالا واسلوباً واتحد فكرة وموضوعا ودق تصويرا وتعبيرا وانسجم جملة وبيتاً وقصيدةً وصدق عاطفة وشعوراً ?? أم إذا خفيت وتضاءلت او تفاوتت واضطربت فيه هذه الموازين وهذه المزايا ?

٥

وإلى هنا ينبغي أن يتضح قصدي وان الشاعر الشاعر — في مذهبي — محتاج في تأليف قطعته الفنية إلى عاطفة قوية حادة تملك على النفس جميع نواحيها وتحمل الشعور قسرا على ان يتوسع ويتغلغل في أعماق الفكرة والموضوع : ثم إلى خيال وثاب يولد من الموضوع نفسه او يخلق له من نفس الشاعر ، ومن ظروف بيئته وحياته ، صوراً شعرية حية تحيط به من جميع أطرافه المقصودة: ثم إلى فكر جبار ، يرتب ذلك الخيال ، ويكون منه منطقاً فنياً مهذبا يقوى على اقناع القارئ ويحرك منه عواطف الحب والإكبار : ثم إلى ذوق فني معتدل دقيق الاعتدال يغربل به شعره من الاوشاب اللفظية والمعنوية ويطهره من الثقل والتنافر ، والغرابة والابتذال ، والتقعر والسخف ، ويجعل للفظ موسيقيته وسحره وللمعنى موسيقيته وتأثيره : ثم بعد هذا إلى جو صاف وظروف مؤاتية ، تتجلى بها النفوس وتتجاوب العواطف ، ويستيقظ الشعور ويسترسل الخيال ، وينطلق الفكر ، ويلطف الذوق ، وينفسح بها المجال للملكات الفنية أن تعمل عملها ، فتستوحي وتستلهم وتخلق ثم تؤلف وتنسق وترتب ، ثم تغربل وتهذب وتنقح ..

فهل رأيت ما أبعد الشقة بين الفوضى المشوشة أو كون الشعر محض عاطفة وخيال — على مذهبك — وبين النظام الكامل أو كون الشعر عبارة عن عاطفة وخيال وفكر وذوق — على مذهبي —

ثم إني لا احسب أن اذعان الشاعر ، لعاطفته وخياله وفكره وذوقه فيما ينظمه من شعر : لفطرة وغريزة فيه . عرف ما قاله سيبويه ، والخليل وابن سلام والجرجاني والسكاكي وطه حسين والعقاد وما شاكلهم من العلماء والأدباء أم لم يعرف .

.. بل ما كان اغنى الأدب والشعر والشاعر عن كل قطعة شعرية لا تشترك في اخراجها هذه العوامل النفسية : ولا تشف بمجموعها عن تلك الموازين الفنية التي توثق صلتها بالأدب العالي وتضمن لها الحياة والخلود

هذا وارجو أن لا تنسى يا أخي الفرق بين الالتزام بالقواعد العلمية نفسها وبين ما توحيه تلك القواعد فإن ما يوحيه الجماد : على كونه جماداً : لا يمكن ان يعد جمادا بوجه من الوجوه حتى مع القول « بالاستصحاب او بأصل البراءة »!! بل لا بد أن يكون من الشعر في (أحلى سيلانه ورطبه) !

٦

ثم إنه إذا كان ولا بد لي من النزول على حكمك بتطرق التعقيد أو ما يشبه التعقيد إلى شعري أحياناً كثيرة : فليس الوجه في ذلك ما قد ذكرت او احتملت من مؤثرات وإنما الذي يمكنني أن أحسبه سبباً مؤثرا في غموض شعري — على تقدير صحة هذا الزعم — هو أني لا أنظمه أولا أقدر على نظمه — كما أريد — في آن واحد وظرف خاص لتسامحي واتكالي على الصدف والسوانح الفكرية او لتأثير الضعف والفتور الذي يلازمني ، على الذهن والقريحة او لعدم اطمئناني — في البدء — إلى كفاءتي وقدرتي على إتمام الموضوع والقصيدة ، والوصول بهما إلى آخر ما أنتهي اليه من شكل وصورة : وإنما أنظمه وأنسقه في أوقات متعددة وظروف مختلفة في صفائها وتأثيرها على الشعور والعواطف النفسية تتفاوت بها الأفكار والاذواق والأخيلة تجلياً ولطافة وانطلاقا

جبشيت (النبطية) علي الزين
من عصبة الأدب العاملي

اقرأ في العدد الآتي

أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام

وقد ابتدأ بالشيخ علي مهدي شمس الدين والشيخ علي الزين

صفحة من تاريخ الأندلس الأخير

٣

قربت عاتكة وآمنة من القصر فرأتا الخدم خارجة وفي نوافذه ، وحانت من الاميرة التفاتة إلى شرفة تطل على المدينة فرأت والدها واقفاً هناك ، بوجه عابس ، وحاجبين مقطبين، تظهر الكآبة عليه بأجلى معانيها . فهرعت ابنته اليه تستطلع خبر حزنه فما وصلت اليه حتى ترامت عليه تقبله وتطلب اليه أن يسرد عليها سبب اكتئابه .

— لا شيء يا عاتكة ، غير اني قد تأثرت من حالة غرناطة ، ألم تسمعي تلك الأصوات العالية انها أصوات الغرناطيين يتخاصمون ويتقاتلون والعدو على الابواب

— وهل نحن ، يا أبتاه ، لا نزال منقسمين كما كنا سابقاً ؟

— نعم يا بنيه ، وأصل هذه الفتنة هو السلطان ابو عبد الله

— السلطان ابو عبد الله الذي عق والده ابا الحسن ؟

— هو بعينه يا عاتكة ، فمن اخبرك بتاريخ نشأته ؟ وقد برقت عينا الامير ببارق من السرور لمعرفة ابنته بتلك الحوادث

ضحكت عاتكة لأنها شعرت انها قد ازالت بعض ما في نفس والدها من انقباض وقالت :

— اخبرتني آمنة عن قصته مع ابيه وعن انهزام الأخير في الحمراء والتجائه إلى مالقة، وسمعنا الضوضاء فأسرعنا ولما تنته من سرد كل الحوادث

— كنت معه ، يا عاتكة ، عندما قتلت جنوده في الحمراء ولم يبق لديه إلا أفراد قلائل وقد رجعنا على اعقابنا وخولت نفس ابي الحسن الغارة على عدو الملة لاعتقاده ان ذلك يمكن من قلوب المغاربة ، وقد اغرنا على بعض المدن الاسبانيولية ، وحزنا النصر عليهم وغنمنا منهم غنائم كثيرة

— ألم تتألب عليكم يا ابتي جموع الاسبان ؟

— بلى يا عاتكة ، فقد غلى الحقد في نفوسهم ، وعقدوا النية على الثأر منا وغاب عنهم اننا ذوو بأس عند الشدائد ، وطمعوا بالاستيلاء على (وادي آش) ولكنهم قد انكشفوا أمامنا

— يا لله ما احلى الانتصار على العدو ، فكم قتلت منهم يا أبي ؟

— حقاً ان الانتصار حلو ، فقد استطرنا فرحاً ، يا بنية ، وطفرت دموع الانبساط من مقلنا لا سيما وقد شاهدنا أمراء الاسبانيول وأعيانهم يرفلون بالقيود والاصفاد يجرهم فلاحو الجبال بالسلاسل وهم يحملون راياتهم المسلوبة بأيديهم

— لا شك انك بطل مغوار ولولاك لما انتصر المغاربة

— لا يا حبيبتي ، لقد كنت فرداً من ابطال المسلمين الذين أذاقوا الاسبانيول مرارة القتال بل لست شيئاً بالنسبة اليهم

أظلم وجه عاتكة ، ومرت عليها سحابة غم ، ورفعت انظارها بانكسار وقالت :

— آه كم اتمنى أن اكون فارسة لأحارب هذا العدو واريه ان جرأته لن تجديه نفعاً

— لا تدعي الحزن يتسرب اليك ، يا ابنتي ، فإن الوقت متسع أمامك لتصبحي بطلة وخطيبة مفوهة ، فالخطابة لها المنزلة الأولى في الحروب لأن الخطيب يؤثر على سامعيه فيستولي على قلوبهم ومشاعرهم ويسيرهم كيف يشاء ، فانتقني هذا الفن على استاذك الشيخ محمد فهو خطيب ملسان

حلقت عاتكة في عالم الخيال ، ورددت هذه الكلمات ، نعم سأكون خطيبة أذكي الحماس في الصدور — سأكون فارسة اقاتل من أجل الوطن والدين وسيرى هؤلاء الاسبانيول فيّ عدوا لدوداً ثم قامت تقطع الأرض بخطواتها ذهابا وإيابا وقالت لوالدها اني ألتذ بسماع الحوادث المهمة فأتمم لي سردها

تغاضى الامير في أول الامر ولكن لم يفت ذلك عاتكة وقالت له بصوت فيه رنة حزن

— لِمَ تتلكأ في اخباري عن تاريخنا ، وهل يوجد أحق منا بعرفان هذه الحوادث قل لي، ألم يفرح اهل غرناطة بانتصار ابي الحسن ؟ ألم يردوا له ملكه ؟

— لا يا عاتكة وانما غبطوه على ما نال من الغنم والفوز ، وثاروا بأبي عبد الله لأجل الجهاد ولكن الحظ لم يرافق هذا المنحوس الطالع(١) فانخذل امام اعدائه واخذ اسيراً ، وقضى حموه على العطار نحبه بعد ان اثخن بالجراح وهو الشيخ القوي الذي اخذ فرديناند بالحيلة

— رحمة الله عليه ان الجنة مأواه ومأوى امثاله من الابطال هنيئاً له على تلك الميتة انه دخل الجنة بغير حساب ولا عقاب فقد عاش كل حياته مناضلا عن الإسلام ، ثم ما حدث يا ابي لأبي عبد الله ؟

— انه لقد وصل يا ابنتي خبر اسره إلى غرناطة فصدق الغرناطيون عندئذ نبوآت المنجمين فيه فقد قالوا ان سقوط غرناطة سيكون على يده ولقبوه « بالشقيتو » اي الشقي

— حقاً إنهم لقد احسنوا بتلقيبه هذا اللقب ، اني بت أمقت هذا الشقيتو فهل نجا من الاسر وهل فداه والده ؟

— ان السلطان ابا الحسن قد استعد ثانية في كرسيه وانحازت امرأته عائشة الحرة إلى

---

(١) نحس طالعه ينحس نحسا ونحس نحاسة ونحوسة ضد سعد فهو منحوس على غير قياس وهي منحوسة ونحْسة ونحِسة وهو ايضا نحْس ونحِس

(محلة البيازين) حيث ناصرها اهلها وانشطرت غرناطة شطرين قسم يطلب السلطان ابا الحسن والقسم الآخر ينادي باسم ابنه وأراد ابو الحسن ان يقطع دابر الفتنة فأرسل إلى فرديناند يطلب اليه تسليم ولده

— هل تجرأ الطاغية على رفض طلب سلطاننا ؟

— نعم يا عاتكة ابي عليه ذلك لأنه خاف ان يقتله فتنطفئ بموته الفتنة

— وهل طالبت امه بفكه من الاسر ايضاً ؟

— نعم ولكنها لم تحظ بجواب في بداية الأمر لأن فرديناند كان يشن الغارة على غرناطة ولكن اتعلمين ما فعل ابو الحسن يا عاتكة ؟

— أنى لي ان اعلم ذلك يا ابتاه دعني اتكهن لعلي اصيب المرمى ... اظن انه ربض الحمراء(١) ولم يخرج لمحاربة الطاغية خوفاً من ان يعود ويجد ابواب المدينة مغلقة في وجهه

— لقد اصبت كبد الحقيقة بظنك هذا والآن لنعد إلى سياق الحديث . فإن الطاغية وزوجه قد اطلقا ابا عبد الله على ان يعترف بسلطتهما ويطلق اسرى النصارى ، فرضي الامير الشاب بذلك ، واتى غرناطة . ويا له من مشهد تقطر القلوب دماً من هوله يا بنتي لأن القتال قد اشتبك في المدينة بين حزب ابي عبد الله وحزب ابيه ، واهرقت دماء المسلمين عوضاً عن ادخارها للدفاع عن الوطن وهنا ظهر الانفعال الشديد على المحدث ووجم

وبعد برهة اخذ ورصدت عاتكة حجاب السكون المخيم عليهما متسائلة :

— هل بقي ابو عبد الله في غرناطة ؟ وكيف كان نظر عائشة الحرة بخروج ابنها منها ؟

— وا أسفاه ! لم تكتف هذه المرأة بما جرى وكانت تود ان يبقى ابنها في الحمراء مهما كلفه الأمر ولكن لم يصغ لقولها

وهنا ظهر الحزن الشديد على عاتكة وقالت :

يا لربي ما تجر النساء وتفعل الغيرة في قلوبهن فإن احداهن تحطم كل شيء وصولاً لبغيتها

— أنت تظلمين جنسك يا عاتكة ، فلا تأخذي عائشة وثريا مقياساً ، تطلّعي إلى والدتك وما هي عليه من رقة الشمائل و كثرة الفضائل ودماثة الطباع والتفاني في حب الوطن واني اتوسم ان تكوني قاعدة للنساء ، وقدوة صالحة لهن ، وأريدك ان تبدئي بالأعمال التي تشكرين عليها من الآن

— سأكون عند حسن ظنك بي يا ولي نعمتي واني اشعر بأني سأقوم بما لا تستطيع الرجال القيام به .

فضم الامير عمر ابنته إلى صدره ، وأمطرها بوابل من قبلاته وقال لها

(١) ربض المكان اوى اليه

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

نبأ الحرب

دخلت عاتكة على والدتها فوجدتها في غمة (١) مفكرة فجلست بجانبها دون ان تجعلها تشعر بوجودها حتى لا تقطع عليها مجرى افكارها . ولم تستفق والدتها خديجة من تأملها إلا على صوت جلبة الامير وحاشيته ، فسارعت عاتكة إلى الباب لملاقاة والدها الذي أشرقت اسارير وجهه لمرآها فأخذها بيده ومشيا ثم التقيا بخديجة مقبلة نحوهما ، ونظرت الأخيرة إلى زوجها نظرة علم من فحواها ان عاتكة لم تطلع على شيء بعد

عجل الامير بإبدال ثيابه ثم نصبت المائدة لتناول العشاء وبيناهم يتجاذبون أطراف الحديث دخلت احدى الجواري واعلنت قدوم الامير اسامة ابن اخي الامير عمر وكانوا قد انتهوا من العشاء والوصيفات تصب الماء من طشت ذهبية (٢) على ايديهم ، ولما فرغوا وهموا بالاتكاء على النمارق (٣) دخل الامير اسامة بقامته الطويلة ، ومحياه الفتاك ، وكان لحلته اليمانية المنسوجة بالذهب منظر جميل وبعد ان تقدم نحوهم وحياهم بأدب وحشمة ناداه الامير واجلسه بقربه وخاطبه قائلا :

— هل طالت إقامتك عند مولانا السلطان ابي الحسن ؟ وهل لا يزال كما شاهدته في مقابلتي الأخيرة له ، مشوش الفكر ؟

— اني لم احظ برؤيته وإنما قد ابلغت أوامره السنية بالتأهب للغزو في بلاد العدو ، وإني واثق ، يا عماه ، بأنه إذا انتصر ملك قلوب الغرناطيين ولذلك سنتجه للقتال في الصباح باكراً ، وسنرد للاعداء ان شاء الله تعالى سهمهم الذي فوقوه لنا .

لم تتمالك عاتكة فصاحت باستغراب :

— أتسافر صباح الغد ، ولم اعلم بذلك من قبل ؟

— نعم ، لأن ملكنا طلب العجلة لإثخان العدو والكيد له ، وإن عمي الأمير سيقود الجيش إلى (رنده) لأن مولانا السلطان جعلها معهدا للقاء ، واني اسأله تعالى ان يتم نصرنا ويرأف بمجموعنا .

— ابي ، ابي ، ! هل ما يرويه اسامة حقيقة واقعية أم هو آخذ بالمزاح ؟

— لا مجال للهزل ، يا بنية فإنه ينطق بالحقيقة ، ومن ترين احق بشرف الدفاع عن الوطن من أبيك ؟ فقد طلبت ذلك إلى مولاي السلطان حين تشرفت بالمثول بين يديه لأني أريد ان أتوج شيبتي بتاج من الفخر ، فالحياة الحافلة بالاعمال هي التي تستحق الاكرام والاعزاز فخلي عنك

(١) اي في حيرة (٢) الطشت بفتح الطاء لغة في الطست بالسين المهملة وهي الطس ابدل من احدى السينين طاء وهي مؤنثة اعجمية وجمعها طسوت (٣) النمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة يتكأ عليها

الحزن فإن مت مت موت الأبطال وإني آمرك ان تضحي بكل شيء في سبيل الدين والوطن.

— حياك الله من والد رائده الشرف في الحياة، لم تؤثر في نفسه العجمة، ولم يسكن الترف والنعيم خاطره، الآن عرفت سبب حزن أمي و كتمانها عني غمها

وهنا قاطعت الأم فتاتها قائلة:

— نعم يا عاتكة اخفيت عليك وقع الخبر، وتكلفت ان اظهر الابتسام فخانني جلدي. وانا كثيرة الوساوس كما تعهدينني، وان احقر المصائب تجسم في عيني

— ان عتبي عليك يا اماه لأني خلقت لأن أكون عونا لك في الحياة فما انا إلا قطعة من كبدك فقد كنت ارغب ان اشاركك في ما اهتممت به.

— عافاك الله يا ملاكي العزيز وأبقاك

وهنا دب النعاس في جفونهم وهمّ اسامة ان يرجع إلى قصره، لولا ان الامير منعه عن ذلك فقضى تلك الليلة عنده

الوداع

انشق الفجر واستفاق اهل القصر، وهب الامير عمر لساعته وودع امرأته وداعاً أليماوقال:

= امنيتي الوحيدة عندك يا خديجة هي عاتكة واني واثق من حبك لها فلا تدعي الحزن ينفذ اليها وتجملي بالصبر فهو العون على الحياة وان كل شيء هو رهن تقلبات الأيام فلاالشقاء بدائم ولا النعيم وهذه سنة الله في أرضه...

آه! اريد أن أراها يا خديجة واودعها قبل رحيلي فلربما كان الوداع الأخير... ولكن لا، دعيها نائمة وسأتريث بالسفر قليلا من اجلها

على انه لم يتمالك الصبر فاتجه الامير نحو غرفة ابنته فوجدها لا تزال مستلقية على فراشهاومارأت والدها حتى نهضت اليه واعتنقته (١) واجهشت بالبكاء فضمها إلى صدره وشرق هوالاخيربدموعه فكان لمنظر الوداع روعة وجلال تمثل فيه الحنان بأجلى البيان

— تشجعي يا عاتكة وتدرعي بالصبر، ولا تجعلي الحزن يتسرب إلى فؤادك: وهنالم يتمكن من امتلاك عواطفه فجرت الدموع على خديه إلا انه مسحها بخفة كي لا تراها متحدرة (٢)

قرعت الطبول وسمع النفير فأسرع الامير عمر بمغادرة زوجته وابنته وتبعتاه مشيعتين وهما تهمران(٣) العبرات وترددان قول الشاعر:

حشاشة نفس ودعت حين ودعوا — فلم ادر اي الظاعنين أشيع

أما اسامة فقد لحق بعمه بعد ان صافح امرأة عمه وابنتها عاتكة وعلى وجهه مسحة من

(١) يقال تعانقا واعتنقا إذا جعل يديه على عنقه (٢) تحدر الدمع نزل (٣) همر الدمع صبه

الأسف لا للقاء الاعداء وانما لفراق الاحباء

مرارة الفراق

مرت الايام وعاتكة على احر من الجمر لأنه لم يرد خبر عن تلك الحملة فإن الحزن قد شملها ، ولم يقتصر على ذهاب ابيها بل عم الوطن المقدس فإنها كانت تتلهف لمعرفة النتيجة وكانت تذرف الدموع مدراراً بعد ان صب الدهر عليها جامات نقمته (١) ففرق شمل العائلة بغتة ، وهي لا تعلم ان كان الدهر يجود عليها باللقاء

ففي احدى الليالي جلست في غرفتها تحدث أمهـا والحزن العميق ينبعث من عينيها الذابلتين وكانت تلك الأم الحنون تنظر بإشفاق إلى فتاتها وتحاول إخفاء اضطرابها كي لا تزيد في تسعر آلامها (٢)

وفجأة قطعت عاتكة حبل السكون قائلة :

= أماه اني مشوشة البال في أمر والدي .

= وأنا كذلك ، يا بنية فقد سمعت أن المغاربة يندحرون قليلا قليلا أمام أعدائهم الافرنج واسأل الله تعالى أن لا يكون ذلك صحيحا !

= ويلاه ! ليت السلطان لم يول والدي القيادة الى (رندة) او ليته لم يطلب ذلك ، فلو لم يفعل لكنا بأمان واطمئنان

= ومن ترين أحق من أبيك بحماية الوطن والذود عنه ، ما كنت أنتظر أن اسمعك تتمنين هذه الأمنية ، إن الحياة يا ابنتي ، وان غلت رخيصة في سبيل الوطن والدين .

اطرقت عاتكة خجلا وقالت :

= صدقت يا أماه فإن الواجب والشريعة يقضيان علينا بالدفاع عن هذا الوطن التاعس الذي وصل إلى اسفل درك من التفرق والتخاذل بسبب جهل حكامهم وإيثارهم منافعهم الشخصية واستهتارهم ولهوهم :

= لا ، يا ابنتي ، لا ذنب على الحكام ، وإنما تسرب الفساد إلى الناس واصبح كل لا يفكر إلا بمنافعه الخاصة فسرى الشقاق بينهم فتفرقوا بأمیالهم وعقائدهم

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

= ان هذا لا يجعلني اتحول عن الاعتقاد بأن فساد السمكة من رأسها ، والحكومة هي رأس الأمة فإذا أضلت سواء السبيل عاثت الجراثيم في باقي الجسم ، فقد كثرت الملوك والرؤساء

(١) جامات جمع الجام وهو اناء من فضة عربي صحيح (٢) تسعر الحطب اشتعل وتسعرت النار اتقدت وتسعرت الحرب احتدمت

في بلادنا ، وراح كل يدعي لنفسه السيادة والسيطرة وبعد العدة للإضرار بأخيه، فوقع الشقاق بينهم ونجمت الإحن والفتن، فاستلوا سيوفهم ، وشحذوا أظافرهم ، فسالت الدماء على شفرات السيوف ، وأسنة الرماح ، لا في سبيل الله ولكن من أجل الحسد والغيرة الباطلة ولإشباع المطامع الاشعبية ، فنهض بعضهم على بعض ، وكفوا العدو حربهم فيالله من الحروب الأهلية ، فقد اضعفت الأنفس ، وقتلت الرجال ، والأعداء ينظرون الينا نظرة الشماتة فرحين ، فإن رجعنا إلى ضمائرنا وحاسبنا نفوسنا ، وارعوينا ونوينا التوبة دس العدو من جديد فتائله واشعلها بيننا ، ونفث من سمومه القتالة ، فاندفعنا يحطم بعضنا بعضا والأشد إيلاما اننا نرى ونلمس مكائدهم فلا نأبه لها ، ونسير وحبلنا على غاربنا ، لا نفقه ان البيت الذي ينقسم على نفسه يكون نصيبه الخراب والدمار

= بالله اخفضي صوتك ، ألا تعلمين ان للجدران آذانا ، وان الملك يحوطنا بعنايته ويدر علينا عطاياه ، وإنك لست صغيرة الآن فقد بلغت الخامسة عشرة من عمرك ، فلن يرحمك السلطان ان سمع أقوالك

= بئست الاعطية ان كانت لتكبيل فمي وشراء لساني فما احلى الفقر مع الضمير اللامع المصقول ، نعم أعلم جيداً ان بيع الضمائر شائع في يومنا هذا ولكن لا يعني انه محتم عليّ ان أسدل على الحقيقة نقابا فأخفي معالمها ، للناس دينهم ولي ديني ومبدئي ، فلا تنتظري يا اماه ان البس الزيغ والباطل ثوب الفضيلة فتطمس الحقيقة بتلك الحلة القشيبة ، لا وربي لن أفعل ذلك ، وسأجاهر بالحقيقة في سائر الظروف حتى على نفسي ولو ادى إلى تقطيع جسدي إربا اربا

= ما الذي غيرك ؟ منذ فترة كنت تتمنين بقاء أبيك في المنزل ، ولم تكن لديك هذه الافكار والتصورات

= نعم ، كانت نفسي مغطاة بطبقة كثيفة من الغواية انما بعد توبيخك عاد لي فؤادي بجوهره وحالته . وكانت تتكلم بانفعال وتأثر

= لا فض فوك يا حبيبتي فإن دم أجدادك النبلاء لا يزال يجري في عروقك بلونه القاني

= وهنا هجمت خديجة تضم وتلثم ذلك الملاك البشري معجبة بتوقد ذهن ابنتها وسرعة خاطرها ثم شعرت انها امضيا الليل إلى ساعة متأخرة جداً ، فتركت ابنتها لتأخذ قسطها من النوم ومضت لتتوسد فراشها في غرفة مجاورة بعد ان اغلقت الباب عليها

طرابلس ح . ش



فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لاسيا المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ الصحافة وأثرها في النهضات القومية ﴾

من محاضرة الدكتور سبنسر

سيداتي سادتي : تشيد الأمم الحديثة مجدها على دعائم خمس هي — زعامة دينية رشيدة وقادة محنكون في شؤون التربية واساطين في فنون المال وقضاء عادل وصحافة نزيهة . لقد ذكرت الدين في مقدمتها لأنه اساس الخلق المتين ومن بغير الخلق المتين يتسنى له أن يحكم الشعب وأية أمة كسرت شوكة الأخلاق فيها تستطيع أن تحافظ على كرامتها ومجدها بين الأمم الأخرى يحدثنا التاريخ القديم ان مصر بذت أمم العالم يوم كان الدين فيها قويا ثم تدهورت من سماء عليائها حين انهارت اركانه وتهدمت دعائمه . أما قادة التربية فلا غنى عنهم لنقل تراث أمتهم العقلي من السلف إلى الخلف وهم إذا قصروا في مهمتهم امرعت شعوب أخرى فنشرت في بلادهم مدارسها واساليب التربية فيها وفرضت عليهم ثقافتها ومدنيتها فتنقطع حينئذ الصلة بين حاضر الأمة وماضيها

ولرجال المال المحنكين والمصارف المالية اعظم شأن في ازدهار التجارة وإنماء الصناعة والقيام بالمشروعات الاقتصادية التي تقف على نجاحها سعادة الأمة المادية والأمة التي لاتستطيع تثمير اموالها وتدعيم سياستها الاقتصادية هي أمة ضعيفة يعاني أهلها شظف العيش ومذلة الفقر والهوان

وما أحوجنا إلى قضاء عادل يفقه التشريع ويطبق القوانين تطبيقا يضمن العدالة لجميع افراد الشعب على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم فلا يرهب رجاله القوة ولا يعمي المال بصائرهم وإنما يضعون القانون فوق نزعاتهم الشخصية بل فوق كل اعتبار آخر وبذلك تتضاعف ثقة الشعب في نزاهة حكومته والخطر كل الخطر في ضعف ثقة أمة بحكومتها . أما الصحافة النزيهة فمهمتها عظيمة ومسئوليتها خطيرة فهي تضع أمام الوطنيين صورة جلية من حقائق الحكم وما ينبغي ان يكون عليه اتجاههم نحو هذه الحقائق وتوضح المسائل القومية العامة ومدى اتفاقها او تعارضها مع الرغبات الخاصة للشعب افراداً او جماعات وتبين مدى تأثر المشكلات

(١) المقتطف . مصر الجزء الرابع من المجلد التسعين

الداخلية وارتباطها بالحركات العالمية

إن مكانة الصحافة في بناء النهضة القوميـة لأي بلد ترتكز على مسؤولية مزدوجة: مسؤولية الأمة ومسؤولية الصحافة نفسها. فمسؤولية الأمة نحو الصحافة هي ضمان الحرية لها لنشر جميع الاخبار من كل نوع يهم المجتمع الوقوف عليه سواء في ذلك الأخبار المحلية او القومية او الدولية تنشرها دون قيد ولا شرط وما من شك في ان أي تحديد حرية النشر يضعف من ثقة الأمة في الصحافة والحكومة معاً — الصحافة الناشرة والحكومة المقيدة. وقد لا يظهر الأثر في هذه الثقة بعد عام أو جيل ولكنها اخيراً لا بد أن تنهار وتتهدم. أقول أخيراً لأني أتحدث هذا المساء عن النهضات القومية وهي لا تمتد إلى شهور وسنين فقط بل إلى قرون. فالأمم العظيمة تضع خطتها وترسم سياستها مقدما لعدة اجيال. أما ما يسمونه اليوم بمشروع الخمس السنوات فهو خيط واه في نسيج تقدم الأمة

وقد قال ابراهام لنكلن قولاً مأثوراً أصبح مثلا في الولايات المتحدة الاميركية وهو « قد تستطيع أن تخدع بعض افراد الشعب طول الزمن وتستطيع أن تخدع جميع الشعب ردحاً من الزمن ولكنك لن تستطيع ان تخدع كل الشعب طول الزمن ». فإنـه لا بد أن يأتي وقت يعرف فيـه الشعب ان الصحافة لا تنشر من الاخبار إلا ما يرضي الحكومة او ما تخدم به طبقة خاصة من طبقات الشعب او حزبا معينا او مذهباً خاصاً وعندئذ تنهار قوة هذه الصحيفة كعامل في بناء النهضة القومية وإني أقرر قولي واحذر من ان تقف الصحيفة جهودها على خدمة طبقة خاصة او حزب معين او مذهب خاص لأن حريـة الصحافة قد تبيحها الحكومة ولكن يقيدها الشعب. فإن الصحافة التي يتعرض محرروها لسخط العامة وتتعرض دورها لمهاجمتهم لأنها تنشر مقالات او اخباراً قد تتعارض مع رغبات ذلك الحزب او هذا المذهب فإنها لا تعد من الصحافة الحرة ولكنها تعد مغلولة مقيدة

قال الرئيس ولسن ان اخبار اليوم هي غذاء الرأي العام وهذا الغذاء ضروري لجميع طبقات المجتمع لنماء عقولهم واعداد مكانهم فوق صرح النهضة القومية ومصدر هذا الغذاء هو الصحافـة الاسبوعية واليومية فإن الأخبار التي ينشرهـا المذياع هي بعض ما تنشرها تلك الصحافه. فمن الواجب أن يقدم الغذاء كاملاً نقياً. ان الصحافة التي تعتمد على هيئات خاصـة وتتقيد برغباتهـا لا تستطيع اداء مهمتهـا في النهضات القومية. وإذا ما منحت الصحافة حريتها كاملة وجب عليها أن تبذل كل جهودها في سبيل خدمـة الهيئة الاجتماعية والأمة خدمة حقة تكافئ ما هيئ لها من مسالك معبدة. وأخص واجباتها هي خدمـة الجمهور الذي يقرأ اخبارها ومولاة جهودها لمصلحته

وكما ان أخص واجبات رجال القضاء خدمة العدالة وعلى اساسهـا يفصلون في جميع القضايا فأهم واجبات الصحافـة اسعاد المجتمع وعلى قدر ما تبذله من جهود في هـذا الشأن تقدر منزلتها وقيمتها وعلى هذا يجب أن تعتبر الصحافة نفسها معهداً للخدمة العامة

ومهمة الصحافة في النهضة القومية أن تتناول

توضيح شؤون الأمة لنفسها كي تتخذ خطة قومية حيالها ثم هي تقوم بإظهار حقيقة أمتها أمام الأمم الأخرى ثم تظهر حقيقة الامم الاخرى أمام الشعب الذي تقوم على خدمته · وقد يكون التوضيح بطريقة مباشرة فتسجل الحوادث الهامة يومياً ولن تقف جهود الصحفي على هذا التسجيل فحسب بل يجب أن يوضح بقلمه علاقة الحوادث بعضها ببعض · اكثر صحفنا يؤدي خدمة جليلة بتسجيل الحوادث المحلية وتوضيحها للشعب فبفضل الصحافة والمذياع الذي يستقي اخباره من الصحافة يوقف الشعب على كل ما يحدث في أمته

واخيراً أود أن أبين لكم ان مقام الصحافة السامي إنما يرتكز على ثلاثة اركان

اولاً — توجيه الرأي العام وذلك بالتعبير عن رغباته · ثانياً — عرض التطورات العالمية على الشعب خصوصاً ما كان له أثر مباشر في الاحوال المحلية قد يستفحل بمرور السنين · ثالثاً — عرض صورة لأفراد الأمة وشعبها وحاصلاتها أمام العالم ·

فإذا أردتم أن يكون في الأمة شعب مستنير فلا بد أن يلم افراد هذا الشعب بالمشكلات الهامة واغراض السياسة · وإذا كان لا بد من زعامة رشيدة فواجب السلطات التنفيذية ان تتعرف حاجيات الجماهير وتأثيرات التطورات الدولية في المملكة · وإذا كان للمملكة أن تنعم بالرفاهية والرخاء فيجب ان يصور شعبها بالمظهر اللائق به أمام أعين العالم لتتجه اليها الانظار وهذا المسلك يتيح الفرصة للصحافة لتأدية رسالتها في النهوض بالأمة ·

٢ كفاح اللغة العربية

في سبيل الحياة والنهوض

من مقال بقلم الاستاذ عبد العزيز البشري

لقد أدال القدر من الدولة العربية ، فكان أول ما دهيت به من جلي الاحداث سقوط بغداد في ايدي التتار ، ثم طرد العرب من الأندلس وتشريد من سلم منهم على التقتيل والاحراق ، ثم استيلاء الدولة التركية شيئاً فشيئاً على البلاد التي تتكلم العربية في الشرق والغرب جميعاً ، خلا مراكش في المغرب الأقصى ، وما لا خطر له في هذا الباب إذا كان قد سلم من الفتح التركي بعد ذلك شيء من البلاد

لست الآن بسبيل سرد الأحداث التاريخية التي صبها القدر على الأقطار العربية والمستعربة · ولا بسبيل طرد تلك الأحداث وتسلسلها، والكشف عن اسبابها وبواعثها ، وإنما الذي يعنيني تقريره في هذا المقام أن العربية بزوال سلطان العرب في كل مكان ، لم يبق لها معقل تلوذ به ، ولا مدد تسترفده ، بل لم يبق لها مجال في مذاهب الحياة · فإن الترك الحاكمين كانوا يفرضون لغتهم فرضا في جميع الأسباب الحكومية ، كما كانوا هم وعمالهم لا يتحدثون إلى الأهلين إلا بالتركية · فأصبحت هذه لغة الخاصة أولا ، كما شاع كثير من صيغها، وبخاصة في الشؤون الدائرة على ألسنة العامة ايضا، فشوهت العربية بهذا الخلاط تشويهاً شديداً

﴿ العربية تنقبض عن العلم وتتحرر للأدب ﴾

أمعنت العربية في ألوان العلوم والفنون ، وخرجت فيها الكتب المؤلفة والمترجمة في الطب ، والهندسة ، والرياضة ، والزراعة ، والمعادن ، وطبقات الأرض ، والفنون العسكرية وغير ذلك مما جادت به القرائح في العالم الجديد إلى تلك الأيام

ثم خبت هذه الجذوة ، وسكنت ، بانتهاء ولاية محمد علي ، تلك الفورة ، حتى قام حكم اسماعيل ، فانبعثت اللغة ثانيا ، ولكنها لم تكسر أجل همها ، هذه المرة ، على العلوم . بل لقد فرضت من جهدها صدراً عظيما للآداب ، فخرجت الصحف الدورية تتبارى على متونها سوابق الأقلام

ويقوم في ذلك العهد العالم الكاتب الأديب المجدد حقا ، أعني به المرحوم الشيخ حسين المرصفي فيلفت جمهرة الادباء عن ذلك الأدب الضامر ، ويوجه اذهانهم وأذواقهم جميعا إلى الخالص المنتخل من أدب العرب في جاهليتهم وفي اسلامهم ، ويبعث لهم شعر ابي نواس وأبي تمام والبحتري وغيرهم من فحول الشعراء . كما يدل على بيان ابن المقفع والجاحظ والصولي وأحمد بن يوسف وأضرابهم من متقدمي الكتاب . فسرعان ما يصفو البيان ويحلو ، وسرعان ما يجزل القول ويعلو ، وسرعان ما تنفرج آفاق الكلام ، وتنبسط أسلات الأقلام ، في كل مقام . وناهيك بغرس يخرج من ثماره ابراهيم المويلحي في الكتاب ، ومحمود سامي البارودي في الشعراء !

وفي اعقاب نهضة المرصفي يقبل العالمان الاديبان اللغويان الشيخ حمزة فتح الله ، والشيخ ابراهيم اليازجي فيكشفان عن مجفو العربية ، ويستظهران من أوضاعها وصيغها ما يدل على الكثير من الاسباب الدائرة ، ويتعقبان الأخطاء الشائعة ، ويدلان على الصحيح الناصح من كلام العرب . فيأخذ الكتاب والشعراء أنفسهم بالتحري في التماس الصحيح حذر النقد والتشهير . وكذلك تصفو اللغة وتشرق ديباجتها . ولا شك في ان للصحف السيارة في هذا الباب فضلا غير منكور

وظلت لغة الآداب في رقيها ، واطرادها في سبيل كمالها إلى اليوم . أما لغة العلم فلقد دهاها من السياسة ما دهى . فإن (دنلوب) ما كاد يقبض على زمام التعليم في المعارف وينفرد بالسلطان فيها حتى جعل يحيل لغة العلوم إلى الانجليزية . وتم له من هذا في المدارس الثانوية فما فوقها كل ما أراد . ولو قد تهيأ له أن يدرس الطلاب قواعد العربية نفسها بالانجليزية أيضا لما أعوزه الإقدام !

وطالت هذه الحال ، وخرجت كتب الدراسة في العلوم في الانجليزية . وتقلبت فيها ألسنة الطلاب في دور التعليم . وجعلت لغة العرب تتقلص عن اداء الصيغ والمصطلحات في شتى العلوم والفنون ، حتى تم التناكر والقطيعة بينها وبين تلك ، أو أشرف على التمام

إذن لقد كان بعض اللغة أعني لغة الآداب في تبسط وازدهار ، إذ بعضها وهو ما يتصل بالعلوم في تقلص وإقفار !

ويشاء القدر الحاني على لغة الكتاب أن يتولى المرحوم سعد زغلول باشا (نظارة) المعارف ، وهو من هو في وثاقة علمه بالعربية ، وقوة إلى

دقائق اسرارها ، وقوة يقينه بأنها زعيمة ، لو قد مرنت بالعلاج ، بأن تسع علم الآخرين كما وسعت علم الأولين . فتقدم من فوره بدراسة العلوم بكل مايتسع له الذرع ، باللغة العربية ، فشمر الاساتيذ لهذا ، واقبل العالمون على رفد العربية بالعلوم المختلفة من كلتا الطريقتين : الترجمة والتأليف . وخلفه على (نظارة) المعارف المرحوم احمد حشمت باشا وحذا حذوه في حياطة هذه اللغة وحضانتها . وكان من توسعه في هذه الناحية أن أنشأ في (نظارة) المعارف قلماً للترجمة لينقل إلى العربية ما يتدارسه الطلاب في شتى العلوم والفنون . وإذا كان هذا (القلم) لم يغن في هذا المطلب جليلا فلأنه كان حق عسير . وألف ، لهذه الغاية ايضاً ، لجنة دعاها « لجنة الاصطلاحات العربية » وعقد رياستها له ، ودعا إلى عضويتها بعنق من المشهود لهم بسعة العلم وجزالة الفضل ، والتضلع في فقه العربية مع المشاركة في مختلف العلوم

✵ العربية لغة علم وأدب ✵

وبعد ، فالحق ان اللغة العربية إذا كانت في هذا العصر الذي نعيش فيه ، وقد أزهرت واشرقت وأضحت تواتي في يسر حاجة الآداب ، فإنها ما برحت تثقلها مطالب العلوم . بل لا غرو علي إذا زعمت أنها ما برحت تحس العجز الشديد ، فلقد ازدحمت مصطلحات العلوم ، في هذه الاربعين سنة الأخيرة على وجه خاص ، ازدحاماً هائلا مروعاً بما أخرجت القرائح فيها من فنون المخترعات والمستحدثات في مختلف وسائل الحياة . وإن إحساس ابناء العربية ، وبخاصة من يتولون منهم شأن التعليم والتأليف ، بهذا العجز هو الذي كان يبعث اعيان اصحاب العلم والبيان في مصر الفترة بعد الفترة على الدعوة إلى تأليف المجامع اللغوية لعلاج لغتنا ومدها بالوسائل المختلفة حتى تواتي حاجات العلوم والفنون . ولم يقدر لشيء منها النجاح ، لأنها كانت تعوزها بعض وسائل الحياة ، ومن أهمها المال والسلطان

واخيراً أنشئ « مجمع اللغة العربية الملكي » . وفوق انه فرض صدراً عظيما من جهده لاستظهار الوان الصيغ والمصطلحات في شتى العلوم والفنون فقد راح يتبسط في قواعد العربية ما اسعدته على هذا التبسط مذاهب السلف الاكرمين ، إلانة للغة ، وتيسيراً لما كان يتعاصى في هذا المطلب على جمهرة المعلمين والمؤلفين ، وقد قطع في هذا الشوط الخطى العراض . والأمل معقود بأن هذا المجمع في ظل نظامه الجديد سيبلغ العربية منيتها ، إن شاء الله ، في وقت غير طويل

هذا كفاح العربية في مائة عام . وان لغة ترزق هذا الصبر ، وهذا الجلد في الكفاح ، وهذه الجدات ، على كثرة دواعي البلى ، لحقيقة في النهاية بالظفر ، والعزة في الدنيا على طول الزمان

---

٣ ✵ ماهي علتنا الكبرى ✵

بقلم الاستاذ سليم خوري

س — ما هي علتنا الكبرى

ج — هي جهلنا عللنا

س — صف الدواء الناجع لها

(٣) العصبة • سان باولو العدد الأول من السنة الثالثة

ج — المدرسة والمرأة والصحافة

سؤال وجهته مجلة «العصبة» الراقية إلى قرائها وفي الرد عليه من الصعوبة ما يقتضي له الاضطلاع بوضعيتنا اضطلاعـا اكيدا ، والاتصال بنفسيتنا الاجتماعيـة اتصالا فعلياً ، ليتسنى بعدئذ للباحث التعرُّف إلى «علتنا الكبرى» بـين شتى العلل الموثقة بها والمتفرعة منها وكلها كبرى . وذلك اننا شعب غير شعوب العالم في وضعيتنا ! ? فعللنا وأمراضنا إذن هي غير عللهم وأمراضهم !

وأرى ان الجواب على هذا السؤال في امـة راقية متمدنة أهون متناولا على الكتّاب والباحثين مما هو علينا لوجوه عدة ، أهمها اتصالهم المباشر بالروح الشعبية عندهم التي يسهل درسها وتحليلها . والروح الشعبية في الامم الحية الراقية ظاهرة من ظواهرها الحيوية يساهم فيها الرجل والمرأة على السواء مما يسهل معه اكتشاف العلة ووصف الدواء الناجع لها

اما نحن فلنا من العلل الخفية ما يربو على العلل الظاهرة الملموسة . وطالما أن النصف الأفضل في أمتنا — وأعني به المرأة — محجوب عن العيان بعيد صوته عن الآذان ، فلا يعقل ان نصيب العلة دون ان نعرض لهذا النصف المحجوب الصامت .. وهل نأمن العثار في الحكم إذا عرضناله او مسسناه؟ ونحن نجهل من امره وميوله وأمراضه الخفية ، ونزعاته المخنوقة ما يجهله هو نفسه من امر نفسه !? — وإذا لم نستطع ... فأين لنا ان نصف الدواء لجسد مصدر علته مجهول ?! — لجسد يتوجع في كل اعضائه ويشكو الألم في كل جارحة من جوارحه الخفية والظاهرة ومن الغريب انه أشرف على الموت وهو غير مؤمن بعد بأنه مريض وبأنه مهدد بالموت !!

— أليس هذا من المضحك المبكي ?! — أليس هذا من إحدى عللنا الكبرى ?!!

إن شعباً يرى في المرأة خادمة حقيرة وُجدت لقضاء حاجاته واشباع حيوانيته ، وُجدت لتعيش وتموت خرساء طرشاء عما يجري حولها ، وُجدت لتكون له كزجاجة الخمر يرتوي منها ثم يحطمها ساعة يشاء ، وهو يعتبر ذلك حقاً من حقوقـه الشخصية حاسبا انه سيد على نفسه في حين انه عبد حقير لتقاليده الوحشية القاسية ... اجل هـل يُعقل ان شعباً مهما يكن جاهلا يعرف ان هذه علة من علله الكبرى ولا يحاول استئصاله?!

إن شعباً نصفـه الأفضل مشلول جاهل ، لا يعمل معه على تحرير روحه وتهذيب اخلاقـه وادخال النور على ظلمات نفسه ، وبعث الرجولة فيه ، وردّ ذاتيته المسلوبة منه اليه ، على حين أن الذي يعاون على خلق كل هذه المزايا الحميدة فيه إنما هو المرأة المثقفة الراقية ... هل يصحّ ان تكون «علته الكبرى» سوى جهله علله ? !

اقول هذا وهدفي الطبقة الجاهلة وهي التي تؤلف الأكثرية الساحقة في الامة غير مستثن طائفة من الطوائف ، لا سيما ومن حق هذا الموضوع ان يتناول الاكثرية

إن شعباً يفكر بدماغ رؤساء أديانه ويعمل بوحي زعمائـه وهؤلاء يفكرون ويعملون بوحي مصالحهم الخاصة للاحتفاظ بسلطانهم وتزعمهم عليه وسيان لديهم أمات الشعب ام عاش فقيراً ذليلا

مفقود الذاتية الفردية . وهم انفسهم الذين افقدوه هذه الذاتية منذ اجيال ليربطوا إرادته بإرادتهم ويسوقوه كالنعجة في طريق اغراضهم ، ومع كل هذا فلا ينفك يرى فيهم آلهة ، وفي كلمتهم كلمة الله المنزلة ، يهيبون به فيلبيهم سافحاً قطرات روحه على اقدامهم ! — أهو شعب يعرف ان من علله الكبرى هذا الخنوع والاستسلام وهذه الطاعة العمياء ولا يتمرد ولا يهب إلى تحطيم هذا النير على رؤوس مستعبديه

إن شعباً فقيراً في اخلاقه ، فقيراً في ثقافته ، فقيراً في وطنيته تباينت منازعه وميوله وتعاليمه بتباين أديانه وتقاليده ومناحي تفكيره ، فكانت سبباً اساسياً في هدم كيانه وتفاقم علله ، وتفكك عرى قوميته ، واستعباده للغريب ، لا أخاله شعباً أدرك علته ولا يتداوى منها

إن شعباً تكاتفت على سحقه الزعامة المستبدة والمدارس الطائفية المتعصبة ، والصحافة الغاشمة ، المضللة فجردته من ذاتيته وخنقت فيه حرية الضمير ومزقته شيعاً وطوائف طبقاً لأهوائها فاستغلت ضعفه وتفككه وتاجرت بكرامته وحريته وباعته من كل من ساوم عليه من دول الشرق والغرب وهو ينظر إلى كل هذا صامتاً كالأبله . هل من المعقول أن يعرف علته او علله الشتى ولا يستشفي منها ولو بالانتحار ؟ !

إن شعباً يحسب الكذب فضيلة ، والتعصب الديني تديناً ، والتقليد تجديداً والجهل معرفة والعلم الناقص علماً كاملاً والصرف والنحو ثقافة والبيطرة طبابة والقذع بالاستعمار وطنية والقتل شجاعة واستعباد المرأة حقاً شخصياً . . . أجل ان شعباً على هذا الطراز تفتك في صميمه كل هذه العلل القتالة وهو مقتنع بأنه سليم معافى يتبجح بالحربة ولا يحس لها طعماً في نفسه ويتشدق بالاستقلال — وهو يجهل السبل الحقيقية المؤدية اليه ويتغنى بالوطنية وهو يُباع ويُشرى بالوظيفة ويعظ بالأخلاق وهو براء منها أيمكن أن تكون « علته الكبرى » سوى جهله علله . . . وهل يجمل بنا التساؤل عن « علته الكبرى » بين هذه العلل الآنفة وكلها كبرى ؟ !

أجل ان « علتنا الكبرى » هي جهلنا عللنا

أما الدواء الناجع لهذه العلة إنما هو مزيج من ثلاثة عناصر حيوية :

﴿ المدرسة — والمرأة — والصحافة ﴾

اولاً المدرسة — وأعني بها المدرسة الوطنية الجامعة بين كل عناصر الأمة . المدرسة التي تعني بالتعليم الحر الكامل لا التعليم الناقص الذي كان وما برح ضربة على البلاد — المدرسة التي تكشف في الاحداث عن مواهبهم الباطنة فتقويها وتدفعهم في سبيلها فلا نرى بعدها المزارع سياسياً ، والمحامي طبيباً ، والتاجر فيلسوفاً . . . المدرسة التي لا تتقيد بمذهب ديني او استعماري مظهرة للأحداث مضار الاستعمار ، واضرار التعصب المذهبي عن طريق التعليم الوطني الحر والثقافة التي تولد فيهم قوة الاعتماد على النفس وتطبعهم على حب الاستقلال الذاتي الذي هو طريق الاستقلال العام ، ومن الذاتية الفردية تتكون الذاتية العامة في الشعوب

ثانياً المرأة — وأعني بها فتاة اليوم وأم الغد —

وتهذيبها تهذيبا اخلاقيا عاليا واخذها بنصيب وافر من العلم يتيح لها مجالسة الشاب مسيحية كانت امسلمة، ومسيحيا كان او مسلما ، ومناقشته بآرائه وافكاره، ونقدهاو تحبيذها اعماله وأقواله ،وبث روح الوطنية والتضحية فيه ، ومشاطرته بعدئذ كزوجة اعباء الحياة ، فتضطلع معه بمسؤولياتها وتقاسمه حلوها ومرها وتعاونه على تربية أولاده تربية اخلاقية ووطنية وغرس المبادئ الصالحة فيهم فيحس اذ ذاك انها جزء متمم لكيانه لا سلعة تباع وتشرى ...

ثالثاً الصحافة — وأعني بها الصحافة اللاحزبية الحرة القوية في عنصريها — المادي والأدبي — بحيث لا يسيطر عليها مسيطر — ليتسنى لها بث افكارها الجريئة بسخاء في نفس الجمهور فترفعه إلى مستواها بدلا من النزول إلى مستواه ...

وهكذا بفضل هذه العناصر الثلاثة القوية تتكون عندنا الأمة الجديدة المنشودة ذات القومية الصحيحة فتؤهلنا لاستقلال صحيح مبني على أسس متينة من الأخلاق والثقافة تدعمه حكومة ديموقراطية حقة تعنى عناية خاصة بتحسين حيويات البلاد عامة وتعمل على وقف المهاجرة وجذب المهاجرين اليها بكل الوسائل وتهتم اهتماما جدياً بفصل الدين عن السياسة وتقرير الزواج المدني بين الطوائف فتتآلف على يده شتى العناصر ، وتلتقي تحت لواء واحد وهدف واحد هو الاستقلال — الاداري والسياسي والثقافي واللغوي ...

أجل هذا هو رأيي في — العلة والداء — وأنا لا أنفي وجود مفكرين مخلصين في الأمة يعرفون ما اعرفه من عللها ويصفون ما أصفه من علاج لها. إنما هؤلاء على قلتهم أمام الاكثرية الجاهلة أرى تأثيرهم محدود المدى وصراخهم ضئيل الصدى فهم أضعف من أن يقوموا بانقلاب عام خطير في تقاليدها واخلاقها وعاداتها وطرق تفكيرها. بل هم أقصر باعاً من أن ينتزعوا من صميمها في عشرات الأعوام ما أبرمته وقدسته الأجيال من عقائدها إلا عن طريق المدرسة — والمرأة — والصحافة — كما أشرت فعليهم بإيجاد المدرسة الوطنية الجامعة — والصحافة الحرة الغنية — وتعميم الوسائل لتعميم العلم بين طبقات الشعب. وأنا الضمين بتحقيق رغائبنا إن شاء الله

٤ — في غار حراء

بقلم الاستاذ احمد امين

في غار حراء — وهو غار يقرب من ثلاثة امتار في مترين في قمة جبل على يسار السالك من مكة إلى عرفة — كان محمد وهو في سن الاربعين قبيل الرسالة يتحنث

كان محمد في هذه الأيام يألف العزلة «لم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده»

وكان يخرج إلى شعاب مكة وبطون أوديتها وكان يقضي شهراً مجاوراً في غار حراء

هكذا تقول كتب السيرة

فيم كان يفكر ؟ وما الذي كان يطلب ؟ وما هذه الحالة النفسية الجديدة التي استولت عليه؟ وما الذي جعله يهرب من الناس وقد كان بهم

أنيساً ؟ يسعد بالوحدة ، ويسعى إلى العزلة ولا يطمئن إلا إلى نفسه وتفكيره ؟ وما الذي جعله يختار قمة جبل يشرف منه على العالم حوله فتسبح نفسه في التفكير من غير ان يحدها حد او يقف بها عند غاية

ما هذه الأفكار التي كانت تملأ نفسه شهراً فلا يمل التفكير ، ولعله كان يود أن يبقى كذلك اشهراً لولا واجب أهله وواجب عشيرته ؟

ولكن هل لنا أن نتساءل هذه الأسئلة ؟ وإذا سألناها فهل في استطاعتنا أن نجيب عنها ؟

هل في استطاعة الجاهل أن يشرح افكار الفيلسوف ؟ وهل في مكنة من لا يحسن الرياضة أن يتخيل ما يفكر فيه الرياضي ؟ وهل للنملة ان تتساءل فيم يفكر الانسان ؟

ولكن ما حيلة الانسان وقد خلق طموحا إلى اقصى حد وأبعد غاية ، لم يقنع في باب المعرفة بشيء ، لم يقنع بالأرض ففكر في السماء ، ولم يقنع بالظاهر ففكر في الحقائق ، بل لم يقنع بآثار الله فأراد ان يعرف ذات الله ، وهيهات هيهات !

*

اكبر الظن ان « محمداً » في هذه الفترة وعلى الأخص في غار حراء كان في حيرة ما اشدها من حيرة عبر الله عنها بقوله « ووجدك ضالا فهدى »

لقد عرف قومه فلم يعجبه دينهم ولا نوع حياتهم ولا كفرهم ولا إيمانهم ولا اخلاقهم ، وسافر إلى الشام فرأى فيها مدينة الرومان بمالها واعمالها التجارية وترفها ونعيمها ودينها الرسمي ومظاهره فلم يعجبه شيء من ذلك . فقد رآهم يعيشون كما يعيش السمك يأكل بعضه بعضا ، او كما تعيش الذئاب والشياه في حظيرة واحدة

رحماك الله ! ما هذه الحيرة الشاملة ؟ لا البداوة لسذاجتها ونظامها اعجبته ، ولا الحضارة بترفها وزخارفها اعجبته . لم يعجبه ما رأى من وثنية ، ولم يعجبه ما رأى من نصرانية . فأين الحق ؟

لقد اطمأن إلى شيء واحد وهو ان كل ما رأى ضلال ، وحيره شيء واحد وهو سؤاله اين الهدى

حالة نفسية إذا تملكت نفسا مرهفة وشعوراً دقيقا ملكت نفسه وغمرت قلبه فحلا له أن يعتزل الناس لأنهم يحولون بينه وبين تفكيره ويقطعون عليه سلسلة مشاعره

لقد جرب العزلة الساعة واليوم فوجدها تفتح قلبه وتريح نفسه ، ووجد فيها مفتاحا لحيرته واتجاها لهدايته فبالغ فيها حتى بلغت الشهر !

إن الناس وضوضاءهم ومناظر حياتهم يضنون نفسه فليهرب منهم ، وإن منظر الطبيعة بجمالها وبهائها ورونقها ليحيي نفسه فليطمئن اليه . يتعاقب عليه في عزلة الليل والنهار فيجد في كل غذاء نفسه : هذا الليل في أعلى الجبل بسكونه وهدوئه وسمائه ونجومه ، والعالم حوله كله نائم ، وهو يناغي النجم ، ويشاطره الاضطراب والحيرة ، وهذا النهار — في أعلى الجبل ايضا — يشرف منه على العالم من تحته فيهزأ بالناس وسخافاتهم هزؤا مشوبا برحمة ، واستخفافا ممزوجا بعطف

كل ذلك وأكثر من ذلك كان يخفق له قلب محمد في غار حراء

لقد عرف الباطل ، ويريد أن يعرف الحق ،

وأدرك الضلالة ويريد ان يدرك الهدى ولم يحب ما عليه الناس ولكن يريد ان يعرف ما ينبغي ان يكون عليه الناس

هذا الظلام فأين النور ؟ وهذا العمي فأين البصر ؟ وهذا مايجب ألا يكون فأين ما يجب أن يكون ؟

لقد طلب الحق — في غار حراء — بعدأن تهيأت نفسه ، واستعدت روحه ، وكملت مشاعره ، وتوجت بالحيرة ، فكانت حيرته إرهاصا لليقين وضلاله ارهاصاً للهدى

لم يطلب الحق من طريق الشعر فالشاعر يتخيل ثم يخال والشاعر يخلق ما لم يكن ولا يدرك مايجب أن يكون والشاعر يغني لنفسه —أولا— ولا بأس أن يسمع الناس والشاعر يعيش في جو خيالي يخلقه بنفسه لنفسه وليس هذا من النبوة في قليل ولا كثير . ولم يطلب الحق من طريق الفلسفة أو العلم فكلاهما عبد المنطق عبد الألفاظ عبد الكتب عبد النصوص وأحسن أمرهما انهما عبدان للعقل والعقل معيب مغرور مضل ولكل إنسان عقله ولكل إنسان تفكيره ولكل إنسان منطقه وقضاياه

إنما طلب محمد الحق من طريق اسمى من ذلك كله وأرفع من ذلك كله : طلبه من طريق القلب وأعلن انه لم يطلب علما ولكن طلب إيمانا فأعلن أنه امي وفخر بأميته لأن القلب فوق اللغة وفوق الكتابة والقراءة وفوق العلم وفوق المنطق وهو القدر المشترك بين الناس لا يؤمن بحدود اللغة والجنس لايؤمن بحدود اللسان والألوان

من أجل هذا لم يذهب — وقد حار — إلى معلم يعلمه الكتاب ولا إلى مثقف بالكتب والاديان وإنما فضل على ذلك كله غار حراء حيث الطبيعة على فطرتها مفتوحة أمام قلبه وحيث يتصل هو وهي بربها وربه

لقد اهتدى إلى الصراط المستقيم واتجه اتجاه الأنبياء لا اتجاه الشعراء والعلماء وتهيأ للأمر العظيم فلمعت في قلبه الشرارة الإلهية كما يتهيأ السحاب فيلمع البرق

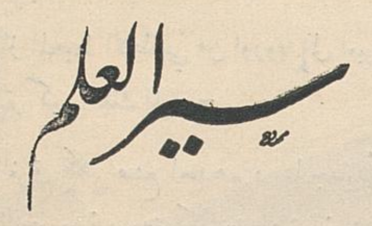
لقد أضاءت له هذه الشرارة الإلهية كل شيء وكانت رسالته من جنس هدايته فرسالته أن يبعث الحياة في القلب ويبعث الضوء إلى النفس كالقمر يستمد نوره من الشمس ثم يعكس أشعته الجميلة على الناس يشترك في الاهتداء به العالم والجاهل والذكي والغبي والفيلسوف والعامي على اختلاف فيما بينهم لأن لديهم جميعا قدرا مشتركا من القلب صالحا للاهتداء

وليست العقول مسايرة في الرقي والانحطاط للقلوب فقد يكون مريض القلب صحيح العقل وقد يكون صحيح القلب مريض العقل ومقياس صحة الاستفادة من النبوة صحة القلب لا صحة العقل فلذلك آمن بلال قبل أن يؤمن عمرو بن العاص واسلمت جارية بني مؤمل قبل ان يسلم ابو سفيان

كانت فترة غار حراء الحد الفاصل بين محمد بشرا ومحمد بشرا رسولا . لقد صعد إليه إنسانا حائرا وهبط منه إنسانا نبيا مهتديا مطمئنا . صعد شاكا وهبط مؤمنا . لمع في قلبه النور الإلهي فإذا كل شيء حوله شفاف يراه بقلبه ويكشفه بنوره

نزل من الغار يدعو الناس أن يستضيئوا بضوئه وان يحيوا قلبهم من حياة قلبه وان يسمعوا لصوت الله على لسانه وان يروا عظمة الله في كل أثر من آثاره

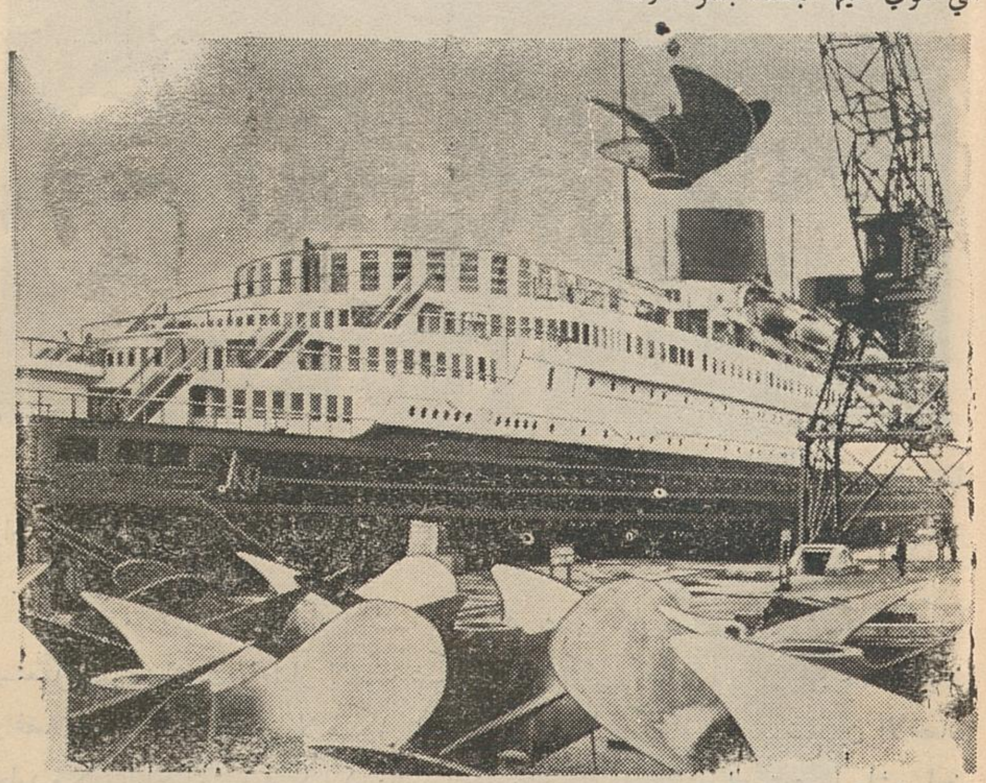
أي شهر كان هذا الشهر ؟ لو وزن به الزمان لوزنه وأي مكان غار حراء ؟ لو فاضل كل مكان لفضله



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ✻ جهاز جديد لفحص بصمات الأصابع ✻ صنعوا في كاليفورنيا جهازاً جديداً يستعمل لدى دوائر الشرطة لفحص بصمات الاصابع بسرعة زائدة وبدقة متناهية

يحتوي هذا الجهاز على مصباح يضيء البصمات وعلى اسطوانة بشكل المدخنة ضمنها بلورة مستديرة عمل هذه الاسطوانة عكس صورة البصمات وتكبيرها فيمكن عندئذ فحص التلافيف والخطوط التي تحتوي عليها البصمة بسرعة ودقة



٢ ✻ باخرة فرنسية ضخمة ✻ الباخرة الفرنسية الضخمة « نورماندي » التي وضعت في الشهر

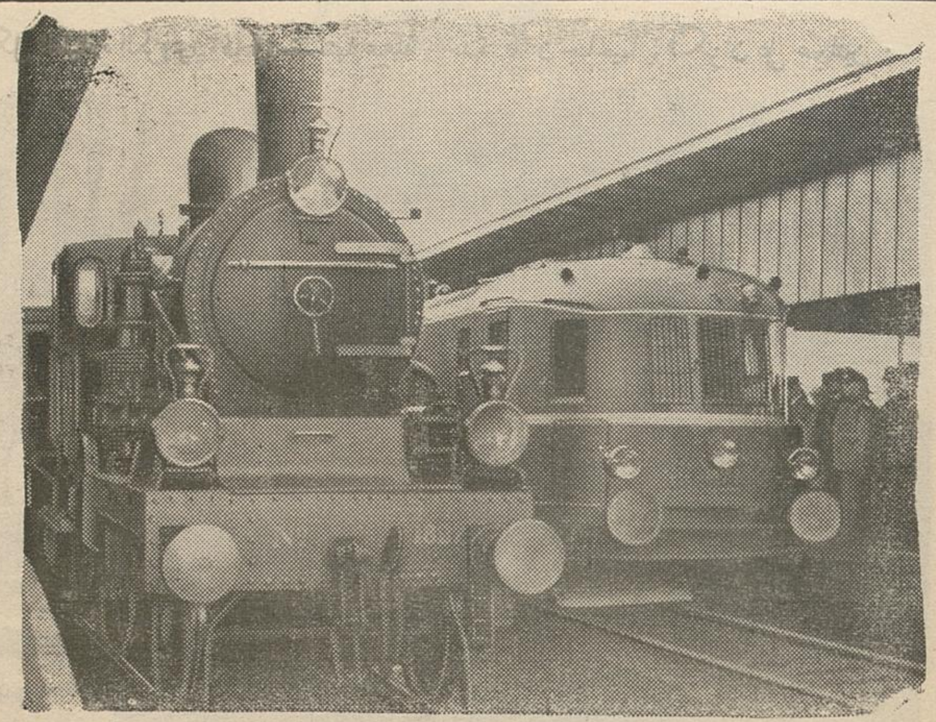
الماضي رقماً قياسياً جديداً لاجتياز المحيط الاطلسي من اوروبا إلى اميركا بفضل مراوحها الجديدة . وترى في الصورة الباخرة اثناء تركيب تلك المراوح

٣ ﴿ الدرع الواقي من الغرق ﴾ صنع احدهم درعا جديداً من المطاط يقي الانسان الذي يلبسه من الغرق اثناء العوم في البحر مدة يومين كاملين دون ان يتعرض للنزل الصدري ويحتوي هذا الدرع على جراب لحمل الغذاء والماء .

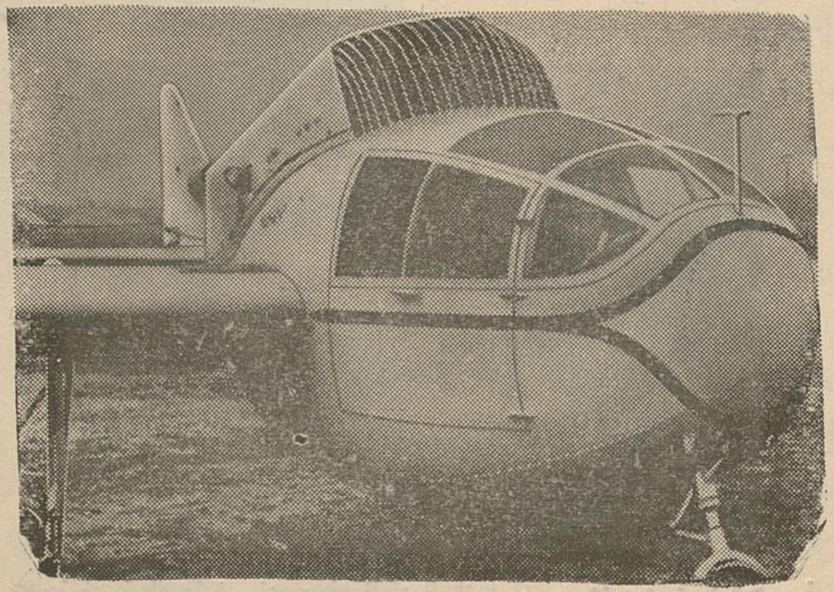


٤ ﴿ البقرة وعجولها الخمسة ﴾ ولدت بقرة في احدى مزارع المانيا خمسة عجول دفعة واحدة . وتراها في الصورة مع اولادها والجميع بصحة ممتازة . ولم يظهر في الرسم سوى اربعة

٥ ﴿ مركب من الجلد ﴾ وضعوا حديثاً في متحف التاريخ الطبيعي في شيكاغو مركباً يستعمل في بلاد التيبت لاجتياز الانهر . شكل هذا المركب كالقصعة يتألف من جلود الحيوان واغصان الصفصاف . يصنع اولا هيكل المركب من اغصان الصفصاف ثم يوضع بين الاغصان جلود مكان الواح الخشب في المراكب العادية وتقوم الزبدة مقام القلافة التي تستعمل لحشو مابين الواح السفن

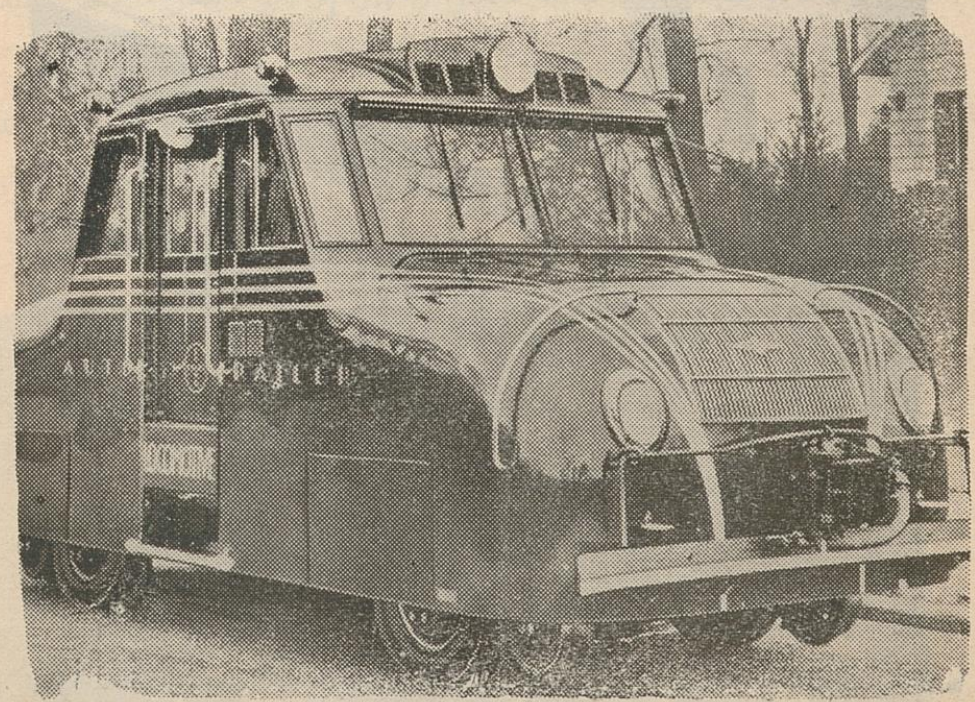


٦ ﴿أقدم قطار واحدث قطار﴾ ارسلت الدانمارك إلى معرض باريس الدولي اقدم قطار عندها ويعود عهده إلى مئة سنة وإلى جانبه احدث قطار في هولندا وسيعرضان جنباً إلى جنب في المعرض

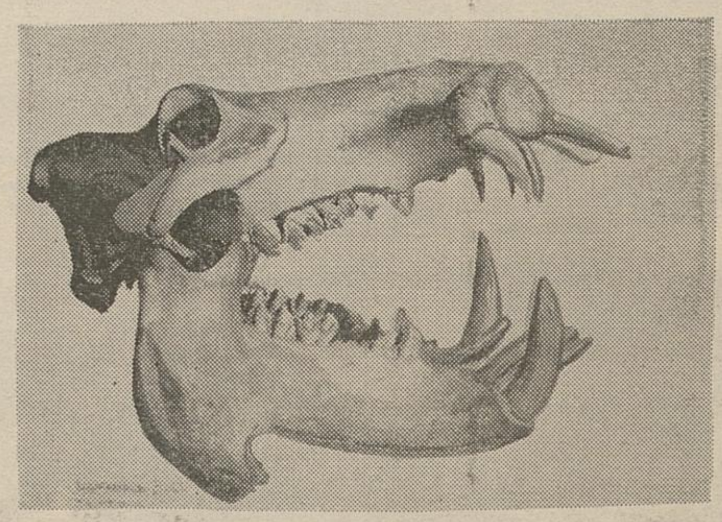


٧ ﴿طيارات جديدة﴾ طراز جديد من الطيارات عرض في نيويورك ويلاحظ القارئ

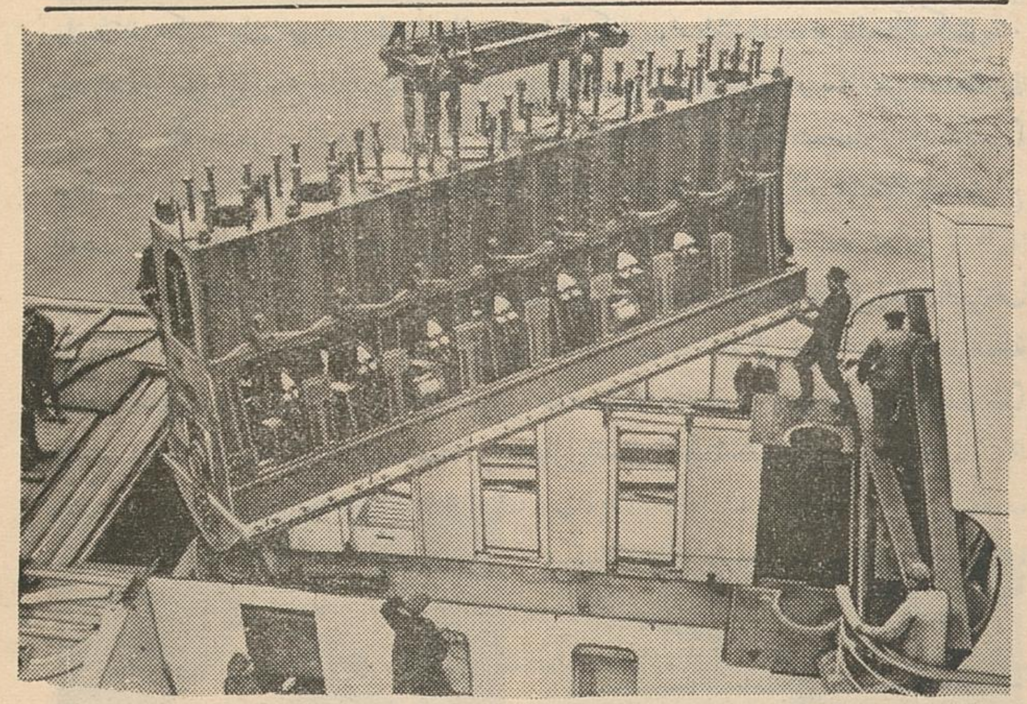
شكل الطيارة الكروي ولها في مقدمتها عجلة واحدة كما ان جناحيها يرتكزان على عجلتين ٠



٨ ٭سيارة جديدة٭ اخرجت المصانع الاميركية سيارة من طراز جديد يمكن أن تسير على الارض او على سكة الحديد وترى صورتها اعلاه



٩ ٭نبتة غريبة٭ نبتة غريبة تنبت في غابات البرازيل ٠ وهي تشبه في شكلها جمجمة حيوان



١٠ ﴿ اكبر محرك باخرة في العالم ﴾ وقد تم صنعه في المانيا وشحن الى انكلترا ليركب في باخرة لنقل البترول .



١١ ﴿حيوان ضخم﴾ اكتشف العلماء في شمالي المانيا هيكلا عظميا لحيوان ضخم يعود عهده إلى العهد الجليدي وترى في الصورة شاباً يحمل احد اسنان ذلك الحيوان .

١٢ ﴿ تكثير النباتات بالجذور ﴾

من المعلوم ان الكرمة تكثر بواسطة الترقيد ولم يعرف علماء النبات نباتاً آخر يكثر بهذه الواسطة لأن اغصان جميع النباتات عدا الكرمة لا ينبثق منها جذور وهي متصلة بأمها . ولكن علماء النبات فكروا كثيراً بهذه المسألة إلى ان اهتدوا إلى صنع مرهم كيماوي إذا طلي به غصن النبات يتفرع منه جذور وينبثق منه اغصان

جديدة فيتكون نبات جديد وهذه وسيلة جديدة للتكثير بواسطة الجذور او بالمواد الكيماوية ·
وقد اهتدوا اخيرا إلى نوع جديد من المرهم إذا طلي به الغصن تنبت عليه الجذور بعد مضي ست ساعات

١٣ ✵ استخراج الذهب من البحر ✵ صنع الأستاذ كولين فينك جهازا جديداً مهماً جداً لاستخراج كنوز البحر ويدعي الأستاذ المذكور انه جاد في اختراع طريقة لاستخراج الذهب من مياه البحر بواسطة هذا الجهاز ·

١٤ ✵ طبع الأسماء على الأزهار ✵ صنعوا في فرنسا صفيحة معدن تستعمل لطبع الحروف على الأزهار · تعرّض الزهرة التي كتب عليها الإسم المرغوب للاشعة التي فوق البنفسجية بواسطة مصباح خاص ثم تلصق الصفيحة بذبلات الزهرة مدة عشرين دقيقة ثم ترفع فينطبع الإسم جلياً وتستعمل هذه الوسيلة عندما يود احد الناس ارسال باقة ازهار ثمينة هدية



١٥ ✵ معاطف جديدة ✵ ظهرت في اسواق باريس معاطف جديدة من المادة الشفافة الرقيقة « سيليلويد » وترى في الصورة سيدة ترتدي معطفا منها يقيها من الشتاء ، ولكنه لا يستر شيئاً من مظاهرها



١٦ ✵ هوائي جديد ✵ ابتكر مهندس الماني «هوائياً جديداً» لالتقاط الإذاعات اللاسلكية · ويمكن طي هذا الهوائي وحمله في حقيبة مع آلة الالتقاط · وترى في الصورة المهندس يستمع إلى احد الإذاعات على آلته

١٧ ﴿ مجهر حديث ﴾ صنع احدهم مجهرا حديثا يتصل به جهاز يحدث قوة دافعة إلى الوسط فتتجمع الأشياء المراد رؤيتها على وسط الزجاجة تحت عيني الناظر تماما في المجهر فيشاهدها بسهولة دون حاجة إلى كثير من التحديق

١٨ ﴿ قناع واق ﴾ من المعلوم ان دقيق الرصاص هو من الغازات السامة إذا انتشر في الهواء أو إذا عمل به إنسان بصورة مستمرة و كثير من العمال يشتغلون في مصانع او مناجم معرضين لدقيق الرصاص السام ولذلك صنع احدهم قناعا بقي العامل من شر هذا الدقيق إذا وضعه على فمه وأنفه بصورة خاصة

١٩ ﴿ سيارة بر وبحر جديدة ﴾ صنعوا في المانية سيارة بر وبحر جديدة مهمة تسير في البر بسرعة تسعين ميلا في الساعة وتحمل اربعة جنود بمعداتهم الحربية وهي تساعد الجيش على سرعة المواصلات فإذا صادفت هذه السيارة نهرا عظيماً او بحيرة تخترقها مسرعة ولا تحتاج إلى إضاعة الوقت والسير على الطريق الطويلة لقطع الجسر

٢٠ ﴿ مادة مضادة للغازات السامة ﴾ اخترع احد مخترعي الافرنسيين مادة كيماوية جديدة مضادة لغازات الحرب السامة. توضع هذه المادة في جهاز خاص وتنفخ في غرفة دخلها غاز سام فتنظفها منه ، او على وجه مصاب بهذا الغاز فينتعش للحال وقد جرب المخترع هذه المادة على الفيران فأظهرت نتائج باهرة

٢١ ﴿ لعب يتعلم بواسطتها الحساب ﴾ أوجد احد علماء النفس في نيويورك طريقة جديدة نافعة ولذيذة لتعليم الحساب للأطفال بواسطة ألعاب مسلية فأحد هذه اللعب مثلا تحوي على جدول الضرب وهي مؤلفة من عدة احجار كتب عليها اعداد يلعب بها الطفل فيحركها من مكان إلى مكان إذا أراد تعلم جدول الضرب وعملية النقل لا تنضبط معه إلا إذا وقع الحجر على الجواب الصحيح

٢٢ ﴿ حمامات جديدة لشفاء ضحايا الفالج ﴾ توصل احد الأطباء في نيويورك لإيجاد طريقة يتحمم بها الإنسان حالة اصابته بالفالج فيشفى من هذا المرض الذي كثرت ضحاياه في المدة الأخيرة وقد جربت هذه الطريقة في المعهد الطبي بنيويورك وفي المختبر الطبي لجامعة كولومبيا فنجحت ، وهي تشبه ما نسميه «بالمغطس» إلا ان لها قواعد أخرى تستعمل حسب اشارة الطبيب

٢٣ ﴿ قطار حديدي عبارة عن مدرسة موقتة ﴾ تنوعت اساليب التعليم في هذه الأيام وحب المنفعة والاطلاع يدفع بالطلاب إلى التنقل من جامعة إلى جامعة ولئلا تضيع الفائدة والوقت خصصوا في اميركا قطاراً يحوي جميع معدات المدرسة يسافر به الطلاب واساتذتهم فيثابرون على الدروس كعادتهم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ حول معجم قرى جبل عامل

تصحيح خطأ — مركبه وعدد سكانها

الى الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان ظاهر

طالعت في الجزء الخامس من مجلة العرفان الزاهرة (م٢٦ — ص٣٣٠) ما ذكره سيدي الاستاذ الجليل عن مركبه وان عدد سكانها يبلغ (٤٠٠) فاستغربت جدا هذا العدد الذي يقل عن نصف عدد سكان هذه القرية الأصلي ، وحيث ان كاتب هذه الأسطر كان موجودا في قرية مركبه حين الإحصاء الذي أجري سنة ١٩٣٢ وعدا ذلك كان احد اعضاء اللجنة الرئيسية للإحصاء في القرية المذكورة ولم يزل لديه صورة طبق الاصل من الاحصاء المشار اليه ، وحيث ان حضرة الاستاذ الألمعي عازم على تجريد معجم قرى جبل عامل من مجلدات العرفان في كتاب خاص يرجع اليه عند اللزوم ، وبالتالي خدمة للحقيقة والتاريخ ارجو من سيدي الاستاذ أن يتفضل بتصحيح عدد سكان مركبه كما يأتي :

ان عدد نفوس هذه القرية (٩٦٣) وينقسم هذا العدد على الصفة الآتية :

حاضرون حين الاحصاء ٧٤٩
متغيبون 〃 〃 في داخلية البلاد السورية ٤٦
مهاجرون 〃 〃 في الاقطار الاميركية والافريقية ٦٨
يكون ٩٦٣

هذا ويا حبذا لو قام حضرة الاستاذ الفاضل برحلة في البلاد العاملية كما يقول ووضع خريطة للجبل والسلام عليه وعلى كل عربي مخلص لدينه وأمته ، ووفقه المولى لما يحبه ويرضاه

لاداسما — خوخوي (الارختنين) ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ عبد الحسن محسن حمود

(العرفان) راجع الجزء العاشر من المجلد الـ ٢٦ صفحة ٧٣٥ تجد أن عدد سكان مركبة حسب الإحصاء الاخير ٨٥٧ نفسا

وحبذا لو مدّ المهاجرون يد المساعدة لاستاذنا الجليل الشيخ سليمان ظاهر كي يطبع كتابه معجم قرى جبل عامل بعد تنقيحه والزيادة عليه والرحلة في سبيله وينبغي ان يكون معه الخرائط اللازمة والرسوم العامة والخاصة وبذلك يصبح احسن مرجع للتاريخ العاملي فهل من سميع

٢ ماذا يقول أدباؤنا *

(١) أيصلح كل شيء لأن يكون موضوعاً للشاعر لينظم في كل ما يخطر له من المواضيع أم لا بد له من التفريق بين العاطفي من ذلك وبين النظري المحض ؟ ؟

(٢) وهل يستطيع أن يجيد الأديب مطلقاً ، وان يحلق في الموضوع الذي لم تتأثر به نفسه ولم تندفع نحوه عواطفه ؟؟

(٣) أم هل يتسنى له أن يبرز موضوعه بالصورة الكاملة إذا لم يتهيأ له أن يدرسه دراسة شاملة تحيط بجميع اطرافه ونواحيه وتطلعه على جميع خواصه ومميزاته ؟؟

(٤) ثم هل لذلك كله من أثر في الأدب العاملي ؟

علي الزين

٣ عصبة الادب العاملي

حضرة الاستاذ المفضال صاحب العرفان الأغر المحترم

اقرأ من حين لآخر في عرفانكم المنتشر عرفا في بعض التواقيع « من عصبة الأدب العاملي » ولم يكن من العلم ان اجتماعاً أدبياً ما عُقد في جبل عامل وانتخب هذه العصبة . فهل ان هذه العصبة هي التي انتخبت نفسها ؟ وعلى أية صفة ؟ أم أن المحيط الأدبي انتخبها ؟ وعلى أي اساس ؟ ثم ألا يترائى ان من تسمية « عصبة الأدب العاملي » مأخذ من اسم « عصبة الأدب العشرة » البيروتية ونسجاً على منوالها .. ولا اقول تقليداً .. فإني أعيذ أدبنا المتجدد من التقليد ، وأجل ادبنا الحر من التقييد . ولكني أحيي النهضة الأدبية المجردة والطليقة او المرتبطة بجامعة النظام الجامع لفائدة الجماعة . وارجو ان تقبلوا احترام المخلص

جبع ١٣ نيسان سنة ١٩٣٧ — الحر —

٤ يا مي

حصل خطأ مطبعي في قصيدة « يا مي في قربنا من قومنا ضرر » للآنسة « زهره الحر » فلذلك اقتضت الاشارة

سطر ٨ يرن في الزهر والارجاء منتشرا (خطأ)
(صواب) يضوع الزهر في الارجاء منتشرا
١٩ هما على هم في هم فكيف ترى (خطأ)
(صواب) هما بهم على هم فكيف ترى
٢٣ فالخير أنْ نجتنب في عصرنا الضررا (خطأ)
(صواب) فالخير إنْ نجتنب في عصرنا الضررا

دروس الشباب

قل للاساتذة الذين تكلفوا
عبثاً من التدريس ليس يطاق
كل الدروس مهمة واهمها
ألدين والتاريخ والأخلاق

عبد المهدي ب

---

* ارجو من فضلكم ان تنشروا هذه الأسئلة في مجلتكم وان تعلنوا ان للمجيد مني هذه الكتب التالية تقديرا لتفوقه

١ تاريخ الفكر العربي نشوؤه وتطوره للاستاذ اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور

٢ جوامع الكلم للدكتور جوستاف لوبون

٣ رباعيات عمر الخيام

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السرطان

اعراضه وعلاجه والوقاية منه *

— ١ —

تتمة بحث تشخيص السرطان :— ويكثر السرطان في بعض صناعات وحرف معينة فكانت اكبر نسبة للوفيات بالسرطان لكناسي المداخن في انجلترا لسنة ١٩١٠ وكان يشارك هؤلاء العمال في سوء حظهم الملاحون (البحارة) وصانعوا الجعة بينما كانت اصغر نسبة للوفيات بالسرطان للقسس لأن عدد الوفيات بالسرطان في القسس كان ثلث عدد الوفيات بالسرطان في كناسي المداخن ونصف عدد الوفيات بالسرطان في الملاحين وصانعي الجعة أما في سنة ١٩١٢ فقد هبطت نسبة الوفيات بالسرطان في كناسي المداخن وصارت تعادل النسبة في سائر العمال وصارت أقل من النسبة في الملاحين وصانعي الجعة ولعل ذلك ناشئ من تحسين النظافة الشخصية في كناسي المداخن لأن السرطان الذي يدب فيهم يحدث عن تهيج الجلد «بالهباب» اما الملاحون فتكثر الاصابات فيهم لتعرضهم للجو وتهيج جلدهم اما صانعي الجعة واصحاب «البارات» فيكثر فيهم سرطان المعدة والكبد ولعل ذلك ناشئ من اسرافهم في تناول المشروبات لقربها منهم(١)

سرطان الشفة :— سرطان الشفة اكثر انتشارا في الرجال منه في النساء واكثر ما يكون في الشفة السفلى وقد شوهد في شباب لم يتجاوزوا الخامسة عشرة وهي مشاهدات نادرة والأغلب حدوثه في من قارب الاربعين وتهيجت شفتهم زمناً طويلا ، واكثر ما يكون التهيج من فم (الشبك) الخشن او الساخن او من لفائف التبغ الساخنة سواء أكانت من النوع الكبير الذي يسمى «سيجار» او من النوع الصغير الذي يسمى «سيجارة» او من عادة البعض في القاء اللفافة

* نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد بك عبد الحميد مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

(١) سقطت هذه القطعة سهوا عند نسخ القطعة الأخيرة والمنشورة في الجزء الأخير — العاشر — من المجلد السادس والعشرين فوضعتها في اول هذا المقال لانها موافقة له وتابعة لبحثه بالعنوان المنوه به اعلاه

بين الشفتين أوان التدخين لأن الاستمرار على ذلك زمناً طويلا يحدث بقعة خشنة صغيرة بارزة في الشفة وقد يكون لونها أكثر حمرة من سائر الشفة ، وقد تدمى بسهولة وتكون هذه البقعة في اول الأمر رخوة لكن يشعر الانسان بعد ذلك بورم صغير بين الأصابع ويظهر احيانا سرطان الشفة بشكل قرصة صغيرة غير مؤلمة لا تلتئم سريعا فإذا لم يتم التئام هذه القرحة في مدة اسبوعين بالوضعيات البسيطة فلا بد من التدبر في الاستئصال أما إذا أهملت القرحة فتتكون قشرة عليها تسقط من وقت إلى آخر تاركة سطحاً متعريا جديداً يكبر تدريجياً ويتسطح حجماً وتشتد الأنسجة التي تكتنفه صلابة وليس من النادر حدوث نزف من هذه القرحة وإذا بقيت بغير علاج سعى السرطان منتشراً وممتداً في الشفة وقد تتأكل كلها وفي هذه الأثناء ترى اورام مختلفة الحجم والشكل من الغدد اللمفاوية في اسفل الذقن وعلى جانبي العنق وهذه الأورام هي اجزاء سرطانية صغيرة منتقلة بطريق الأوعية اللمفاوية وفي هذا الدور يصعب العلاج جداً أما العلاج في الدور الأول فسهل لإمكان استئصال الورم استئصالا كاملا وعدم عودته بعد العملية

سرطان اللسان :— وهو نوع آخر كثير الانتشار إذ يموت بسببه نحو واحد في المائة من وفيات جميع انواع السرطان واكثر ما يكون في الرجال فهو لا يحدث في النساء إلا قليلا ، وكثيرا ما تشاهد في اللسان قبل ظهوره ضخامة بيضاء تبقى زمناً طويلا قبل أن تتحول إلى سرطان واكثر ما تشاهد هذه الضخامة البيضاء في الذين كانوا مصابين بالسفلس (الزهري) أو في الذين يدخنون كثيرا فمن كانت عنده في لسانه هذه الضخامة البيضاء فليبادر إلى الجراح ليعرض نفسه عليه فإن لم يتهمها الجراح بالسرطان فعلى المريض أن يعرض نفسه على الجراح مرة كل سنة أو ستة اشهر ، على ان اكثر الأحوال قد يظهر بغير أن يتقدمها هذا النذير وفيها يبتدئ السرطان بشكل قرحة صغيرة كثيرا ما يهملها المريض او يعالجها بغير اكتراث وقد تكون هذه القرحة على اسلة اللسان او في إحدى حافتيه او عند قاعدته ولعلها ناشئة عن تكرار عض اللسان في اثناء المضغ او عن تهييج سن نخرة او طقم اسنان صناعية غير محكم التركيب ويعتقد فريق من أولي الشأن ان سرطان اللسان هو مرض الذين لم يحرصوا على نظافة افواههم لأن وساخة الفم كثيرا ما تحول دون التئام القروح الصغيرة التي ذكرناها فإذا مكثت القرحة الصغيرة بغير التحام شهراً او اكثر سعت وزادت امتداداً وانتشاراً تدريجيا وزادت ضخامة وصلابة وغوراً ، وكثيرا ما يتغطى السطح المتعري بطبقة صفراء ومائلة إلى الصفرة وبذلك يتأكل جوهر اللسان ويلتصق بما يجاوره من الأنسجة فيعسر الكلام ، وبالإهمال يزداد المرض استفحالا فيرى اللسان وفيه حفرة قريبة الشبه بفوهة القرقوس (البركان) فلا تنفع فيه جراحة ولا يفيد فيه علاج ولا يكون المرض في دوره الاول مصحوبا بألم على غير ما هي الحال في الدور الأخير إذ يكون الألم شديدا وفي الدور الأخير ايضا تكون رائحة

الفم منتنة ويغزر اللعاب وتكبر الغدد اللمفاوية التي في العنق وتظهر بشكل اورام مختلفة الحجم والشكل ، وليس اللسان موضعا مناسباً لعلاج السرطان لأن المريض كثيرا ما ينفر من العملية ويرفضها والمرض في الدور الأول إذ يكون قابلا للشفاء فإذا اشتد المرض وأخضع المريض للعملية الجراحية فقد فات أوانها فليس من اللغو أن اقول ان سرطان اللسان مرض يقتضي سرعة التشخيص وسرعة العلاج ، واللسان من المواضع التي يصح أن يؤخذ منها قطعة لعرضها للفحص المجهري للوصول إلى التشخيص قريبا بغير خطر الانتظار ، ومن الممكن في الدور الأول أن يستأصل السرطان وتستأصل الأنسجة التي تكتنفه بدرجة توصل إلى الشفاء بغير أن يتأثر كلام المريض أو يتشوه اللسان تشوها عظيما ، أما في الدور الأخير فالذي يستأصل لا بد أن يؤثر في الكلام كثيرا بل يحول دون سهولة المضغ والبلع ، والعلاج بالأشعة عديم الفائدة أما وضع الراديوم بشكل أبر في جوهر اللسان فقد يحدث تلطيفا موقتا

سرطان الفم واللثة :— ان السرطان الذي يدب في باطن الخد وفي قاعدة الفم قريب المشابهة بسرطان اللسان في جميع ظواهره ، لكن من الصعب استئصاله استئصالا ناجعا لعدم قدرة الجراح ان يتجاوز الأنسجة الخبيثة بمشراطه وليس سرطان اللثة نادرا وهو على نوعين احدهما يشاهد حول جذر السن النخرة أو في التجويف الناشئ عن قلع السن النخرة ويسميه الأطباء سركوم اللثة ومن السهل شفاؤه ، ويظهر هذا الورم بشكل مندفع لحمي احمر اللون يدمى بسهولة وقد يتفرع منه أجزاء صغيرة ويتلخص العلاج في استئصال الورم استئصالا كاملا والأغلب انه لا يعود ، اما النوع الثاني فسرطان يسمى بالابيتيليوم وهو شديد الخطر ويظهر بشكل مندفع بارز او سطح متقرح في اللثة في إحدى ناحيتيها وأحيانا يظهر في موضع سن قلعت سابقا و وقد تنشأ عن طقم اسنان غير محكم الوضع ، وقد يظهر هذا النوع في سقف الفم ويكون بشكل تقرح او بشكل ورم ثالولي كبير ولعل الشكل الثالولي أخف خطرا من الشكل المتقرح ، ولعله ايضا اقرب استئصالا ويجب ان يعالج السرطان بنوعيه متى ظهر فلا يهمل حتى يكبر ويصير غير قابل الشفاء

✻ تربية الاطفال * ✻

ما يجب على كل والدة سورية معرفته(١)

في خروج الطفل والعابه :— يجب اخراج الطفل من غرفته بعد ولادته بعشرة ايام إلى خمسة عشر يوماً في الصيف أما في الشتاء فيحسن بقاؤه في الغرفة شهراً أو شهرا ونصف الشهر قبل ان

* نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

(١) هذه آخر قطعة صحية لآخر نشرة ، واعتقد ان اخواني القراء الذين لهم إلمام وشوق لمطالعة الشؤون الصحية والتدبير المنزلي لمسوا الفوائد العظيمة من مطالعتهم لهذه النشرات ، واني لا آلوا جهدا كلما تمكنت من الاستحصال على نشرات جديدة من لدن دائرة الصحة

يخرج لأن البرد (يضيمه) ويؤذيه ، إذا كان الوقت دافئاً ينبغي أن يعيش الطفل اكثر ساعات نهاره خارجا يستنشق الهواء الطلق ففي الربيع والخريف يلبس البسة مدفئة أما في ايام الحر فلا يلبس إلا ملابس خفيفة جدا يظهر منها ذراعاه وساقاه و كتفاه مكشوفةولا بأس عليه من الشمس إذا كان رأسه مغطى بطاقية من نسيج ابيض على انه يجب ان يعوّد عليها تدريجيا ابتداء من شمس الربيع القليلة الحرارة حتى ينتهي بتحمل شمس الصيف الحارة ففي أول مدة يعرض الطفل إلى اشعة الشمس مدة قصيرة بضع دقائق فيحمر جلده

ولا بأس عليه من ذلك وهكذا يدرج على احتمال الشمس مدة اطول فأطول حتى لا يعود يعبأ بها ولو تعرض لها نهاراً برمته والشمس شديدة النفع للأولاد ، وقد استعملت دار الحضانة في مدينة ليون طريقة تعريض الاطفال لأشعة الشمس فأتت بنتائج باهرة ، ومتى تعرض الطفل للشمس صيفاً بطوله تراه في أوائل الخريف قد اسمر لونه ونمت اعضاؤه واقتلت عضلاته وزاد وزنه وطالت قامته اكثر من سواه من اولاد عمره الذين لم يتعرضوا للشمس ، والشمس فوق ذلك تزيد في شهية الأولاد للطعام وتمنع اضطرابات قناة الهضم وهي تقوي بنية الطفل الضعيف وبصيف واحد يشفى الطفل المهزول من هزاله إذا عرض للشمس ومما ينفع الأطفال ايضا الإقامة في الجهات المرتفعة عن سطح البحر من ٨٠٠ الى ١٢٠٠ مترا

الألعاب :— يبتدئ الطفل يتلهى بالألعاب عند ما يبلغ الشهر السادس أو السابع من عمره فيجب الانتباه اليه وملاحظاته لأن الطفل بدافع الطبيعة يضع في فمه كل شيء يقع تحت يده لذلك يجب الانتباه بأن لا يعطى شيئاً صغيرا يلعب به كـ (الدواحل والخرز وبذر «نوى» التمر وسواها من بذور الأثمار) لئلا يبلعها ولا العاب معدنية (كالصفيرة) مثلا لأنها تصدأ فيضره صداؤها و كثيرا ما تدخل هذه الأشياء في حلقومه فتعلق به وتسبب احيانا اختناقه وفي كل الأحوال إذا كانت بين يدي الطفل لعبة يلعب بها يجب غسلها مرارا كل يوم حتى لا تعلق عليها جراثيم مرضية تسري داخل جسمه إذا هو وضعها في فمه ، ويجب

العامة السورية التي قدمت الفوائد الجليلة للشعب السوري او من غيرها إلا وجملتها خاصة بمجلة العرفان الزاهرة وبالختام لا يسعني إلا شكر حضرة الاستاذ الفاضل مدير مجلتنا المحبوبة لتكرمه بنشر هاته النشرات تباعا وفتحه لها صفحات مجلته ، وهنا لا بأس من ذكر بعض ما قامت به إدارة الصحة المشار اليها من الأعمال الجليلة ولا عبرة بما يتقوله عنها المغرضون ، أوجدت هذه الدائرة بهمة مديرها الهمام النشيط يوسف بك عرقتنجي (الطبابة السيارة) وهي عدة سيارات كبيرة قسم داخلها على نسق الصيدليات جهزت بالأدوية والعلاجات الضرورية لأكثر الامراض مصحوبة بعدة اطباء مع أسرتهم المعمولة من النسج الغليظ وهذه السيارات تتجه يومياً نحو عربان البادية لتطبيب افرادها بما اعتراهم من علل وامراض ، ثم أنشأت دور الحضانة في اكثر المدن السورية وعلى الأخص في دمشق وحلب ، وما على من يأتي دمشق إلا أن يشاهد بنيتها العظيمة الكائنة في منتصف شارع النصر عند مروره منه وهذه الدور مستعدة لمعالجة الأطفال وتوزيع الحليب بدون مقابل (مجانا) كما جاء ذكر ذلك في بدء هذه النشرة التي نشرناها على صفحات هذه المجلة ، وغير ذلك من الفوائد التي لا ينكرها عليها الشعب السوري .

(ف . ف)

الانتباه والحذر من لعب الطفل بلعبة طفل آخر لئلا تنقل اليه عدوى مرض يكون في ذلك الطفل لأن الاطفال عموما كما اشرنا سابقا يضعون اللعب في افواههم فتلوث بلعابهم واللعاب يحوي جراثيم الأمراض ·

في (الدق) اي التطعيم ضد الجدري . — يجب ان يطعم (يدق) الطفل للحصانة من الجدري في الشهر الثاني او الثالث من عمره، وقد يطعمون الطفل وهو ابن نفاس فلا يتأثر منه على الاطلاق ولكن ابن النفاس لا يأخذ عليه الطعم إلا إذا كان قوياً ويجب أن لا يطعم الطفل إلا وهو بصحة جيدة فإذا كان طارئاً عليه مرض في جسمه او في جلده (حبوب ، دمامل التهابات ، الخ ...) يجب الانتظار إلى ما بعد زوال هذه الاعراض عنه ، يطعم الطفل في ذراعه او في (بطة) رجله او في فخذه والطعم في الرجل يوافق خصوصاً البنات لأن اثر الطعم لا يمحى فيشوه ذراعهن في كبرهن ، ويأخذ الطعم في الظهور بعد ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث يظهر احمرار في مكان التطعيم ثم ينتفخ قليلا في اليوم الرابع وفي اليوم الخامس (يعنب) وفي السادس يقرح قرحة عريضة مبسطة تحوطها هالة قاسية ثم تتقعر هذه القرحة من وسطها في اليومين السابع والثامن ثم تبدأ (بالنشاف) وفي اليوم التاسع حتى اليوم الثاني عشر وبه يكون عليها قشرة (تقع) بعد عشرة ايام إلى خمسة عشر يوما ويظهر من تحتها بقعة حمراء مقعرة تأخذ فيما بعد ان تبيض ، وهذه البقعة هي بقعة الطعم او اثره تدوم على جسم الانسان طيلة حياته ، والطفل المطعم لا يشعر بحرارة جسمه إلا في اليوم الخامس إلى السابع وحرارته تكون خفيفة لا تتجاوز درجتها ا ٣٨٫٥ الى ٣٩ ولا ترافقها اعراض تشغل البال ، ويجب الانتباه الى ربط الطعم بقطعة شاش معقمة حتى (لا يحك) على البسة الطفل ، والى ابقاء الطفل (المدقوق) في الغرفة عند ما تظهر عليه (السخونة) الى ان ينطفئ اثرها ، والى منع التحميم عنه الى ان تقع قشرة الطعم

في الفطامة : — الفطامة هي منع الطفل عن الثدي نهائياً واحسن وقت لها هو نحو الشهر الخامس عشر ، فيحسن بالأم إذاً أن تبقي ولدها يرضع حتى هذا العمر ولو انه صار يأكل أكلات خفيفة كالتي اتينا على ذكر بعضها فيما سبق ، ولو كان ايضا حليبها قد مصل ولم يبق فيه دسم كثير ، وخير الفطامة ما كانت متدرجة بحيث يعطى الطفل قبل فطامته النهائية ثلاث أو اربع رضاعات كل يوم من الثدي ورضاعتين او ثلاث من حليب البقر بالرضاعة وبعض الأكلات الخفيفة حتى (يكتنز) جسمه جيدا وتصبح فطامته بالنهاية سهلة ، ويجب أن لا يفطم الطفل في ايام الحر الشديد اي في تموز وآب وأيلول لأن حليب البقر في ذلك الوقت يكون معرضاً لسرعة الفساد فيسبب للفطيم اضطرابات في معدته وكذلك لا يجب ان يفطم الرضيع في مدة تسنينه أو إذا كان قد اعتراه مرض ماحاد أو إذا كان ناقها من مرض ، الفطامة دفعة واحدة لا يجب اللجوء اليها الا لضرورة قصوى لأنها تسبب للفطيم امراضا في قناته الهضمية قد يطول امرها وقد تكون احيانا ذات خطر

عليه ، فخير الفطامة إذا ما كانت تدريجية فتشرع الأم بأن تنقص لرضيعها رضاعته في كل يوم تعطيه بدلها حليبا بالرضاعة او بالملعقة قدر ١٥٠ غراما حتى إذا تعودت معدته عليه بعد عشرة ايام تنقص له رضاعته ثانية فثالثة بعد عشرة ايام أخرى وهكذا بالتدريج إلى أن تقطع عنه آخر رضاعة باقية فلا يشعر الطفل إلا وقد فطم دون عناء له ولأمه ، وقد يحدث للفطيم أن يطلب الرضاعة بإلحاح ويرفض شرب الحليب ، وفي هذه الأحوال يكفي أن يبعد الفطيم عن أمه أو أن تدهن أمه حلمة ثديها بمادة مرة المذاق كالصبر او الجنسيانا وهي عادة مألوفة في بلادنا ولا بأس بها .

دمشق فتى الفيحاء

٣ ✻ فوائد منزلية ✻

✻ نقيع الشعير ✻

ينقع الشعير إلى أن ينبت ثم يدق النابت ويصر في نسيج نظيف ويغمس في ماء قريب من الغليان ثم يشرب هذا الماء سخنا مع الطعام إما صرفا أو محلى بالسكر ، وهذا الشراب يساعد على الهضم لأنه يعمل على تحويل المواد النشائية إلى مواد سكرية

✻ الملح ومنافعه ✻

نصف ملعقة صغيرة من الملح مذابة في نصف قدح من الماء البارد تزيل العطش الشديد وتشفي ايضا حرقة المعدة

إذا أخذت يوميا عند الصباح قبل الأكل ملعقة كبيرة مع قدح كبير من الماء البارد يشفي من الامساك

إذا أذبت ملعقة من الملح في قدح صغير تستعملها غرغرة تكراراً تشفي امراض الحلق

إذا شربت جرعا اربع ملاعق صغيرة من الملح في كأس ماء تشفي من الاسهال الحاد

إذا لدغت الإنسان حشرة من الحشرات ووضع بعضاً من الملح على اللدغ أو أذابه في الماء واستعمله غسيلا أمن شر انتشار سم الحشرة في البدن

في حالة النزيف الدموي البسيط خصوصاً نزيف الفم والأسنان ضع الملح على الجرح يوقف الدم ويبرىء الجرح

✻ النساء والتدخين ✻

ان التدخين لا ينيل الفتيات أقل فائدة بل يزيل ما عندهن من مسحة اللطف الذي هو أهم ما عندهن ويحولهن إلى خشنات قاسيات

ثم ان التدخين يضخم أوتار الصوت فيصبح صوت المرأة على شيء من الخشونة والقساوة أشد وأقبح مما هو عند الرجال المولعين بالتدخين

ان صوت المرأة يجب أن يكون لطيفاً عذبا لأنه خلق هكذا ويجب أن يظل هكذا

✻ الصداع والحرق ✻

من المستحسن استعماله لإزالة الصداع شرب قدح قهوة بدون سكر معصور فوقه ليمونة حامضة ثم التعرض للهواء الطلق

ووضع قطعة من بطاطة نيئة على المحل الذي وقع عليه سائل ساخن أو لسع من النار يفيد

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ حقائق التأويل في متشابه التنزيل ﴾

لمنتدى النشر في النجف الأشرف أياد بيضاء في نشر الكتب النافعة وأجلها نفعاً هذا التفسير الجليل لمؤلفه السيد الشريف الرضي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٠٦ وقد دل في تفسيره هذا على حسن ذوقه وتفوقه في كل ما تصدى للكتابة به وهذا هو الجزء الخامس الذي وجدوه في المكتبة الرضوية وحبذا لو وجدت بقية أجزاء هذا التفسير الجليل وقد رتبه على مسائل فكان في هذا الجزء زهاء اربعين مسألة وقد صدره الشيخ عبد الحسين الحلي بترجمة المؤلف ترجمة مطولة جامعة كما شرحه الشيخ محمد الرضا آل كاشف الغطا ودققته لجنة علمية من أعضاء منتدى النشر وذيلته بفهارس مفصلة فجاء من أحسن التآليف موضوعاً وطبعاً وورقاً وترتيباً

٢ ﴿ شهداء الفضيلة ﴾

« كتاب فني تاريخي أدبي مبتكر في موضوعه يتضمن تراجم شهداء علماء الشيعة من القرن الرابع الهجري إلى العصر الحاضر وهم مائة وثلاثون شهيداً » تأليف الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي نزيل النجف الأشرف وصدر بمقدمة مفيدة بقلم الشيخ محمد خليل الزين وحبذا لو كان المؤلف أو من اعتمد عليهم اكثر تدقيقاً وعلى كل حال فللمؤلف الفضل بنشر تراجم شهداء الفضيلة

من رام تفسير الحياة لقومه
فدم الشهيد يبين عن معناها

٣ ﴿ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ﴾

هذا الكتاب من التصانيف النادرة في بابها وهو تأليف الشيخ محمد محسن نزيل سامراء الشهير بالشيخ آغابزرك الطهراني وطبع الجزء الأول منه على نفقة شركة طهرانية لأنه سيكون في عدة أجزاء فجزى الله مؤلفه العلامة خير الجزاء

٤ ﴿ فرق الشيعة ﴾

« فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماؤها وذكر أهل مستقيمها من سقيمها واختلافها وعللها » وهو تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث للهجرة وقد صححه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم وهو من نشريات المكتبة المرتضوية . وكان طبعه بعض المستشرقين وبيع بثمن غال جداً لذلك أحسنت هذه المكتبة بتجديد طبعه فأصبح اقتناؤه سهلاً وفائدته عامة

(١) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٥ هـ فجاء في ٣٩٢ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٥ فجاء في ٤١٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه اربعون غرشاً سوريا ويطلب من إدارة العرفان

(٣) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٥ هـ فجاء في ٥٣٦ صفحة بقطع العرفان ويطلب منها ثمنه سبعون قرشا سوريا

(٤) طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٥٥ هـ فجاء في ١٣٩ صفحة بقطع العرفان

٥ و ٦ المراجعات · أجوبة مسائل جار الله

كتابان جليلان من تآليف العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين · الأول مراجعات حصلت بينه وبين شيخ الأزهر السابق وغيره والثاني أجوبة لمسائل سألها موسى جار الله عن الشيعة وقد وفى الموضوعان حقهما على عادته في مؤلفاته الممتعة

٧ أصل الشيعة وأصولها

أعاد العلامة الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء طبع رسالته هذه التي تلقتها جميع الأوساط بالحفاوة والإعجاب ولا غرو فشيخنا الجليل شيخ الطائفة وشيخ المؤلفين

٨ أسرار الانقلاب

ما برح صديقنا المخلص الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني يخرج للمطبعة العربية مؤلفاته النافعة وآخر ما أصدره هذا الكتاب الذي اسماه أسرار الانقلاب أو الرابع من تاريخ الوزارات العراقية وقد سرد به الأحداث العراقية منذ وفاة فقيد العرب المغفور له الملك فيصل إلى الانقلاب الجديد وذلك في الوثائق الرسمية والمستقاة من ينابيعها الأصلية فنرجو لهذا الشاب الناهض حياة مديدة لينفع أمته ووطنه في آثاره القيمة

ومن الغريب جداً منع حكومة الانقلاب أسرار الانقلاب من الدخول للعراق مع انه منها ولها ...

(٥ و ٦) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٥ هـ في صيدا فجاء الاول في ٣١٢ صفحة بقطع العرفان والثاني في ١٥٢ صفحة بالقطع الصغير

(٧) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٥ هـ فجاء في مائتي صفحة بالقطع الصغير ويطلب من إدارة العرفان ثمنه عشرون غرشا سوريا

(٨) طبع بمطبعة العرفان فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان ويطلب منها ثمن المطبوع على ورق أبيض خمسون غرشا سوريا وعلى ورق اسمر اربعون غرشا

٩ سلمان پاك

سلمان الفارسي صحابي جليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اخصاء سيدنا علي عليه السلام مما جعله موضع عناية بعض المستشرقين واخصهم المسيو لويس ماسينيون اكثر المستشرقين عناية بالدراسة الإسلامية · فقد الف هذا المستشرق البحاثة كتابا سماه سلمان پاك تكلم فيه عن بلدة على ضفاف نهر دجلة شهيرة في العالم الإسلامي تسمى « المدائن » وفيها قبر وضيع لسلمان الفارسي الذي لم يزل يقصده الزوار الشيعيون وبعض الزوار السنيين وقد بحث في الحديث « سلمان منا أهل البيت » ثم حلل مكانة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقربه من علي عليه السلام وأورد نصوصاً لم تنشر بعد عن الفرقة الإسلامية التي تدعي السلمانية والكتاب صغير لكنه نفيس جدير بالبحث والمطالعة وبالترجمة إلى اللغة العربية والمؤلف خليق بكل تقدير واعجاب

١٠ شرح تخطيط الكوفة

الكوفة كوفتان قديمة وحديثة أما القديمة فلها في الاسلام وفي تاريخ اللغة العربية صفحات بيض سطرتها كتب العرب والمستشرقون بأحرف من نور · لذلك كتب عنها المستشرقون المؤلفات الكثيرة ولكن المسيو ماسينيون المستشرق الشهير وأستاذ اللغة العربية في «Collège de France» كان اول من الف كتابا عن تخطيط الكوفة وان كان المستشرق « فرلهوزن » والأب لامنس اليسوعي قد فكرا في هذا التخطيط ولكنهما لم يكتبا عنه الشيء الكافي ، وقد قسم المسيو ماسينيون الكوفة اولا في هذا الكتاب إلى سبعة أقسام ثم تكلم عن شوارعها وسطها وقبورها وعن القبائل التي سكنتها وامراء القبائل في تلك الأيام في هذه البلدة وكتب شيئا عن الخلاف العلمي بين الكوفة واختها البصرة والخلاف الديني بين بعض البصريين وبعض الكوفيين والخلاصة فالكتاب فريد في بابه جدير بالمطالعة

(٩ و ١٠) كلاهما طبعا في باريس باللغة الفرنسية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ﴿ تقبيل المجرم لثباته والمتعصب لصراحته ﴾

يروى ان احد كبار شيوخ الصوفيـة كان مارًا من محل فأبصر رجـلاً مصلوبا وهو مقطوع اليدين والرجلين فتقدم منه الشيخ وقبله فاستغرب تلامذته منه هذا الفعل متسائلين كيف يقبل شيخنا هذا المجرم المتعدد الاجرام فابتسم الشيخ وقال لهم قبلته لثباته لا لأجرامه

ذكرتني هذه الحادثة بأن بعثت لبعض الصحف الجزء الأول من العرفان لتكتب كلمة عنـه فعاد لي عدد وعليه (مرتجع مع الشكر) فاستغربت ذلك لأني لم أطرح العرفان على أحد وإذا بالعدد المرسل لجريدة البشير عائد وعليه تلك الجملة لأن البشير لا تريد أن تكتب عن العرفان ولا تريد أن تبادله لأنه لا جامعة بينها وبينه فأعادت العـدد فأكبرت هذه الصراحة ولا سيما أني محتاج له لأني سأعيد طبعه وقلت حبذا لو فعلت بقية الصحف التي لم تكتب ولم تبادل كما فعل البشير ولو رأيت مديره لقبلته لصراحته لا لتعصبه ، كما قبل الشيخ الصوفي المجرم لثباته لا لأجرامه والسلام على كل ثابت وصريح كائنا ما كان من أبناء هذه البشرية ٠٠٠

٢ ﴿ الشعراء وظلم الدنيا ﴾

الشعراء اكثر الناس عتبًا على الدنيا وشكوى من ظلمها لأن الأرض لا تفتح لهم بطنها فيغرفوا من كنوزها ، والسماء لا تمطر عليهم فضة وذهبًا حتى ولا فرنكات وورقًا سوريا وكأن ما منحهم الله إياه من نعمة الشعر فهم في كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون غير كاف فهم يطلبون مع الشعر المال لذلك يقول قائلهم

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
وتأخير ذي لب فأبدت لي العذرا
بنو الجهل أبنائي وأما أولو النهى
فإنهم أبناء ضرتي الأخرى

فماذا تريدون بعد ذلك من الدنيا يا أبناء الضرة هي كسرت وراءكم الجرة، فاكسروا أنتم بدوركم أمامها النعارة ووراءها الجرة

٣ ﴿ القاضي والمخترع ﴾

سأل قاضٍ احد المتهمين قائلا ما مهنتك؟ أجابه على الفور مخترع يا حضرة القاضي ! وماذا اخترعت حتى الآن يا نابغة الزمان؟ فأجاب المتهم: لم أخترع شيئًا وإنما أبحث لأخترع

٤ ﴿ الكريم لا يدقق في الحساب ﴾

قال اعرابي لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيامة ؟ فقال يحاسبهم الله تعالى ٠ فقال الاعرابي نجونا إذن ورب الكعبة لأن الكريم لا يدقق في الحساب

٥ ﴿ مرق الدجاجة ﴾

يحكى ان رجلا دخل لتناول الطعام في بيت احد الأمراء ولما انتهى من طعامه رأى دجاجة على المائدة فصعب عليه تركها فتناولها خفية ووضعها في جيبه فرآه الامير ولم يقل شيئاً ولما خرج تناول الامير مرق الدجاجة الساخن ووضعه في جيب الرجل فقال الرجل متوجعاً صارخاً ما هذا ؟ قال الامير لا تجزع فهذا مرق الدجاجة يا صاحبي

٦ ﴿ معرفة شيخ بالقرآن ﴾

قال الأصمعي : دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة منهم فلما طلبته أنكرته فقدمتها إلى شيخ فأقامت على إنكارها فقال ليس عليها إلا يمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى

ولا تقبل لسارقة يمينا

ولو حلفت برب العالمينا

فقال صدقت ثم تهددها فأقرت فردت إلي مالي . ثم التفت إلي الشيخ وقال في أي سورة تلك الآية فقلت في سورة

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

ولا تبغي خمور الاندرينا

فقال سبحان الله كنت أظنها في سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبينا

٧ ﴿ منام صعب التعبير ﴾

جاء أعرابي إلى المأمون فأنشده

إني رأيتك في منامي سيدي

يا ابن الكرام على الجواد السابق

فكسوتني حللا لطاف حسنها

تزهو على حسن الكميت اللاحق

فقال المأمون اعطوه حللا . فقال الاعرابي

فأجزتني بخريطة مملوءة

ذهباً وأخرى باللجين الفائق

وحبوتني بركوبة نجدية

سوداء تنهض بالغلام الآبق

فأمر له المأمون بألف دينار ثم قال له — ايها الاعرابي إذا رأيت مناماً مثل هذا فإنك لن تجد من يعبره لك بعد اليوم

٨ ﴿ جواب يمني لمعاوية ﴾

قال معاوية لرجل من أهل اليمن : ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة . فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول « إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب اليم » ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدنا اليه

٩ ﴿ قبلة في البريد ﴾

شاهدت سيدة موزع البريد يقبل خادمتها فقالت لها والآن رأيتك رأي العين والبوسطجي يقبلك قالت لها هذه يا سيدتي قبلة جاءتني بطريقة البريد

١٠ ﴿ أجله لسنة بدون دراهم ﴾

قال اعرابي لآخر اقرضني عشرين درهما وأجلني إلى شهر قال له أما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فقد أجلتك لسنة

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

المريض النبيل تحت العملية

الأوساط متبلبلة ، والنوادي تخيم فوقها الحيرة والغموض يحيط بكل نواحي «الملأ الأعلى» فلست ترى ، بل لا تستطيع ان ترى نافذة ينفذ منها الفكر ، او يتسرب منها الظن إلى ما يجول في ذلك الافق .

القلوب بين خافق بالأمل ومضطرب باليأس وكل الناس على اختلاف الطبقات تنتظر بفروغ صبر ، بزوغ فجر الأمل ، تنتظر هبوب نسيم الفرج ، فإن الانتظار الممزوج بمرآة اليأس وحلاوة الأمل كاد يفني الجلد .

... ازيح الستار ، — وقد فرغ الجراح من العملية — ، وإذا بالدهشة تعلو الجميع ، وإذا بالدهشة تبعث بلبلة بالافكار ، تتحول إلى مرارة تكاد تذيب النفوس ، ثم إلى كآبة تخيم في الوجوه . ذلك لأن المرض لم يستأصل بهذه العملية التي كان ينتظر ان تكون آخر العمليات .

ازداد الشحوب فوق كل سحنة ، وحل اليأس محل الأمل فمضيت ولا ترى سوى التذمر ، سوى الاشمئزاز ، . وبدأ يلوح في العيون والأسارير غليان مبعثه اليأس ، إذ أن المريض يكاد يكون حياة كل فرد يمتون اليه بصلة ، رحمية كانت أو ودية

اعطاء المخدر

لم يرق الطبيب أن يرى التشاؤم يغمر الأوساط جميعا ، لم يرقه ، ولا طاب له ان لا يرى للاطمئنان ظلا في الملامح .

بل ساءه أن يرى الاضطراب يعلو الناس وهو الخبير بما يساور النفوس ، ولأي مدى يبلغ غليانها إذا هي يئست . فحاول أن يحملهم على الاستقرار ، وان يسكن غليانهم ، ويهدئ خواطرهم . فلم يجد أفضل من التمويه فعله يحملهم على الاعتقاد بأن المرض عضال يعسر استئصاله بعملية واحدة ، او بعمليتين ، وإنما يحتاج لعدة عمليات . يريد بهذا التمويه أن يبرر نفسه ، ولكن ليس هناك من يعتقد بصدق هذا القول ، ومن يجهل أن هذا تمويه وتضليل

وهو نفسه «الطبيب» لم يكن يجهل ان تمويهه هذا معروف انه من قبل ذر الرماد في العيون وانه لا يخفي الغاية التي تستتر خلفه

وهل هو غبي لدرجة يعتقد معها انهم يجهلون الحقيقة ، والحقيقة لا تختفي

يعرفون ان الدواء في حقيبته ، وعلى يقين من انهم لا يجهلون كيف يستأصل المرض ، وليس

يخفي عليهم أن هذه القرحة المزمنة لا تحتاج لأكثر من مبضع صغير يمد لفجرها

يؤكد ان كل واحد منهم يعرف كل ذلك، ولكنه لأمر هناك، يوهمهم ان المرض عضال، والداء وبيل يعسر الشفاء منه دفعة واحدة، وإنما هو بحاجة لإجراء عمليات عديدة بصورة تدريجية

ومع اعتقاده بأن هذا لا يخدر الأعصاب المتهيجة ولا يسكن ذلك الألم النفسي، اردف هذه الجملة سوف ندعو جمعية طبية لاستشارتها في اجراء عملية ثانية، فإذا اشارت بادرنا، وإلا فإنا مضطرون أن ننتظر نتيجة هذه العملية

أنين المريض

اطبق الغسق فازداد أنين المريض، بل تعالى حتى كاد يزعج سامعيه، ذلك لأن العملية التي أجريت له لم تكن ناجعة. بل لم يمد الذين أجروها ايديهم لناحية الألم

والذي زاد من أنينه، وفي آلامه انه لم يجد من طبيبه أذنا صاغية، فازداد ألما على ألم ومرضا على مرض

هذا ما أدلى به بسام إلى مليكة فؤاده «عاليه» وهما يسيران الهوينا في سرادق الظلام يستضيئان بمصباحه الجميل «القمر»

نظر العاشقين

ماذا تتوسم، قالت الحبيبة

أتتوسم ان هذا المرض يستأصل؟ أم أن هذا المسكين لا يتناول حتى من الاختصاصيين إلا مخدرا. إن عارفي الحقيقة، يقولون «ان المرض معروف» ولكن لا ندري لماذا لا يعالجونه بعلاجه، ولم ندر لماذا لا يسمحون له بعرض نفسه على غيرهم من الأطباء

ضحك بسام ضحكة فيها كثير من المعاني، فيها انه يعرف لماذا لا يسمحون له بعرض نفسه على الغير

وفيها انه لا يخفى عليه لماذا لا يعالجونه إلا بالمخدر، ولماذا لا يريدون استئصال المرض

وفيها التعجب من عدم إدراك «عالية» سر الأمر. وفيها وراء ذلك كله الحقد الذي يتهدد بالانفجار. ثم اتبع الضحكة بقوله:

إن المرض ليس من الأمراض المستعجلة، كالسرطان وغيره، فلا يخشى منه، ولا بد من أن يجبر هذا الطبيب اجبارا على اعطاء العلاج الناجع، بعد استئصال الداء بعملية حقيقية لا وهمية

لا أفهم ما تقول، قالت «عاليه» ومن يستطيع أن يجبر الطبيب على استئصال الداء؟

ذوو المريض

ولماذا لا يعالجه معالجة حقيقية؟

إذا عالجه وبرئ، فمن أين يتناول ما يتناوله الآن من الأموال؟ وهل يبقى بوسعه أن ينعم في هذا الظل الوارف؟!!

حديقة الحبيبين

عندما انتهيا إلى هذا الحد في حديثهما كانا صارا على مقربة من بستان تفتحت اكمام أزاهيره فملأ الفضاء بأنفاسه العطرة. فسألته عالية إن كان يريد دخول البستان كالعادة، وكان لا يزال تائه الفكر مقطبا، وهو بين آونة وآونة يبعث بزفرة ملؤها الحقد والحماس

انتبه — وقد طلبت اليه دخول البستان — فقال كما تشائين

*

هنا ضفدع ينق ثم يقفز ، ويقفز ، وهنالك — هنالك فوق تلك الشجرة طائر غرد ، يرجع أغاريده ترجيعاً وآخر « يتكتك تكتكة » وثالث على حافة جدول يعب الماء بمنقاره عبا ، ثم يتلفت يمنة ويسرة وينفش ريشه ثم ينفضه ، وبين الحشائش الخضراء ، بين ذلك البساط السندسي الجميل المفوف بالأزاهير المختلفة الألوان ، ينساب أحد الجداول ، وكأنه يهمس في آذان الأزهار أنه يحمل اليها الحياة

وبالقرب من شجرة صفصاف جدول آخر ولكنه لا يحدث همساً ، وإنما هو يقهقه ، ويقهقه ثم يهدر هديرا كله صخب ، كلما اقترب من منحدر بجانب ليمونة قد تدلت فوق ضفافه ، كالحسناء تغترف الماء وشعرها متهدل ، فكأنه أدرك أنه سيغادر هذه الحياة المرحة في هذا البستان ، ثم يزداد صخبه وهديره كلما عانق النهر وانزوى في حضنه ، ولعله يشعر بأنه سيضطر إلى عناق البحر على ذلك الشاطئ الصخري ، الذي تتكسر عليه الأمواج ، والذي يهزأ من غضب البحر وصخبه ، ثم يضحك منه ويضحك كلما جاءه مرغيا مزبدا

والظلال في البستان تتعانق ، وتتعانق فلا تترك لأصابع الشمس « حبالات النور » سبيلا فتمتد إلى ضفائر تلك المرجة الخضراء لالتقاط ما علق بها من لآلي الظل

انتهى السير « ببسام وعاليه » إلى هذه المرجة فجلسا فوق ذياك الفراش الوثير ، والأرج الطيب قد افعم الأفق ، فارتاحت نفس عالية ، وقد تمددت فوق ذلك البساط

وأما بسام فقد شغله منظر بلبل في قفص علق في شجرة تتدلى أثمارها ؟ فخاطبه بقوله :

لو كان نغمك ليس بعذب لما حبست ، ما بالهم لا يحبسون الغراب ؟ ؟

وبلهم لا يتورعون — إذا ما رأوا نفعا ما — عن ارتكاب افظع المخازي في سبيل نيله يتلذذون بعذابك ، ويأنسون بكآبتك ، وماذا عليهم وأنت في مضض وهم يتنعمون ؟ ؟ ألهم قلوب ؟ لا أدري ؟!

لو ان لهم قلوب حقيقية ، تحس بالإحساس الذي خلقت له القلوب لما حبسوك ، لو ان لهم هذه القلوب لما اطلقوا ايديهم بمملكتك « البساتين » وحبسوك عن أن تتناول ثمرة واحدة بمنقارك الحلو

وما لي اتخذك مثلا لظلم الانسان ؟ ما لي أذهب بعيدا وأمامي كل يوم الف مثل ومثل من ظلمه الفادح حياة غريبة الأطوار دوامها بالفناء وهناؤها بالشقاء ؟

يقولون يجب على الإنسان أن يفنى في سبيل إنسانيته ، وهل هذا حقيق ؟ ؟

ويقولون فناء الفرد في المجموع آخر مرحلة من مراحل الإنسانية وبيناهم يقولون ذلك نرى المجموع يفنى في الفرد ، اي يفنى ذاك لحياة هذا .

أخذت ظلال الجبال تتقلص وظلال الأشجار تضمحل ، وكاد الأفق يخلع قميص الأصيل الذهبي فهب الحبيبان ومضيا وهما يهزآن من هذا الانسان ويعجبان من حمقه

ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية



٣٢ سورية

هدأت النفوس الثائرة بعض الهدوء لما غمرها من موجة الاستياء لحوادث اسكندرونه وجبل الدروز والعلويين فاسكندرونة هناك بصيص أمل بانتهاء قضيتها على بعض ما يريد السوريون وربما أفاد توسط الحكومة العراقية بالأمر . وقضية جبل الدروز انتهت على أن يتم المحافظ مدة الستة الأشهر وقد عاد إلى مركز وظيفته ومن المرجح اتفاق الحزبين العلويين المتنافرين والصلح خير

على أن الحزب المعارض زار الوزارة السورية وتفاهم معها

واجتمع المجلس النيابي السوري بعد تأجيله شهراً فتقدم وزير المالية في الموازنة فكان الدخل ٨،٣٥٣،٥٠٠ ليرة سورية والخرج يزيد قليلا وصافي الديون زهاء اربعمائة الف ليرة سورية فقط وحمل بعض النواب حملات شعواء على الموازنة كما اعترضوا على الاستعجال في توقيع معاهدة حسن الجوار بين سورية والعراق وأجابت الحكومة عن ذلك بما يبرر عملها

واعترض الأستاذ فائز الخوري على مشروع العفو وعدم صراحته

٣٣ العفو العام

أعلن العفو العام عن المبعدين السياسيين وفي طليعتهم زعماء الأمة ومراتها الأمير شكيب ارسلان والدكتور عبد الرحمن شهبندر وسلطان باشا الأطرش والامير عادل ارسلان والسيد احسان الجابري والاستاذ سعيد حيدر وغيرهم وتستعد الأمة لاستقبالهم استقبالاً رائعاً وسننشر في العدد الآتي أسماءهم ورسومهم الكريمة فأهلا بأحرار البلاد ومرحباً

ولعل صيداء تستقبل قريباً الوطني المجاهد السيد نسيب شهاب كما تستقبل في ١٢ أيار ابنها البار السيد معروف سعد بعد سجن عشرة أشهر

٣٤ استقبال الوفد

لما عاد الوفد السوري من باريس عجت دمشق بالوفود من أنحاء البلاد السورية وكان الوفد الصيداوي



فالنبطي ممتازين في كثرتهما ومظهرهما وترى في هذه الصورة صاحب العرفان يستعرض الشباب الصيداوي فيحيونه بالتحية الكتلوية ويرد عليهم بمثلها



مؤتمر الوحدة المنعقد في صيداء أواخر حزيران سنة ١٩٣٦

ترى في الوسط السيد عبد الحميد كرامة الزعيم الطرابلسي المعروف وبجانبه صاحب العرفان والسيد معروف سعد وغيرهم . وكان انعقد سنة ٩٢٩ مؤتمر نظيره وهو المؤتمر الأول في دمشق بدعوة

من الزعيم السيد رياض الصلح وهاك صورة بعض المؤتمرين يومئذ



٣٥ المعاهدة العراقية السورية

قدم دمشق وزير خارجية العراق السيد ناجي الأصيل فاحتفى به السوريون حكومة وشعباً إلى أقصى حد من الاحتفاء والتكريم وهو يرؤس وفداً عراقياً ذاهباً إلى أنقرة عاصمة تركية وقد وقع معاهدة حسن الجوار بين العراق وسوريه

٣٦ لبنان

الحالة هادئة في لبنان وما برح وزير الداخلية الاستاذ زكور منصرفاً لتنفيذ الاعمال العمرانية التي تعود على البلاد بالنفع العام فعساه ان يوفق لذلك وعساه لا ينسى الإصلاحات المستعجلة في الجنوب (جبل عامل) لا سيما طريق جبع وربك لا يضيع عمل العاملين

٣٧ البطريرك عريضة

بمناسبة سفر غبطة بطريرك الموارنة أنطون عريضه إلى رومة وباريس عرج في طريقه على بيروت فكان له استقبال حافل جداً من الحكومة والشعب وزار جميع المقامات الدينية والسياسية فقوبل بكل حفاوة

٣٨ فلسطين

قوبلت المؤامرة الشائنة على سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر من جميع الأوساط العربية والإسلامية بكل استياء حفظه الله من كيد الكائدين وأعاذه من حسد الحاسدين وبلغ فلسطين الشقيقة أمانيها المشروعة بأقرب آن

٤٠ العراق

تسير العراق بعد الانقلاب الأخير سيراً حسناً رغم ما يشيعه المغرضون

وما برح السيد فوزي القاوقجي المجاهد الكبير في كركوك وقد استاء الناس لاستثنائه من العفو العام فعسى ان يشمله العفو قريباً ويعود إلى وطنه وهو مرفوع الرأس

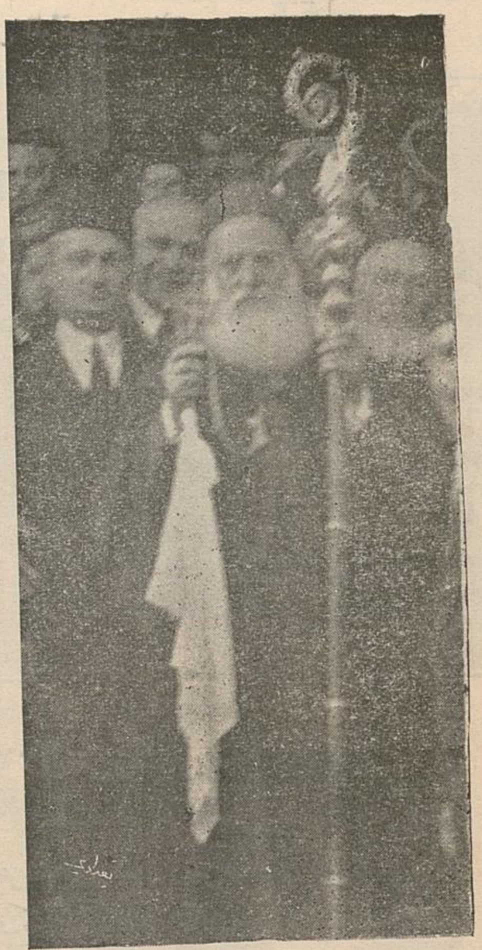
٤١ زنجبار

بمناسبة تتويج ملك انكلترة قدم إلى لندن كثير من ملوك العرب والشرق وأمرائهم وعظمائهم ومن بينهم سلطان زنجبار السيد خليفة بن حارب وهو يجيد اللغة العربية الفصحى كما يجيد اللغة الانكليزية ويرتدي الملابس العربية . وعدد نفوس زنجبار مائتا الف فقط كلهم مسلمون وهناك ستة آلاف هندي وثلاثمائة انكليزي ولزنجبار مجلسان تشريعي وتنفيذي . ووعد السلطان بزيارة مصر حين رجوعه من مهرجان التتويج وبينه وبين الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية صداقة توثقت سنة ١٩١١م حين تتويج الملك جورج الخامس

الاقطار الشرقية

٤٢ الهند

ما زال الفقير ابي ثائراً على السلطات الانكليزية في منطقة وزيرستان وقد ذهب من الفريقين عدة قتلى وجرحى والهنود جلهم ناقمون على



البطريرك انطون عريضه وعن يمينه الاستاذ زكور وزير الداخلية وعن يساره المطران مبارك

٣٩ مصر

ما برح الوفد المصري برئاسة دولة النحاس باشا في مونترو (سويسرة) يبحث مع مندوبي الدول في قضية الغاء الامتيازات الأجنبية في مصر وتتم المفاوضات بجو هادئ على ما تريده مصر والمصريون وأبلّ الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية من المرض الذي ألمّ به فللقطر الشقيق تهانينا

الدستور الجديد الذي قيدهم أكثر من الحياة اللادستورية الماضية . ومن جملة الناقمين غاندي ولال نهرو وغيرهما من زعماء الهند الشعبيين

٤٣ سلطان البهرة

مولانا طاهر سيف الدين سلطان البهرة في الهند يتمتع بمكانة عالية لدى أتباعه الكثيرين وبمحبة صميمة من جميع الأوساط الإسلامية لسمو أخلاقه وبذله بسخاء في سبيل المشاريع النافعة وآخر ما جاد به الف ليرة انكليزية لجمعية الطيران الحجازية لأنه حج هذا العام ومعه خمسة آلاف من أتباعه كلهم حجوا بنفقته وقدم كسوة حريرية لداخل الكعبة المشرفة تساوي خمسة آلاف ليرة انكليزية ويقال انه ينشئ مستشفى في مكة بنفقته الخاصة . ومن مبراته ١٥ الف ليرة انكليزية لعمارة المسجد الأقصى وإهداء ضريح من الذهب والفضة لمقام الإمام الحسين شهيد كربلاء بلغت نفقاته ٢٢ الف ليرة انكليزية وهو يمني الأصل ينظم الشعر وعدد أتباعه زهاء مليون ونصف مليون نفس والبهرة من مسلمي الشيعة الاسماعيلية ومولانا طاهر سيف الدين في مصر الآن وربما اصطاف هذا العام في سورية

٤٤ إيران

كان يوم ٢٤ نيسان الذكرى الحادية عشرة لتبوء جلالة الشاه رضا بهلوي أريكة العرش الإيراني فأقيمت الاحتفالات في كل الجهات لهذه الذكرى ولا عجب فقد تقدمت إيران منذ تولى اريكتها تقدماً ظاهراً وبهذه المناسبة ننشر



الفقيرايبي
الذي اعلن الجهاد في الهند الشمالية الغربية ضد الانكليز

شطراً مما كتبه لنا بعض الفضلاء عن إيران إذ يقول في صدد ذلك: المستشفى الرضوي القائم في طوس يحتوي على ثمانمائة سرير ورئيسه جراح الماني ونفقاته من أوقاف الإمام الرضا عليه السلام والمملكة الإيرانية اكثرها ذات هواء عليل وماء بليل، أما سيستان المعروفة عند العرب بسجستان فهي مقاطعة قديمة واقعة على حدود الهند والافغان وعاصمتها زابل وهي مشتى للخراسانيين يحدها شمالا ولاية خراسان وبها نهر جار وحولها بحيرات فالأسماك والطيور بها



السلطان رضاخان پهلوى شاه ايران

رخيصة جداً فالسمكة الكبيرة التي تباع في صيداء بخمسين غرشا سوريا تساوي هنا ما يعادل خمسة غروش سورية فقط وتبعد عن خراسان ٩٨٢ كيلومتراً وعن طهران ١٩١٠ كيلومترات وهي في عمران مستمر والحكومة ساهرة على الأمن والامان والتقدم في الانتاج والتحسين قائم على قدم وساق في جميع المقاطعات الإيرانية مما يبعث على السرور

السيد الكسروي والشيخ عبد الحسين ابن الدين والشيخ ابو عبد الله الزنجاني وغيرهم من العلماء والاعيان يهدونكم السلام ويتأسفون كثيراً لانقطاع العرفان عنهم وكثيرون يودون الاشتراك وكثيرون يودون أن يقدموا لكم ما لكم عندهم سابقاً ولكن ذلك غير ميسور فالنقد ممنوع خروجه من إيران كثيره وقليله

متفرقة

٤٥ وفيات

فاتنا ذكر وفاة الشيخ نعمة خاتون نجل المرحوم الشيخ يوسف خاتون توفي في إفريقية وكان شابا نابغاً ذكيا كما فاتنا ذكر وفاة محمدعلي عسيران فجأة في بلده صيداء

ومما فاتنا مع الأسف ذكر وفاة محمد علي النابلسي البيروتي المتوفى منذ سنتين وكان من أصدقائنا المخلصين ، ومن المندفعين في اعمال الخير والإحسان وتوفي في بعلبك الشيخ توفيق الصاروط فكان الأسف عليه عاما

وتوفي في بيروت الأب لامنس اليسوعي وقد تولى ادارة مجلة المشرق بعد وفاة الاب شيخوولـه عدة آثار بها

رحم الله الجميع رحمة واسعة

٤٦ احتجاج المجلس القومي الإسلامي

رفع المجلس القومي الإسلامي في بيروت احتجاجاً شديداً لفخامة العميد الفرنسي طالبين به حقوق الطائفة الإسلامية وتنفيذ ملحق المعاهدة رقم ٦ مكرر والمجلس يحوي جل وجهاء الاسر الإسلامية الكبرى في بيروت وقد أيده في مطالبه مسلمو خارج بيروت ونحن تهمنا الاصلاحات العامة العمرانية اكثر من الوظائف

٤٧ متى يصدر العفو

تأخر كثيراً تقديم اقتراح العفو عن محكومي حوادث صيداء وسائر جبل عامل وطرابلس وبيروت فعسى أن يجيء الترياق من العراق قريباً ويحسن استصدار عفو عن ثلث مدة جميع المسجونين

٤٨ سوقان عامان

تأسست في قرية الغازية سوق عامة يوم الاحد كما تأسست سوق عامة في قرية جبع أجمل مصايف جبل عامل يوم الجمعة

فأصبحت الأسواق في جبل عامل تستغرق أيام الاسبوع فالسبت في قرية جويا وسوق الخان والأحد في الغازية والاثنين في النبطية والثلاثا في الخالصة والاربعا في عديسه والخميس في بنت جبيل والخيام والجمعة في جبع والجديدة

٤٩ يوم الشهداء

سيكون السادس من ايار يوم عيد للشهداء الذين فتك بهم جمال باشا السفاح في دمشق وبيروت وتسعى لجنة تكريم الشهداء البيروتية في إقامة تذكار فخم لهم فعساها تتوفق لذلك وأثنى الناس على الحكومة اللبنانية الحاضرة لاعتبارها يوم ٦ أيار عيداً رسمياً تعطل به الاعمال الحكومية وتشارك الحكومة الشعب بهذا العيد بعدما بقيت تعتبره اليوم الثاني من ايلول ذاك العيد المزيف الذي الغي الآن ويجمل في كل بلد سوري الاحتفاء بهذا اليوم وجعله عيداً عاماً ويحسن تأليف لجنة في كل بلد لهذا الغرض النبيل

٥٠ الغيث المدرار

جاد المنعم سبحانه بغيث مدرار توالى هطوله في جميع الجهات فأحيا الزرع والضرع وأصبح الموسم جيدا في بعض الجهات ومتوسطا في سائر الجهات وبلغ ما هطل من المطر زهاء ٣١ قيراطا يعادلها في العام الماضي ٣٢ والمعدل السنوي ٣٤ قيراطا واستبشر الناس في هبوط اسعار الغلال لكنهما لبثت ان تصاعدت لكثرة الطلبات عليها من الخارج ولأطماع المحتكرين ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الجزء الثاني من المجلد السابع والعشرين من العرفان

صفحة

٨٩ كيف تساس الرعية

٩٠—٩٢ جبل عامل والإصلاح

٩٣—٩٦ رسوم العظماء وفيه ١١ رسما

٩٧—١٠٠ إقبال اكبر شعراء الهند المسلمين بقلم السيد محمدحسين الشبيبي

١٠١ جهاز تلفون يتلقى الرسائل حينما يكون المشترك خارج داره بقلم السيدعبدالفتاح حبيشه

١٠٢—١٠٦ النفس الناطقة بقلم الشيخ محمد الحر

١٠٧—١٠٨ إلى ليلى (قصيدة) للسيد نزار الامين

١٠٩—١١٥ الصحافة الراقية الرشيدة ومجلة العرفان الرصينة بقلم الدكتور كامل سليمان الخوري

١١٥ ما أمرّه (أبيات)

١١٦—١١٨ منطاد زبلين الجديد (مصورة) بقلم السيد عبد الفتاح حبيشه

١١٨ النقد (أبيات) للسيد موسى الزين شراره

١١٨ كل يوم بنابة (أبيات) للسيد عبد الحسين عبد الله

١١٩ الأدب بقلم ابن البادية

١٢٠ اللحن الضائع (قصيدة) للسيد حسن محمد حبشي

١٢١—١٢٩ ملاحظات في الأدب العاملي بقلم الشيخ علي الزين

١٣٠—١٣٦ صفحة من تاريخ الأندلس الاخير بقلم السيدة ح٠ش

ابواب العرفان

١٣٧—١٤٦ **مختارات الصحف** وفيه اربع مقالات

١٤٧—١٥٣ **سير العلم** وفيه ٢٣ نبذة منها عشر مصورة

١٥٤—١٥٥ **المراسلة والمناظرة** وفيه خمس شذرات

١٥٦—١٦١ **الصحة وتدبير المنزل** وفيه مقالان واربع نبذ

١٦٢—١٦٣ **المطبوعات الحديثة** وفيه ذكر عشر مطبوعات

١٦٤—١٦٥ **نوادر وحواضر** وفيه عشر نوادر

١٦٦—١٦٨ **رواية الشهر** وفيه المريض النبيل تحت العملية

١٦٩—١٧٦ **خلاصة الأنباء** وفيه ١٨ نبأ وستة رسوم

(تنبيه) في الصفحة الثالثة من الجزء الماضي (مروحين) مع ما الحق في فلسطين مع أنها لم تزل تابعة للبنان

دينار	فرنك		
١٠	١٦٢٥		
	٥٠	السيد حيذر صفي الدين	(دكار)
	١٠٠	» حسين قشور	»
	١٠٠	» موسى وهيبي	»
	٥٠	» خليل عابد	»
١٠	١٩٢٥		

دينار	فرنك		
١٠	١٩٢٥		
	٥٠	السيد حيدر خضره	(دكار)
	٥٠	» علي خضره	»
	٥٠	» ابراهيم شام	»
	٥٠	» سعد الله الحاج	»
١٠	٢١٢٥		

ولما علم انصار العرفان في الارجنتين بأمر سجن صاحب العرفان وكانوا شرعوا في الاكتتاب ليوبيل العرفان عجلوا في إرسال حوالة بخمسة آلاف فرنك بواسطة الاستاذين الكبيرين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وكان للوصيف الكريم الشيخ عبد اللطيف الخشن اليد الطولى في هذا الاكتتاب

وهاك تبرعاتهم بالريال الأرجنتيني

ريال ارجنتيني		
٢٠٠	جمعية الحلف العربي	
٢٠٠	» التعاضد الإسلامي	
١٠٠	» التضامن العربي	
١٠٠	» الشبيبة العاملية	
٥٠	» العصبة الوطنية	
٥٠	» الاتحاد العربي	(سلينوارخنتينو)
٥٠	» » »	بلادرس
٧٥٠		

ريال ارجنتيني	
٧٥٠	
٢٥	جمعية الاتحاد الإسلامي
٢٠	» الشباب العربي
٥٠	السيد حسن حيدر ذياب
٣٠	الشيخ عبد المحمود نجدي
٢	عربي
٨٧٧	

وما زال الوطني الكريم الشيخ عبد المحمود النجدي جاداً في جمع الاكتتاب لليوبيل بساعده نفر من خيرة الوطنيين فلهؤلاء الأكارم جميعاً نسدي خالص شكرنا ونبعث لهم تحية طيبة مباركة وترى أن هذه التبرعات كلها من العراق والمهجر أما في الوطن ...

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك في جبل عامل ليرتان سوريتان
وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا
وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية بالنبطية

(١) تشكر للفاضل المواطن السيد موسى مصطفى أسعد التاجر في دكار سنيغال ارساله الف فرنك فرنسي بدل الف بطاقة لإعانة المدرسة العلمية الأهلية المجانية القائمة على انقاض مدرسة المرحوم المقدس السيد حسن يوسف الحسيني بالنبطية والتي تتولى أمرها وادارتها والانفاق عليها هذه الجمعية وقد دفع هذا المحسن ثلاثة أرباع القيمة من ماله

(٢) وتشكر للفاضل المواطن السيد جواد يحيى التاجر في دكار سنيغال ارساله لهذه الغاية الشريفة الف فرنك بدل الف بطاقة لإعانة المدرسة المذكورة جمعها من كل من السادة الآتية أسماؤهم (٣٠٠) فرنك عبد اللطيف فخري (١٦٠) جواد يحيى (١٠٠) من كل من بشاره حداد . حسين جواد (٥٠) من كل من ابراهيم عجمي . محمد علي عبد الله . سليم ساحلي (٣٥) انيس فهد (٢٥) من كل من فؤاد قزح . انطون الجميل (٢٠) من كل من الحاج شيخ براجي . محمد ظبارة (١٠) من كل من حسين ظاهر . محمد رسلان . شريف كحك . ابراهيم سعد . ميشال باسيل . طالب مروه (٥) جميل بعاصيري

(٣) وتشكر للفاضل المواطن السيد حبيب شمس التاجر في دكار ارساله أربعمائة فرنك جمعت بواسطته في هذا السبيل الشريف

جزى الله المحسنين خير الجزاء واكثر في الأمة امثالهم